مجلة معهد المخطوطات العربية

علمية ، نصف سنوية ، محكَّمة ،
تُعنَىٰ بشؤون التراث العربي

المجلد ٥٤ - الجزء الأول - جمادى الأولى ١٤٣١هـ / مايو ٢٠١٠م

معهد المخطوطات العربية
القاهرة

مجلة معهد المخطوطات العربية
المجلد ٥٤ - الجزء الأول

ALECSO

JOURNAL OF THE INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

Vol. 54 - Part 1 - May 2010

The Institute of Arabic manuscripts
Cairo - Egypt

ردمد ٢٢٠٩ - ١١١٠
I.S.A.N. 1110 - 2209

مجلة
معهد المخطوطات العربية

مجلة
معهد المخطوطات العربية

علمية ، نصف سنوية مُحكّمة ، تُعْنَىٰ بالتعريف بالمخطوطات العربية ، وفهرستها ، ونشر النصوص المحققة ، والدراسات القائمة عليها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .

* الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد ، وترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب .

* يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة ، وقواعد النشر وثمن النسخة في آخر المجلة .

المجلد ٥٤ - الجزء الأول - جمادى الأولى ١٤٣١هـ / مايو ٢٠١٠م

معهد المخطوطات العربية
القاهرة

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٥٤ ، الجزء الأول ، جُمادى الأولى ١٤٣١هـ / مايو ٢٠١٠م / ٢٤٠ص .

ط / ٢٠١٠/٠٧/٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

* * *

إرشاد العُجْم لأعمال الجذور الصُّم للصوفي :

تحقيق ودراسة لـ « تضعيف جذور الأعداد وتبعيضها »

د. مصطفى موالدي(*)

تُعد مخطوطة إرشاد العُجم لأعمال الجذور الصُّم لمحمد بن أبي الفتح محمد الشرقي أبي الروح عيسى بن أحمد الصُّوفي الشافعي المصري من المخطوطات النادرة في مجال اختصاصها، فقد خُصصت بشكل كامل لمعالجة العمليات الرياضية المطبقة على الأعداد الصُّم وشرحها بالتفصيل، مع أمثلة توضيحية، مما يعطي المخطوطة طابعها الخاص المميز عن باقي الأعمال الرياضية التي خصصت أحد فصولها فقط لبعض العمليات الرياضية على الأعداد الصُّم.

١- المؤلِّف:

اختلف المؤرِّخون(١) حول تاريخ وفاة محمد بن أبي الفتح محمد بن الشرقي أبي الروح عيسى بن أحمد الصوفي الشافعي المصري، ومن ثم لا يمكن حسم تلك الاختلافات إلا بدراسة معمَّقة لأعماله العلمية التي لم يحقق

(*) رئيس قسم تاريخ العلوم الأساسية بمعهد التراث العلمي العربي - جامعة حلب.

(١) موالدي، مصطفى، «أعمال الجذور الصُّم في مخطوطة نادرة»، كتاب أبحاث الندوة العالمية الثامنة لتاريخ العلوم عند العرب (الجوانب المجهولة في تاريخ العلوم العربية)، المنعقدة في مكتبة الإسكندرية ٢٨-٣٠ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٤م، منشورات جامعة حلب- معهد التراث العلمي العربي، ٢٠٠٦م، الصفحات ١٧١-١٧٤.

معظمها، ويمكننا القول إنه كان حيًّا سنة ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م، وهو تاريخ تأليف كتابه «الإعلام بشد البنكام».

- أعماله العلمية:

تُنسب مجموعة كبيرة من المؤلَّفات لمحمد بن أبي الفتح في مجالات: الرياضيات والفلك والميكانيك، وفي ما يلي قائمة بتلك الأعمال:

أ - الرياضيات:

١- إرشاد العُجْم لأعمال الجذور الصُّم (المخطوطة المدروسة).

٢- فائدة في شرح قطعة في جنس خارج القسمة.

ب- الفلك:

١- تسهيل زِيج أُلُغْ بك.

٢- تقويم الكواكب السبعة.

٣- الزِّيج.

٤- الرسالة الشمسية في الأعمال الجَيْبية.

٥- مقدّمة على وضع البسيطة المسماة بالرخامة بطريق الهندسة.

٦- طريقة حساب المائلة ورسمها بسَمْت الاعتدال.

٧- كتاب الجواهر في معرفة السَّمْت وفضل الدائر.

٨- الرسالة المفصّلة في العمل بنصف دائرة المعدل.

٩- رسالة في العمل بالرُّبع المجنَّح في علم الفلك، العمل المصحح بالربع المجنح.

١٠- رسالة في العمل بصندوق اليواقيت.

١١- في الربع الكامل.

١٢- نزهة النّاظر في وضع خطوط فضل الدائرة.

١٣- عمدة ذوي الألباب في معرفة استخراج الأعمال الفلكية بالحساب بغير حجاب.

١٤- في مطالع وطول وعرض القمر والهلال.

١٥- رسالة في حساب مواقع السُّموت المقنطرات.

١٦- سلم المنارة في مقوّمات الكواكب السَّيَّارة .

١٧- نتائج الفكر في المباشرة بالقمر.

١٨- جدول لاستخراج فضل الدائر.

١٩- بلوغ الوطر في العمل بالقمر.

٢٠- السهل الممتع في العمل بالبسيط المرتفع.

٢١- جدول المحلول الثاني على أصول أُلُغْ بك.

٢٢- جداول تعديل القمر.

٢٣- نبذة الإسعاف في معرفة قوس الخلاف.

٢٤- مُنْية الطُّلّاب في تحصيل غالب القواعد الفلكية بالحساب.

٢٥- جدول الدائر الأفقي.

٢٦- نهاية الرُّتبة في العمل بالنسبة الستينية .

٢٧- الصراط المستقيم في حل مقوِّمات القمر من الدر اليتيم.

٢٨- فصل في المنحرفة بالقبة التي وضعها المؤيّدية عام ٨٢٤هـ.

٢٩- جدولان لرسم منحرفات (٩ ٥٩) و (٢٧ ٦١) لعرض غير مذكور.

٣٠- جدول مقوم الجوزهر لطول (ند نه) على الرصد الجديد ل أُلُغْ بك.

٣١- جداول في التنجيم.

٣٢- الجواهر النيّرات في العمل بربع المقنطرات.

٣٣- دستور يتضمّن حساب كسوف شمس واقع في يوم الاثنين ١٩ شعبان ٩٣٤.

٣٤- الاستيعاب في العمل بصدر الإوَز وجناح الغراب.

٣٥- رسالة في معرفة وضع الجدول الشامل لفضل الدائر والسُّموت.

ج- الميكانيك:

١- رسالة بعلم شد البنكام .

٢- رسالة في إصلاح فساد القبّان.

٣- إرشاد الوَزّان لمعرفة الأوزان بالقبّان.

٤- رسالة في قسمة القبّان بطريق الهندسة والمساحة والحساب بنِسَب الأرباع.

٥- رسالة في قسمة القبّان بطريق الحساب.

٦- تحفة النظار في إنشاء الغيار من أصل المعيار.

وقد يكشف تحقيق تلك الأعمال ودراستها عن خطأ نسبة بعضها لمحمد بن أبي الفتح محمد بن الشرقي أبي الروح عيسى بن أحمد الصوفي الشافعي، وذلك بسبب إشارة كتب التراجم إلى أكثر من «محمد بن أبي الفتح»، وإلى أكثر من «الصوفي الشافعي».

❋

٢ - المخطوطة وإثبات النص:

أ - وصف المخطوطة:

نسخةٌ فريدةٌ[1] تنقص الورقة الأولى، كتبها مؤلِّفها سنة ٨٩٧هـ / ١٤٩١ - ١٤٩٢م، بخطّ النَّسْخ. محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٦٦٣ رياضة، ومنها مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية[2] برقم ١٧٥ حساب.

مقابَلَة، وحواشيها قليلة.

عدد أوراقها ٥٥ ورقة، ومسطرتها ١٦ - ١٧ سطرًا، في كل سطر من ٨ - ٩ كلمات، ومقاسها ١٥ × ١٠ سم.

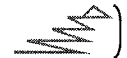
بها نظام التعقيبة، وأوراقها مرقّمة ترقيمًا حديثًا بأعلى يسار وجه كل ورقة.

(١) كنج، ديفيد، فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مركز البحوث الأمريكي بمصر ومؤسسة سميثسونيان، القاهرة، ١٩٨١م، الجزء الأول، الصفحة ٢٤٩.

(٢) أشكر د. أحمد يوسف أحمد محمد - مدير معهد المخطوطات العربية - على تزويدي بصورة ورقية عن هذه المخطوطة هدية، وأشكر د. فيصل الحفيان - منسق برامج المعهد - على تسهيله الحصول على هذه الصورة.

واستخدم الناسخ بعض الرموز، منها:

(كـ/٨ = كعب الثمانية) ، (حـ/٣ = جذر ثلاثة) ، (و = زائد) ، (لا = ناقص)

( = جذر جذر)، ( = جذر جذر جذر جذر)،

(١٦ و حـ ٢٤٠ = ستة عشر وجذر مائتين وأربعين مأخوذًا جذر ذلك) ، ...

أولها: «... < كلمة غير واضحة بعد النقص > لجذور الأعداد الصُّم طريقًا لتحقيقه بطريق حساب الأعداد المنطقة، واستعملوا جذورها بالتقريب، ...».

آخرها: «... وهو المكعب المطلوب، وهكذا صورته $\frac{١٤٢٧٦٦}{٢٥٥٨٨٩}$

فاعلم ذلك، وقِسْ على ما ذكرناه تُصِبْ إن شاء الله تعالى».

ب ـ محتوى المخطوطة:

تتألف المخطوطة من مقدمة وفنَّين وخاتمة.

– يعالج **الفن الأول** أعمال جذور الأعداد الصُّم المفردة غير المركّبة من تضعيفها وتبعيضها وضربها وجمعها وطرحها وقسمتها ونسبتها.

– وخُصِّص **الفنُّ الثاني** لأعمال المركبات.

– وخَصص المؤلف **الخاتمة** لأعمال الكعوب في استخراج مكعّباتها وذوات أسمائها، وفي ضربها وقسمتها وجمعها وطرحها، واستخراج الكعوب من مكعباتها، وأخذ كعوب متّصلاتها ومنفصلاتها منطقها وأصمّها.

ج ـ طريقة إثبات النص:

أما بشأن إثبات النص، فقد أشرنا تقريبًا إلى كل الأصول والتصحيحات.

وقد اختصرنا قدر الإمكان تدخُّلنا في النص، إلا في حالة الخطأ البيِّن الذي يعوق الفهم الصحيح للنَّص.

فيما يلي القواعد التي اتبعناها لإثبات النص:

١ – الأقواس والرموز:

– النص:

< ...> القوسان المكسوران يحصران ما نضيفه.

/ ابتداء صفحة المخطوطة.

و وجه صفحة المخطوطة.

ظ ظهر صفحة المخطوطة.

– الهوامش:

– يشار إلى التعليق برقم الحاشية.

– يفصل بين الرواية المثبتة والرواية غير المثبتة بنقطتين.

– رمزنا لرواية المخطوطة. بحرف (خ).

٢ – طرق الإحالة:

أحلنا إلى المخطوطة بالإشارة إلى رقم الورقة متبوعًا بـ « و » (وجه) أو « ظ » (ظهر).

بالنسبة للفهارس كانت الإحالة إلى الصفحة بأرقام مشرقية.

٣ – الشكل:

ضبطنا بعض الكلمات لتجنُّب الالتباس مثل: يُعْلَم، المَوَسِّط، ...، وضبط الناسخ – أحيانًا – بعض الكلمات مثل: وَهَذا (٢ ظ)، اجْـذار (٢ ظ)...

٤ – علامات الترقيم:

قمنا بإضافة علامات الترقيم إلى النص مثل: النقاط (...)، والنقطتين(:) والفاصلة(،)، وإشارة الاستفهام (؟)، وعلامات التنصيص « ..... » ، ...، وذلك لتسهيل قراءة النص وفهمه، ولتجنُّب أي غموض.

٥ – تقسيم النص:

حافظنا على تقسيم النص الأصلي إلى مقدمة وفنَّين وخاتمة.

٦ – العناوين:

أوردنا عناوين: المقدمة والفنين والخاتمة والفصول، ووضعناها في منتصف الصفحة وعلى سطر واحد أو عدة أسطر.

٧ – الكتابة:

تقيدْنا بالأشكال الإملائية المقبولة حاليًّا في النص بمجمله، إذ كتبنا «مأخوذًا» بدلًا من «ماخودا» (١ ظ) ، و«شاء» بدلًا من «شا» (١ ظ)، ....، علمًا بأن الناسخ في النص – بشكل عام – لا يلتزم بكتابة الهمزة بشكلها الصحيح، فقد قمنا بإثباتها بشكلها الصحيح، ولم نشر إلى هذا الخطأ في الحواشي.

أضفنا قطعة الكاف الناقصة، إذ كتبنا «كجذر» بدلًا من «لجدر» (١ ظ)؛

وفي معظم الأحيان يهمل الناسخ تنقيط الأحرف المنقوطة، فقد ثبتنا النقاط الواجبة، إذ كتبنا «الثلاثة» بدلًا من «النلاتـة» (٢ ظ) ، ....؛ وميزنا الهاء النهائية عن التاء المربوطة إذ كتبنا «خمسة» بدلًا من خمسه (١ ظ) ... ولم نشر إلى تلك الأخطاء في الحواشي.

أما بشأن الأرقام المكتوبة بحسب طريقة الكتابة القديمة – المستخدمة في إيران حاليًا –، فقد تبنينا طريقة الكتابة الحالية، وكتبنا «٥» بدلًا من «۵» (٢ظ)، و«٤» بدلًا من «كم» (٢ظ)، ولم نشر إلى تلك الأخطاء في الحواشي.

وكتبنا كلمة «الأعلى» بدلًا من «الاعلا» وأشرنا إلى ذلك في الحواشي، ورسمنا قطعة الهمزة في الابتداء « أ » و« إ » للزيادة في الإيضاح.

وميزنا في الرسم – على نحو دائم – بين الياء المعجمة بنقطتين من تحت والألف المرسومة بصورة الياء.

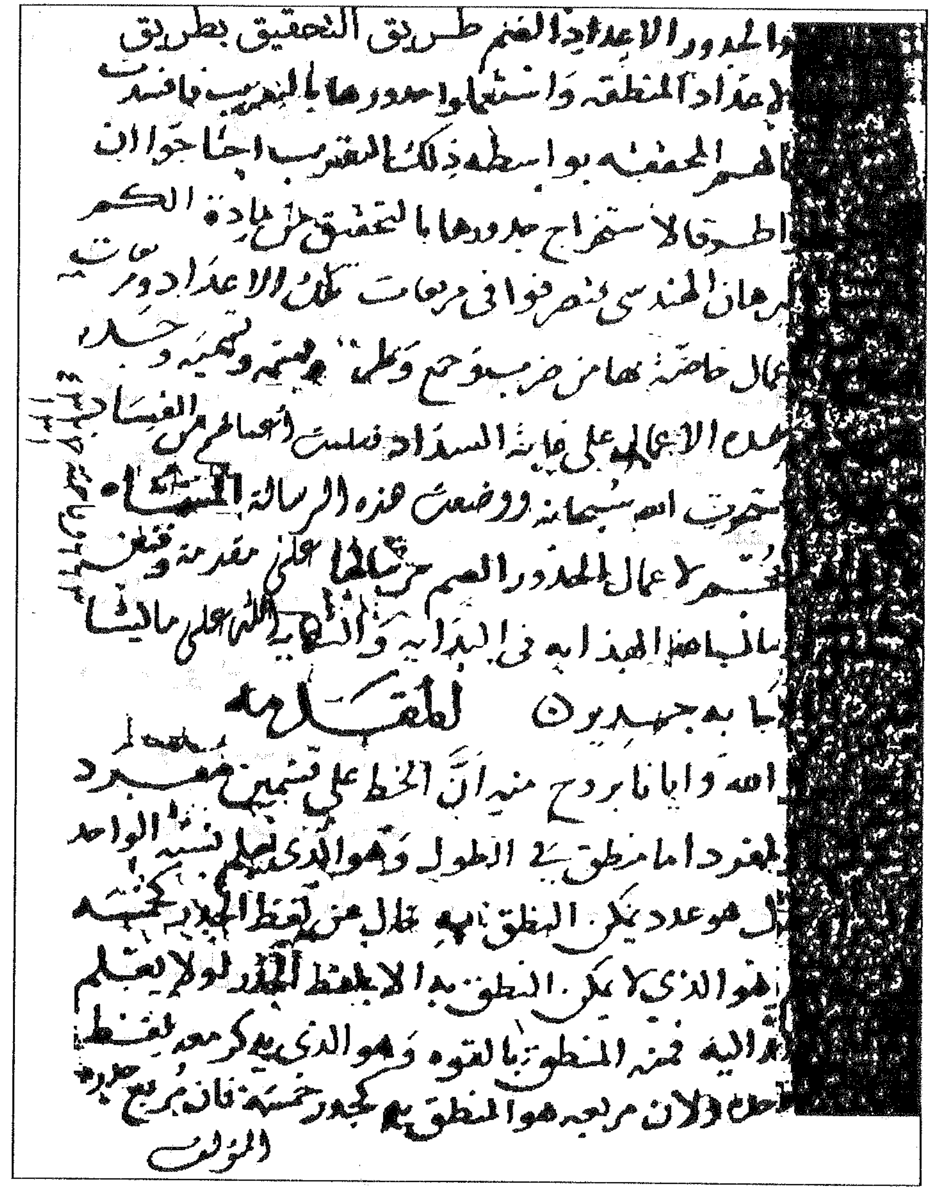
٨ – محتوى الحواشي:

– الرواية المثبتة والرواية الواردة في المخطوطة.

– بدايات صفحات المخطوطة.

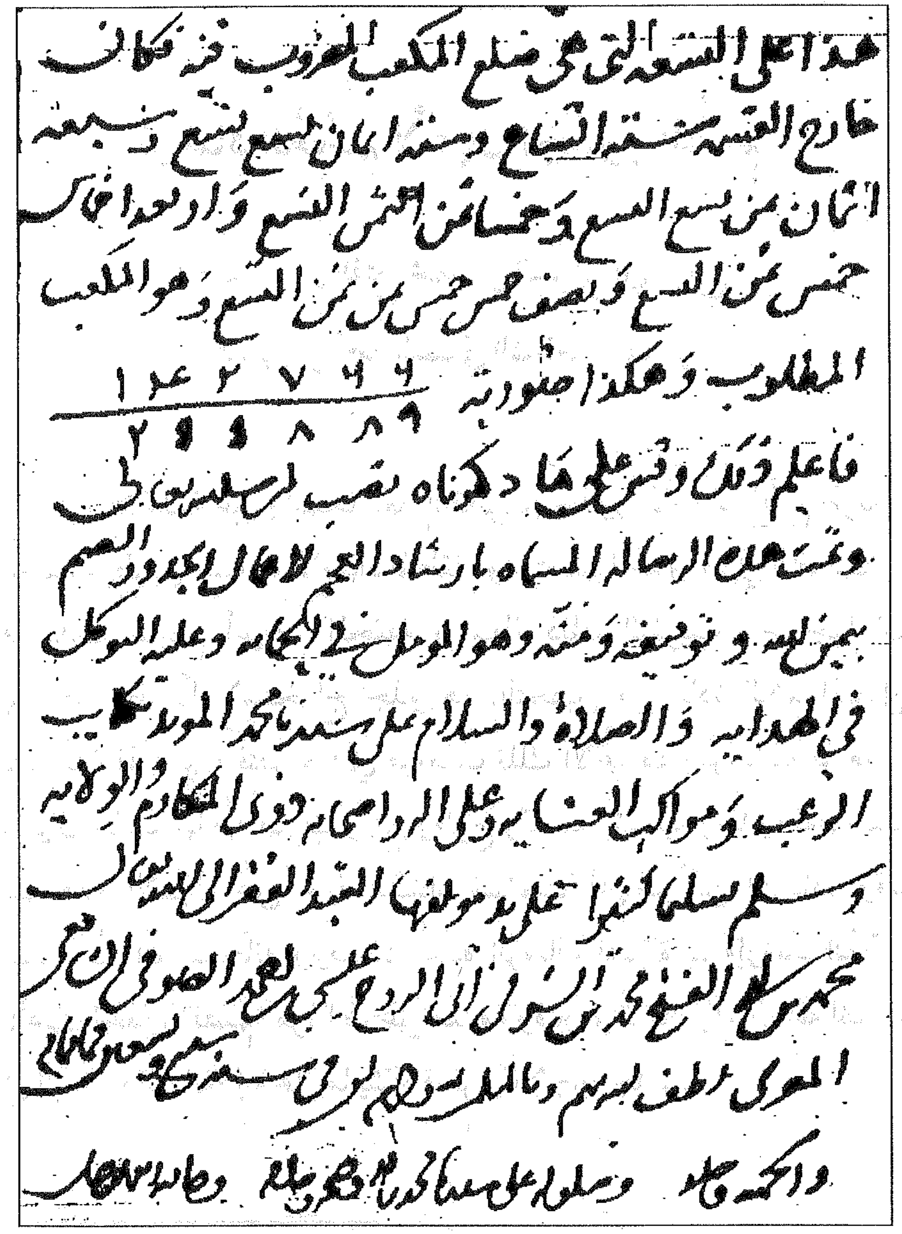
– التصحيحات العلمية المتناسبة مع التسلسل المنهجي والعلمي للمسائل.

د – صورة بداية المخطوطة ونهايتها:



إرشاد العُجم لأعمال الجذور الصُّم

مخطوطة دار الكتب المصرية – رقم ٦٦٣ رياضة (١ و)



إرشاد العُجم لأعمال الجذور الصُّم

مخطوطة دار الكتب المصرية – رقم ٦٦٣ رياضة، الخاتمة (٥٥ظ)

إرشاد العُجْم لأعمال الجذور الصُّم

لمحمد بن أبي الفتح محمد بن الشرقي أبي الروح

عيسى بن أحمد الصوفي الشافعي المصري

(١)/ < كلمة غير واضحة بعد النقص > لجذور الأعداد الصُّم طريقـًا [١و] لتحقيقه بطريق حساب الأعداد المنطقة، واستعملوا جذورها في التقريب(٢)، فأفسدت عليهم أعمالهم المحققة بواسطة ذلك التقريب، احتاجوا أن يستنبطوا طرقـًا لاستخراج جذورها بالتحقيق من مادة الكم المتصل بالبرهان الهندسي، فتصرفوا في مربعات تلك الأعداد، ومربعات مربعاتها بأعمال خاصة بها من ضرب وجمع وطرح وقسمة وتسمية وجذر، فخرجت لهم هذه الأعمال على غاية السَّداد فسلمت أعمالهم من الفساد، وقد استخرتُ الله سبحانه ووضعت هذه الرسالة المسماة بـ «**إرشاد العُجْم لأعمال الجذور الصم**» مرتبًا لها على مقدمة وفنين وخاتمة، وأسأل الله الهداية في البداية والنهاية؛ إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

(١) المخطوطة مبتورة الأول، وبحسب تقديرنا تنقصها ورقة: صفحة العنوان وصفحة فاتحة الكتاب.

(٢) في التقريب: بالتقريب ـ خ ـ/.

المقـــدمـة

اعلم < أيدك > الله وإيانا بروح منه، أنَّ الخط على قسمين: مفرد ومركب، والمفرد: إمَّا **منطق في الطول**: وهو الذي يُعلم نسبة الواحد إليه، أو تقول: هو عدد يمكن النطق به، خال عن لفظ الجذر كخمسة.

وإمّا **أصم**: وهو الذي لا يمكن النطق به إلا بلفظ الجذر، أو لا يُعلم نسبة الواحد إليه.

فمنه **المنطق بالقوة**: وهو الذي يذكر معه لفظ الجذر مرة واحدة، ولأن مربعه هو المنطق به: كجذر خمسة، فإن مربع جذره:/ خمسة، وسمي [١ظ] منطقًا بالقوة لأن القوي على عدد هو مربعه الناشئ عن ضرب ذلك الجذر في مثله.

ومنه **المَوَسَّط**: وهو كل عدد يذكر معه لفظ الجذر أكثر من مرة، وسمي موسّطًا لتوسّطه في الرُّتبة بين المنطق في القوة وبين الخط المركَّب، أو لأنه عدد مفرد < كلمة غير واضحة > عن رتبة العدد المركب، وانحطَّ عن مرتبة العدد المفرد فصار متوسطًا بينهما، فما كان منه لفظ الجذر مرتين، فيسمى القوي على منطق في القوة، لأن مربع مربعه منطق: كجذر جذر خمسة، وما كان فيه لفظ الجذر ثلاث مرات فأكثر فإن مربعات جذورها تتكرر بعِدَّة تكرار لفظ الجذر فيها، والله أعلم.

وإمَّا مركب: وهو ما تركب من عددين أصمَّيْن، أو منطق وأصم: كثلاثة وجذر خمسة، ويُسمَّى هذا المركب: ذو الاسمين، وسيأتي إيضاح ذلك في موضعه، إن شاء الله تعالى.

وقد اصْطَلح الجمهور على أن يُجعل على المطلوب جذره جيم مقطوعة هكذا: جـ ، ليعلم أن المطلوب من هذا العدد جذره، وعلى أن يكرروها بحسب تكرار لفظ الجذر، ليحفظوا بذلك مراتب الجذر، فإذا أرادوا جذر خمسة كتبوا هكذا: جـ ٥ ، وإذا أرادوا جذر جذر خمسة كتبوها هكذا: جـ جـ ٥ ، وهلم جرًّا.

وأقول: إنَّ الجيم إذا تكررت فالأحسن[1] أن توصل: كجذر جذر خمسة هكذا: ججـ ٥ ، وإن أرادوا أن يكتبوا ثلاثة وجذر خمسة مأخوذًا جذرهما / [٢و]
كتبوهما على هذه الصورة هكذا: ٣جـ ٥ ، وسيتضح ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

(١) فالأحسن: الاحسن ـ خ ـ/.

الفـن الأول

في أعمال جذور الأعْدَاد الصُّم المفرَدة غير المركبة من تضعيفها وتبعيضها وضربها وجمعها وطرحها وقسمتها ونسبتها وأمثلة ذلك، مرتبًا على فصول أربعة

الفصل الأول

في تضعيف جذور الأعداد وتبعيضها

اعلم أن **ضعف جـذر كل عدد** هو جذر لأربعـة أمثاله، **ونصف جذر عدد** هو جذر لربع ذلك العدد، وأن جذر كل عدد لا يكون جذرًا لغير ذلك العدد، ويجوز أن يكون أضعافًا أو أبعاضًا لغيره.

وأن ترد الجذور إذا كثرت أو قلّت إلى جذر عدد واحد، ولا بد للعددين أن يتساويا في رتبة الجذور أو جذور الجذور.

فإذا أردت تضعيف جذر أو تنصيفه: ربّعت عدد التضعيف أو التبعيض، وضربته بالعدد[1] المفروض، فجذر الخارج هو المطلوب. هذا إن كان المفروض جذر عدد، **أما إن كان جذر جذر عدد**، فإنك تربّع المربع الأول مرة أخرى، وكلما زاد لفظ الجذر تربّع أيضًا خارج التربيع السابق عليه/ وهكذا. [٢ظ]

(١) بالعدد: في العدد ـ خ ـ/.

مثـــاله:

نريد أن **نضعف** جذر خمسة مرة واحدة، فالعمل في ذلك وما شابهه أن نقول: جذرا خمسة لأي عدد يكون جذرًا؟ فاضرب اثنين - عدد التضعيف - بمثلها(١)، فيكون خارج التربيع أربعة، نضربها بالخمسة(٢)، فيكون الحاصل عشرين وجذره المطلوب.

ولو قيل: جذرَا جذرِ خمسةٍ لأي عدد يكون جذرًا؟ فمربع مربع الاثنين ستةَ عشرَ مضروبة بالخمسة(٣)، فيكون الحاصل ثمانين، وجذر جذره المطلوب.

ولو قيل: ثلاثة أجذار(٤) خمسة لأي عدد يكون جذرًا؟ فمربع الثلاثة: تسعة، مضروبة في الخمسة بخمسة وأربعين، فجذر خمسة وأربعين ثلاثة أجذار خمسة.

فلو قيل: ثلاثة(٥) أجذار جذر خمسة لأي عدد يكون جذرًا؟ لربَّعنا الثلاثة مرتين بأحد وثمانين، نضربها بالخمسة(٦) يكون الحاصل أربعمائة وخمسة(٧)، وجذر جذرها هو المطلوب هكذا: حـحـ ٤٠٥ (٨).

(١) بمثلها: في مثلها ـ خ ـ/.
(٢) بالخمسة: في الخمسة ـ خ ـ/.
(٣) بالخمسة: في الخمسة ـ خ ـ/.
(٤) ثلاثة أجذار: ثلاث أجذار جذر ـ خ ـ/.
(٥) ثلاثة: ثلاث ـ خ ـ/.
(٦) بالخمسة: في الخمسة ـ خ ـ/.
(٧) وخمسة: وخمسين ـ خ ـ/.
(٨) حـحـ ٤٠٥ : حـحـ ٤٥٠ ـ خ ـ/.

ولو قيل: جذرَا خمسة ونصف جذر خمسة لأي عدد يكون جذرًا؟ فمربع الاثنين ونصف، ستة وربعًا (كذا)، وضربها في الخمسة، أحد وثلاثون وربع، وجذرها هو المطلوب، وهذا صورته: حـ ٣١ و ١/٤ .

ولو قيل: جذرَا جذر أربعين لأي عدد يكون جذرًا ؟ فمربع الاثنين أربعة، ومربع الأربعة ستةَ عشرَ مضروبة بأربعين(١) يكون ذلك أربعين وستمائة، وجذر جذرها هو المطلوب، وصورته هكذا: حـحـ ٦٤٠ .

/ **وإذا أردنا التبعيض** مثل أن نقول: نصف جذر خمسة لأي عدد [٣و]
يكون جذرًا؟ فنربّع النصف بربع، ونضربه بخمسة(٢)، والخارج واحد وربع، وجذر ذلك هو نصف جذر خمسة، وهذه صورته: حـ ١ و ١/٤ .

ولو قيل: ثلث جذر عشرة لأي عدد يكون جذرًا؟ فمربع الثلث تُسْعٌ، وخارج ضربه بعشرة(٣) واحدًا وتسعًا(كذا)، وجذره المطلوب هكذا: حـ ١ و ١/٩ .

ولو أردنا جذر جزء عدد لضربنا ذلك العدد بمخرج(٤) الجزء، وأخذنا من جذر الحاصل ذلك الجزء، أعني بقلب المضاف، يحصل المطلوب.

مثاله: جذر نصف خمسة، كم هو؟ ضربنا الخمسة باثنين(٥)، الخارج عشرة، ونصف جذرها هو المطلوب.

(١) بأربعين: في أربعين - خ - /.
(٢) بخمسة: في خمسة - خ - /.
(٣) بعشرة: في عشرة -خ- /.
(٤) بمخرج: في مخرج ـ خ ـ /.
(٥) باثنين: في اثنين - خ ـ /.

وكذا لو قيل: كم جذر ثلث عشرة؟ لضربنا العشرة في ثلاثة بثلاثين، وثلث جذرها هو المطلوب.

ولو قيل: جذر ربع ستةَ عَشَر، كم هو ؟ لضربنا الستةَ عَشَرَ في أربعة بأربعة وستين، وربع جذرها اثنان، وهو المطلوب.

ولو قيل: كم جذر خُمس عشرين؟ لضربنا العشرين في خمسة بمائة، وأخذنا خُمس جذرها فكان اثنين، وهو جذر خُمس عشرين، وعلى هذا فقِسْ، والله أعلم.

وإذا أردنا أن يكون جذر عددٍ أضعافَ جذر لعَدَدٍ آخر أو أبعاضًا من جذر عدد آخر، فطريقه:

أن تقسم واحدًا / على عدد الأضعاف أو الأبعاض، ثم تربّع خارج [٣ظ]
القسمة، وتضرب حاصل التربيع في المفروض، يحصل المطلوب.

مثاله: جذر عشرين لأي عدد يكون جذرين؟ قسمنا الواحد على الاثنين – عدد الأجذار – يكون نصفًا، ومربعه ربعًا، ضربناه في العشرين يكون خمسة، وجذرها هو المطلوب. وهو مقام قولك: نصف جذر عشرين لأي عدد يكون جذرًا؟

ولو قيل: جذر عشرة لأي عدد يكون نصفًا؟ قسمنا الواحد على النصف الخارج: اثنان، ومربعها أربعة، ضربناها في العشرة، حصل أربعين، وجذرها المطلوب. وهو بمثابة قولك: جذرَا عشرة لأي عدد يكون جذرًا؟

ولو قيل: جذر عشرة لأي عدد يكون ثلاثة أثمان جذره؟ فالخارج من قسمة الواحد على ثلاثة أثمان : اثنان وثلثان، ومربعه سبعة وتسعًا (كذا)، مضروب ذلك في العشرة يكون واحدًا وسبعين[1] وتسعًا، هكذا: ٧١و ١/٩[2] وثلاثة أثمان هذا الجذر مساو لجذر عشرة.

فإن قيل: جذرَا ثلاثةِ أجذارِ أربعينَ لأي عدد يكون جذرًا؟ فتستخرج أولًا: ثلاثة أجذار أربعين لأي عدد يكون جذرًا، كما عرفت يكون لجذر ثلثمائة وستين، ثم تقول: جذرا جذر ثلثمائة وستين لأي عدد يكون جذرًا؟ فافعل كما علمتَ، بأن تربِّع الاثنين تربيعين بستةَ عَشَرَ، وتضرب ذلك في ثلثمائة وستين، / يكن[3] الحاصل هو المطلوب، وذلك جذرُ [٤و]
جذرِ خمسةِ آلافٍ وسبعمائةٍ وستينَ، على هذه الصورة: ٥٧٦٠ ، والله أعلم.

تنبيه:

اعلم أن تربيع جذر عدد، هو أن تسقط لفظ الجذر منه، أو ترفع الجيم عن ذلك العدد مرة أو مرات بحسب تكرار التربيع، أو قيل: خذ جذره، فزيادة لفظ جذر أو إيقاع جيم أخرى على ذلك العدد.

مثاله: جذر خمسة هكذا: ٥ ، إذا ربّعته رفعت عنه الجيم فصار هكذا: ٥، أعني عددًا مطلقًا بغير لفظ الجذر. وأيضًا إذا ربّعت هذا العدد ٥ ،

(١) واحد وسبعين: سبعين – خ – /.

(٢) ٧١و ١/٩ : ٧٠و ١/٩ – خ – /.

(٣) كذا في الأصل، ويخرَّج على تقدير شرط محذوف، تقديره: فإن تفعل، أو فإن فعلت... يكن الحاصل هو المطلوب (المجلة).

وهو جذرُ جذرِ خمسة، أسقطتَ منه لفظ الجذر مرة واحدة، أو رُفعت عنه جيم واحدة فيصير هكذا: حـ٥ ، أعني: جذر خمسة، فإن ربّعته ثانيًا ارتفعت عنه الجيم الأخرى فصار: ٥، عددًا مطلقًا خاليًا(١) عن لفظ الجذر، والله تعالى أعلم بالصواب.

وحيثما قلنا: اضرب أو اقسم مربع جذر كذا، فالمراد تجريد العدد عن لفظ الجذر، **أو قلنا:** خذ جذر < جذر > خمسة، فالمراد إيقاع جيم أخرى، فيصير جذرَ جذرِ خمسةٍ، ولسهولة الأعمال في تربيع المفردات وأخذ جذورها، لم نجعل لهما فصلًا، وأما تربيع المركبات وأخذ جذورها، فسيأتي في الفنّ الثاني في العمل بذواتِ الأسماء والمنفصلات.

*

٣ - الدراسة العلمية للنص:

فاتحة الرسالة:

نستخلص من الجزء المتبقّي من فاتحة الرسالة هدف المؤلف من عمله، وهو: توضيح الطرق لاستخراج جذور الأعداد بالتحقيق من مادة الكم المتّصل بالبرهان الهندسي باستخدام مربعات تلك الأعداد، ومربعات مربعاتها بأعمال خاصة بها من ضرب وجمع وطرح وقسمة وتسمية وجذر.

- رتّب المؤلِّف الرسالة على مقدمة وفنَّين وخاتمة.

(١) خاليًا: خال ـ خ ـ /.

- **المقدمة:**

- قسم المؤلف الخط إلى قسمين:

١ - مفرد:
 أ - منطق في الطول. **مثال:** 5.
 ب - أصم: منطق بالقوة. **مثال:** $\sqrt{5}$
 الموسط. **مثال:** $\sqrt[4]{5}$

٢ - مركب (ذو الاسمين):
 أ - مركب من عددين أصمَّين.
 ب - مركب من منطق وأصم. **مثال:** $\sqrt{5}+3$

- يشير المؤلف إلى أن الجمهور اصطلح التعبير عن لفظ الجذر بجيم مقطوعة هكذا: حـ ، بما يعادل الرمز المعروف حاليًا بـ ($\sqrt{\ }$)، وفي حالة تكرار لفظ الجذر يكررون لفظ الجيم المقطوعة بحسب الحاجة، فمثلًا جذرُ جذرِ خمسةٍ يُعبر المؤلف عنه بـ حـحـ٥، بما يعادل الرمز المعروف حاليًا بـ ($\sqrt[4]{5}$)، وهكذا.

- ويستحسن المؤلف وصل الجيم المقطوعة مع بعضها في حالة تكرارها، أي يقترح كتابة: حـحـ٥ هكذا: ححـ٥ .

- ويشرح المؤلف طريقة التعبير عن جذر عدد صحيح وجذر، ويأتي بالمثال التالي: ثلاثة وجذر خمسة مأخوذًا جذرهما، ويكتب العبارة هكذا: ٣حـحـ٥ ، ونكتب هذه العبارة حاليًا هكذا: $\sqrt{3+\sqrt{5}}$.

- الفن الأول:

- خصص المؤلف الفن الأول لأعمال جذور الأعداد الصُّم المفردة غير المركبة من تضعيفها وتبعيضها وضربها وجمعها وطرحها وقسمتها ونسبتها، وقسمه إلى أربعة فصول.

- الفصل الأول في تضعيف جذور الأعداد وتبعيضها:

- يضع المؤلف - في بداية الفصل - قواعد عامة تتعلق بتضعيف جذور الأعداد وتنصيفها، وقواعد أخرى وهي:

* $\sqrt{A} \neq \sqrt{B}$

* $\frac{1}{2}\sqrt{A} = \sqrt{\frac{1}{4}A}$

* $2\sqrt{A} = \sqrt{4A}$ *

* $\frac{1}{n}\sqrt{A} = \sqrt{\left(\frac{1}{n}\right)^{2}.A} = \sqrt{D}$

* $n\sqrt{A} = \sqrt{n^{2}.A} = \sqrt{c}$

* $\frac{1}{2}\sqrt{A} = \sqrt{\left(\frac{1}{2}\right)^{2}.A} = \sqrt{\frac{1}{4}.A}$

* $2\sqrt{A} = \sqrt{(2)^{2}.A} = \sqrt{4A}$

* $2\sqrt[n]{A} = \sqrt[n]{(2)^{n}.A}$

* $2\sqrt[4]{A} = \sqrt[4]{(2)^{4}.A}$

- ثم يقدّم المؤلف أمثلة على القواعد السابقة:

❊ مثال:

«نريد أن نضعف جذر خمسة مرة واحدة»

$$2\sqrt{5} = \sqrt{(2)^{2}.5} = \sqrt{4.5} = \sqrt{20}$$

❊ مثال:

«**ولو قيل**: جذرَا جذرِ خمسةٍ لأي عدد يكون جذرًا؟»

$$2\sqrt[4]{5} = \sqrt[4]{(2)^{4}.5} = \sqrt[4]{16.5} = \sqrt[4]{80}$$

❊ مثال:

«**ولو قيل**: ثلاثةُ أجذارِ خمسةٍ لأي عدد يكون جذرًا؟»

$$3\sqrt{5} = \sqrt{(3)^{2}.5} = \sqrt{9.5} = \sqrt{45}$$

❊ مثال:

«**فلو قيل**: ثلاثةُ أجذارِ جذرِ خمسةٍ لأي عدد يكون جذرًا؟»

$$3\sqrt[4]{5} = \sqrt{(3)^{4}.5} = \sqrt{81.5} = \sqrt{405}$$

❊ مثال:

«**ولو قيل**: جذرَا خمسةٍ ونصف جذرِ خمسةٍ لأي عدد يكون جذرًا؟»

$$2\sqrt{5} + \frac{1}{2}\sqrt{5} = 2\frac{1}{2}\sqrt{5} = \sqrt{\left(2\frac{1}{2}\right)^{2}.5} = \sqrt{\left(6\frac{1}{4}\right)(5)} = \sqrt{31\frac{1}{4}}$$

❊ مثال:

«**ولو قيل**: جذرَا جذرِ أربعينَ لأي عدد يكون جذرًا؟»

$$2\sqrt[4]{40} = \sqrt{(2)^{4}.40} = \sqrt{16.40} = \sqrt{640}$$

❊ مثال:

«نصف جذرِ خمسةٍ لأي عدد يكون جذرًا؟»

$$\frac{1}{2}\sqrt{5}=\sqrt{\left(\frac{1}{2}\right)^{2}.5}=\sqrt{\frac{1}{4}.5}=\sqrt{1\frac{1}{4}}$$

❊ مثال:

«ولو قيل: ثلث جذر عشرة لأي عدد يكون جذرًا؟»

$$\frac{1}{3}\sqrt{10}=\sqrt{\left(\frac{1}{3}\right)^{2}.10}=\sqrt{\frac{1}{9}.10}=\sqrt{1\frac{1}{9}}$$

❊ قاعدة:

«ولو أردنا جذر جزء عدد لضربنا ذلك العدد بمخرج الجزء، وأخذنا من جذر الحاصل ذلك الجزء، أعني بقلب المضاف، يحصل المطلوب».

$$\sqrt{\frac{1}{A}.B}=\frac{\sqrt{A.B}}{A}$$

❊ مثال:

«جذر نصف خمسة، كم هو؟»

$$\sqrt{\frac{1}{2}.5}=\frac{\sqrt{2.5}}{2}=\frac{\sqrt{10}}{2}$$

❊ مثال:

«وكذا لو قيل كم جذر ثلث عشرة؟»

$$\sqrt{\frac{1}{3}.10}=\frac{\sqrt{3.10}}{3}=\frac{\sqrt{30}}{3}$$

❊ مثال:

«ولو قيل: جذر ربع ستةَ عَشَر، كم هو؟»

$$\sqrt{\frac{1}{4}.16}=\frac{\sqrt{4.16}}{4}=\frac{\sqrt{64}}{4}=2$$

❊ مثال:

«ولو قيل: كم جذر خُمس عشرين؟»

$$\sqrt{\frac{1}{5}.20}=\frac{\sqrt{5.20}}{5}=\frac{\sqrt{100}}{5}=2$$

❊ قاعدة:

«وإذا أردنا أن يكون جذر عددٍ أضعافَ جذرٍ لعدد آخر أو أبعاضًا من جذرِ عددٍ آخرَ».

إذا كان لدينا جذر عدد ولنفرضه: $(\sqrt{A})$، وأردنا جعله أضعاف جذر لعدد آخر أو أبعاضًا من جذر عدد آخر، نفرض العلاقة التالية: $\sqrt{A}=n\sqrt{B}$ والمطلوب تحديد (B).

نحدد (B) بالعلاقة التالية:

$$B=\left(\frac{1}{n}\right)^{2}.A$$

❊ مثال:

«جذر عشرين لأي عدد يكون جذرين؟»

$$\frac{1}{2}\sqrt{20}=\sqrt{\left(\frac{1}{2}\right)^{2}.20}=\sqrt{\frac{1}{4}.20}=\sqrt{5}\Rightarrow\sqrt{20}=2\sqrt{5}$$

❊ مثال:

«ولو قيل: جذر عشرة لأي عدد يكون نصفًا؟»

$$2\sqrt{10}=\sqrt{(2)^{2}.10}=\sqrt{4.10}=\sqrt{40}\Rightarrow\sqrt{10}=\frac{1}{2}\sqrt{40}$$

❊ مثال:

«ولو قيل: جذر عشرة لأي عدد يكون ثلاثة أثمان جذره؟»

$$\frac{8}{3}\sqrt{10}=\sqrt{\left(\frac{8}{3}\right)^{2}.10}=\sqrt{\left(2\frac{2}{3}\right)^{2}.10}=\sqrt{7\frac{1}{9}.10}=\sqrt{71\frac{1}{9}}\Rightarrow\sqrt{10}=\frac{3}{8}\sqrt{71\frac{1}{9}}$$

❊ مثال:

«فإن قيل: جذرَا ثلاثة أجذار أربعين لأي عدد يكون جذرًا؟»

$$3\sqrt{40}=\sqrt{9.40}=\sqrt{360}\Rightarrow 2\sqrt[4]{360}=\sqrt[4]{16.360}=\sqrt[4]{5760}\Rightarrow 2\sqrt{3\sqrt{40}}=\sqrt[4]{5760}$$

تنبيه:

«اعلم أن تربيع جذر عدد، هو أن تسقط لفظ الجذر منه، أو ترفع الجيم عن ذلك العدد مرة أو مرات بحسب تكرار التربيع».

$$*\left(\sqrt{A}\right)^{2}=A \qquad *\left(\sqrt[n]{A}\right)^{n}=A$$

مثال:

«جذر خمسة هكذا: $\overline{٥}$، إذا ربّعته رفعت عنه الجيم فصار هكذا: ٥».

$$*\left(\sqrt{5}\right)^{2}=5 \qquad *\left(\sqrt[4]{5}\right)^{2}=\sqrt{5}$$

❊

٤- الخاتمة:

تعد مخطوطة «**إرشاد العُجم لأعمال الجذور الصُّم**» لمحمد بن أبي الفتح ابن الشرقي أبي الروح عيسى بن أحمد الصوفي الشافعي المصري - نادرة وشاملة في موضوع أعمال الجذور الصم، وتتميز - أيضًا - باستخدامها للرموز المتنوعة، ودقة نتائجها البالغة التي تسبق عصرها، وتخصُّصها بموضوع دقيق ومهم، وبمنهجها المنطقي السليم المتسلسل والمترابط، وعرضها لقوانين كثيرة صحيحة حتى عصرنا الحاضر.

وإن الكشف عنها إضافةٌ جديدة لتاريخ الرياضيات العربية، وخاصة في مجال مساهمة العلماء العرب في موضوع تطبيق العمليات الرياضية المختلفة على الأعداد الصُّم.

ثم إنها تلقي الضوء على عمل من أعمال هذا العالم العربي الجليل، الذي كتب في مجالات علمية دقيقة: الرياضيات والفلك والميكانيك، والذي لم تلقَ مؤلفاته الاهتمام، ونتمنى أن تحرض مخطوطتنا الباحثين على تحقيق أعماله الكثيرة ودراستها ووضعها في المكان المناسب من سلسلة تاريخ العلم.

* * *

شعر أبي جعفر الغَرْناطي (٧٠٨-٧٧٩هـ)

د. أحمد فوزي الهَيْب(*)

لفت نظرنا منذ عقود أربعة من السنين، ما لحق من ظلم وإجحاف عصورَ الزَّنكيين والأيوبيين والمماليك، بإطلاق تسمية جائرة واحدة عليها بعد ضم عصر العثمانيين إليها، وهي «عصر الانحطاط» أو الانحدار أو غير ذلك، مع أنها امتدت قرابة تسعة قرون، الأمر الذي جعل هذا مخالفًا للمنهج العلمي وللمنطق والتاريخ. وتساءلنا كيف يصحُّ هذا الزعم وقد استطاع أجدادنا في تلك العصور، وبخاصة زمن الزنكيين والأيوبيين والمماليك، أن يتصدَّوْا لحملات الفرنجة الوحشية التي سماها أصحابها «الحروب الصليبية»، والتي أتت من فرنسا وإنكلترا وألمانيا وغيرها لتحتل بلادنا وتسرق خيراتها، وأن ينتصروا عليها ويستعيدوا ما احتلت، بقيادة عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود، ثم صلاح الدين الأيوبي محرِّر بيت المقدس ومطهِّر المسجد الأقصى من رِجْسِهم، فارتدّ الفرنجة على أدبارهم من حيث أتوا صاغرين إلا قليلًا منهم.

وتساءلنا أيضًا كيف يكون الأمر كذلك، وقد استطاع هؤلاء الأجداد في العصر المملوكي أيضًا، أن يكونوا أول من حطّم أسطورة المغول الذين لا يُهزمون ولا يُقهرون، بانتصارهم عليهم في معركة عين جالوت الخالدة

(*) باحث سوري.

ثم إنها تلقي الضوء على عمل من أعمال هذا العالم العربي الجليل، الذي كتب في مجالات علمية دقيقة: الرياضيات والفلك والميكانيك، والذي لم تلقَ مؤلفاته الاهتمام، ونتمنى أن تحرض مخطوطتنا الباحثين على تحقيق أعماله الكثيرة ودراستها ووضعها في المكان المناسب من سلسلة تاريخ العلم.

❊ ❊ ❊

شعر أبي جعفر الغَرْناطي (٧٠٨-٧٧٩هـ)

د. أحمد فوزي الهَيْب(*)

لفت نظرنا منذ عقود أربعة من السنين، ما لحق من ظلم وإجحاف عصورَ الزَّنكيين والأيوبيين والمماليك، بإطلاق تسمية جائرة واحدة عليها بعد ضم عصر العثمانيين إليها، وهي «عصر الانحطاط» أو الانحدار أو غير ذلك، مع أنها امتدت قرابة تسعة قرون، الأمر الذي جعل هذا مخالفًا للمنهج العلمي وللمنطق والتاريخ. وتساءلنا كيف يصحُّ هذا الزعم وقد استطاع أجدادنا في تلك العصور، وبخاصة زمن الزنكيين والأيوبيين والمماليك، أن يتصدَّوْا لحملات الفرنجة الوحشية التي سماها أصحابها «الحروب الصليبية»، والتي أتت من فرنسا وإنكلترا وألمانيا وغيرها لتحتل بلادنا وتسرق خيراتها، وأن ينتصروا عليها ويستعيدوا ما احتلت، بقيادة عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود، ثم صلاح الدين الأيوبي محرِّر بيت المقدس ومطهِّر المسجد الأقصى من رِجْسِهم، فارتدّ الفرنجة على أدبارهم من حيث أتوا صاغرين إلا قليلًا منهم.

وتساءلنا أيضًا كيف يكون الأمر كذلك، وقد استطاع هؤلاء الأجداد في العصر المملوكي أيضًا، أن يكونوا أول من حطّم أسطورة المغول الذين لا يُهزمون ولا يُقهرون، بانتصارهم عليهم في معركة عين جالوت الخالدة

(*) باحث سوري.

وفي غيرها، وأن يردّوهم إلى بلادهم مقهورين مخذولين، كما استطاعوا أيضًا إنهاء بقايا الجيوب الفرنجية الاستعمارية، التي استمرت حتى العصر المملوكي، بعدما أرَوْهم هم وأسلافهم الزّنكيون والأيوبيون أمثلة نادرة من المُثُل والقيم والفروسية والشجاعة.

ثم تساءلنا أيضًا كيف تكون تلك العصور عصور انحطاط أو انحدار، وقد نبغ فيها أعلام عظام في كثير من ميادين المعرفة والعلوم والآداب، أبدعوا إبداعات عظيمة في كثير من ميادين العلوم والآداب، مثل: ابن خلدون، وابن تيمية، والمولى جلال الدين الرُّومي، وأبي شامة، وابن خَلِّكان، والبوصيري، وابن دقيق العيد، وابن عطاء الله السَّكندري، وابن منظور، وأبي الفداء، وابن فضل الله العمري، وابن شاكر الكُتْبي، وابن عقيل، والسبكي، والفيروزأبادي، والقلقشندي، وابن حجر العسقلاني، وابن تغري بردي، والسيوطي، والصَّلاح الصَّفدي، وصفيّ الدين الحِلِّي، وابن نُباتة المصري، وابن الوَرْدي، وأبي جعفر الغَرْناطي، وابن جابر الأندلسي، وكثيرين غيرهم ممن يصعب استقصاؤهم في هذه المقدمة(١).

وكذلك تساءلنا: أليس المنهج العلمي يفرض علينا أن نميز بين كل عصر من هذه العصور؛ لأن لكل منها خصائصه ومزاياه، وأن نميز أيضًا بين عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك من جهة، والعصر العثماني من جهة أخرى، بل بين أوائل العصر العثماني وأواخره، لا أن نعمم الأحكام العاجلة الجائرة عليها جميعًا، وذلك حتى يكون موقفنا علميًّا موضوعيًّا، وعادلًا في الوقت نفسه.

(١) يُرجع على سبيل المثال إلى كتاب الأدب في العصر المملوكي لمحمد زغلول سلاّم، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ، وعصر الدول والإمارات لشوقي ضيف، وعصر سلاطين المماليك لمحمود رزق سليم، وأدب الدول المتتابعة لعمر موسى باشا.

لذلك رأينا من الواجب والضروري أن نحمل على عاتقنا – مع غيرنا من الغيورين المخلصين – عبء إنصاف هذه العصور إنصافًا علميًّا بعيدًا عن العواطف والأحكام السابقة والإفراط والتفريط، وأن ننظر إليها نظرة علمية دقيقة منصفة، تجمع بين رؤيتنا المعاصرة – نحن أهل هذا القرن – ورؤية معاصريها قبل قرون بعيدة، وذلك لأنهم عندما قالوا ما قالوه، وكتبوا ما كتبوه، إنما توجَّهوا به نحو أبناء عصرهم، ولا شك أننا يجب أن نُفيد من قول طه حسين: إن الشاعر ليس شاعرًا لأنه يقول فيحسن، وإنما لأن قوله الحسن هذا يمثل عواطف الذين يسمعونه ويقرأونه، ويرضيهم ويقع من نفوسهم موقع الإعجاب، ولم يُرْضِك البيت من الشعر إلا لأنه يوافق هوى في نفسك، ويلائم عاطفة من عواطفك، ويرضي حاجة من حاجاتك إلى الجمال(١).

وفي سبيل ذلك ألَّفنا بعض الكتب عن هذه العصور، مثل كتاب الحركة الشعرية زمنَ الأيوبيين في حَلَب الشَّهباء، وكتاب الحركة الشعرية زمنَ المماليك في حَلَب الشَّهباء، وكتاب التصنُّع وروح العصر المملوكي، وكتاب الجانب العروضي عند حازم القُرطاجَنِّي، وديوان ابن الوردي، وحقّقنا ديوان نظم العقدين في مدح سيد الكونين (أو الغين في مدح سيد الكونين) لابن جابر الأندلسي، وديوان المقصد الصالح في مدح الملك الصالح لابن جابر أيضًا، وصَنَعْنا ديوان شعر ثالثًا لابن جابر نفسه، جمعنا أشعاره التي لم ترد في ديوانيه الآنفي الذكر من كثير من المصادر. كما نشرنا كثيرًا من الأبحاث حولها في عدد من المجلاّت المحكَّمة في سورية ومصر والكويت والأردن والإمارات العربية المتحدة، وألقينا كثيرًا من المحاضرات،

(١) حديث الأربعاء ٢/ ٣٧٢.

وشاركنا في عدد من المؤتمرات والندوات حول الزَّنكيين والأيوبيين والمماليك.

وفي أثناء رحلتنا البحثية في العصر المملوكي وجدنا أشعارًا جديرةً بالجمع والدراسة، في أغراض عدة، لأبي جعفر الغَرْناطي أحمد بن يوسف، وهو رفيق ابن جابر وتوأم روحه وصديق عمره وملازِمُه في حِلّه وترحاله، وجدناها منثورةً متفرقةً في كثير من المصادر المغربية والمشرقية، الأدبية والتاريخية وكتب التراجم، ولم يقم الشاعر نفسه بجمعها، وكذلك لم يجمعها مَن عاصره، أو من أتى بعده من الأدباء لأسباب يضيق الحديث عنها الآن، الأمر الذي أرانا ضرورة أن نتحمل عبء القيام بذلك، بعدما انتهينا من تحقيق الدواوين الثلاثة لرفيقه ابن جابر، وما رأيناه من استحسان المختصِّين لها، وقد صدق أبو ذرّ عندما قال عنهما: ولا أعلم بعدهما قدِم حلب من المغاربة مثلهما[1]. وقد ساعدنا على ذلك طول معايشتنا للأدب المملوكي والأدب الأندلسي، اللذَيْن شرفت بتدريسهما والمحاضرة وكتابة الأبحاث فيهما، بجامعات سورية والكويت والسعودية ومنابرها الثقافية ومجلّاتها العلمية المحكَّمة، ولاسيما أن أبا جعفر وابن جابر كانا من أكبر أعلام العصر المملوكي وشعراء الأندلس كليهما.

ترجمة أبي جعفر الغَرْناطي:

لعل من المفيد أن نترجم لأبي جعفر ترجمة موجزة، تفيد في تبيان منزلته التي أشرنا إليها آنفًا.

هو شهاب الدين أحمد بن يوسف بن مالك بن إسماعيل بن أحمد

(١) كنوز الذهب ١/ ٤٨٤.

الرُّعَيْني الغَرْناطي الإلْبيري[1]. ولد سنة ثمان أو تسع وسبعمائة في غَرْناطة، وقرأ فيها القراءات على أبي الحسن علي القيجاطي، والنحو على أبي عبد الله محمد بن علي الخولاني الْبِيري، والفقه على الخولاني المذكور وعلى أبي عبد الله البيّاني وعلى قاضي الجماعة أبي عبد الله بن بكر، وسمع «صحيح البخاري» على القاضي المذكور، وبرع في فقه المالكية وغيره، وكان دَيِّنًا حسن الخلق دَمْثًا متواضعًا حسن المعاملة حُلْوَ المحاضرة عالمًا في العربية أديبًا ماهرًا مقتدرًا على النظم والنثر عارفًا بالنحو وفنون اللّسان.

ارتحل أبو جعفر إلى الحج مع أبي عبد الله بن جابر الأعمى[2] بعدما

(١) أفدنا في كتابة ترجمته من مصادر ومراجع عدة. أهمها: الوافي بالوفيات ٦/ ٢٥، والدرر الكامنة ١/ ٣٤٠، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١/ ٤٠٣، وإنباء الغُمْر بأنباء العمر ١/ ١٨١، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٨٩، والمنهل الصافي ٢/ ٢٧١، والحلة السِّيَرا في مدح خير الورى ١٩، ونفح الطيب ٧/ ٣٠٢، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (ط٢) ٥/ ٧٣، والأعلام ١/ ٢٧٤، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/ ١٥٩ و٢/ ٤٢٢-٤٢٤.

(٢) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي المريّي الضرير، وهو غير سميّه وسابقه زمنًا التونسي محمد بن جابر القيسي الوادي آشي المولود في تونس عام ٦٧٣هـ. ولد شاعرنا في مدينة الْـمَرِيَّة عام ٦٩٨هـ، ودرس فيها وأخذ عن شيوخها، ثم غادرها مع رفيق عمره أبي جعفر الغَرْناطي وهما في مطلع الشباب إلى مصر، وعُرِفا بالأعمى والبصير وبالأعميين، ثم غادراها إلى دمشق عام ٧٤١هـ، وسمعا من شيوخها، ثم انتقلا إلى حلب عام ٧٤٣هـ، وأقاما فيها، وارتحلا منها إلى ماردين والحج والْبيرة حيث تزوج ابن جابر واستقر فيها، بينما رجع أبو جعفر ليقيم بحلب حتى توفي بها. كان ابن جابر إمامًا عالمًا فاضلًا بارعًا أديبًا أُمّةً في النحو، له النظم والنثر البديعان، وله كتب كثيرة جليلة في اللغة والنحو والبلاغة والعروض وأراجيز عدة في العروض والنحو واللغة وغيرها، وهو، إضافة إلى ذلك، شاعر مكثر، له ديوان كامل في مدح الرسول ﷺ ، هو نظم العقدين في مدح سيد الكونين، أو الغين في مدح سيد الكونين، وديوان المقصد الصالح في مدح الملك الصالح، وله أيضًا شعر كثير متفرق في كتب الأدب، جمعناه، ووثّقناه، وخرّجناه في ديوان ثالث مستقل. والدواوين الثلاثة حققناها وطبعناها. توفي عام ٧٨٠هـ.

تصاحبا وتآخيا، حتى صارا روحين في جسد، وقد أحسنا الصُّحبة في الغربة حِلًّا وترحالًا، وانفردا بالنّزاهة والفضل وعلوّ الهمة، وعُرِفا بالأعميين، وبالأعمى والبصير، وكان أبو جعفر شاعرًا ماهرًا عارفًا بفنون الأدب، كما كان رفيقه عالـمًا بالعربية شاعرًا أيضًا، فدخلا القاهرة وحجّا معًا ولقيا أبا حيان (ت٧٤٥هـ) وغيره، ثم ذهبا إلى دمشق سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وسمعا المِزّيَّ (ت٧٤٢هـ) وابن عبد الهادي ومحمد بن أبي بكر ابن أحمد بن عبد الدائم وأحمد بن علي الجزري وجماعة، ثم قدِما حلب، ومنها رحلا إلى ماردِينَ ثم رجعا إليها، فأقاما فيها نحوًا من ثلاثين سنة، وعلّما صحيح البخاري، وخلّفا فيها مسجدًا نُسب إليهما في محلّة باب قِنَّسرِينَ، اسمه مسجد النُّحاة، لمّا تزل آثاره باقية، ولقد حجّا منها وجاورا في الحرمين الشريفين مرارًا، ثم نزلا البِيرة ورتّب لهما السلطان فيها ما يكفيهما، واشتُهر ذكرهما وفضلهما، وخدمهما رؤساء البلاد وسَراة الناس، ومدحهما الأدباء وكتّاب الإنشاء، وأفاد منهما الطَّلبة، حتى صارا في تلك البلاد ملاذًا وملجأً، شفاعتُهما مقبولة وكلمتُهما عالية.

وكان ابن جابر يؤلف وينظم وأبو جعفر يكتب ويؤلِّف وينظم. ولم يزالا هكذا حتى تزوّج ابن جابر آخر عمره في البِيرة وأقام فيها، فتباعدا واستمرّ أبو جعفر مقيمًا في حلب يعلم الطلبة، وصار إليه المنتهَى في علم النحو والبديع والصرف والعروض، وممن أفاد منه البرهان الحلبي وأبو المعالي ابن عشائر وغيرهما، وبقي على ذلك حتى توفاه الله تعالى في منتصف شهر رمضان سنة ٧٧٩هـ، فشيَّعَهُ أهل حلب إلى مثواه الأخير بما يليق به، وكانت جِنازته مشهودة، ورثاه رفيقه أبو عبد الله ابن جابر، رغم بُعْده عنه، بقصيدة طويلة، قاربت الثّمانين بيتًا، عبَّر فيها عن حزنه العميق لوفاته، كما

دلّت أيضًا على أن افتراقهما كان بجسديهما فقط، وليس بقلبيهما اللذين ظلّا عامرين بالحب والودّ والصداقة والصدق، ومطلعها:

لقد عَزَّ مفقـــودٌ وجـلَّ مُصـابُ   فللخدِّ من حُمْرِ الدموعِ خِضابُ(١)

وعلى الرغم من افتراقهما الآنف الذكر، قد أُعجب السّخاوي بصحبتهما التي استمرت أكثر من نصف قرن حِلًّا وتِرحالًا - إعجابًا شديدًا عبّر عنه بقوله: وأُخُوَّة هذين الشيخين واتحادهما واتفاقهما في الأخلاق والأقوال والأفعال، لم أرَ مثلها ولم أسمع بذلك، إذ لا يملك أحدهما دون أخيه شيئًا، ولا يتخصَّص عنه بشيء من أمور الدنيا، قلَّ أو جلَّ، ولا يلبس أحدهما غير ملبس الآخر... ويأكلان جميعًا ويرقدان جميعًا في بيت واحد، وأعرضا معًا عن التزوُّج والتَّسرّي، رغبة في دوام الصحبة، وخوفًا من أسباب الفُرْقة... وفي بلادهما كانا كذلك لا يفترقان أصلًا... ومن أعجب الأشياء أنهما كانا يمرضان جميعًا ويَصِحّان جميعًا.

كان أبو جعفر غزير الإنتاج كثير المؤلَّفات. منها شرحُ بديعية رفيقه، وهو شرح مشهور، واسمه «طراز الحُلّة وشفاء الغُلّة»، ويُعَدُّ خيرَ مثال لشرح البديعيات ودراسة أنواعها البديعية، ومنها أيضًا «شرح ألفية ابن معطٍ»، وهو شرح عظيم حافل، دلَّ على علم جمٍّ واطّلاع كثير ونظر دقيق، في أحد عشر مجلدًا بخطّه المغربي الجميل، وصنّف أيضًا في العَروض والنحو، كما كتب نسخة من «صحيح البخاري» في ثلاثين مجلدًا ونسخة أخرى من «صحيح مسلم».

والحقُّ أن أبا جعفر يُعدُّ علمًا مهمًّا من أعلام الحضارة العربية الإسلامية

(١) كنوز الذهب ١/ ٤٦٩-٤٧٣، وإعلام النبلاء(ط٢) ٥/ ٧٥- ٧٨.

التي لم يعرف رجالاتها الحدودَ المصطَنَعة التي نعرفها اليوم بين أقطارها، وإنما عرفوا أن البلاد واحدة وإن تعدَّد ملوكُها ودُوَلُها، وحقَّقوا ذلك بالقول والفعل معًا، فكانوا يرتحلون في أرجائها متى شاءوا، ويقيمون أينما أرادوا في مشارقها ومغاربها، يتعلّمون ويعلّمون، ويستقبلهم الناس بالترحيب كلَّ الترحيب.

منهجنا في جمع الشعر:

سلكنا في جَمْعِنا شعرَ أبي جعفر المسلكَ الذي اتَّبعناه في جمع شعر الديوان الثالث لابن جابر، وعنوانه: شعر ابن جابر الأندلسي، وهو المسلك نفسه الذي سلكه أجدادنا في جمعهم لدواوين أشعار شعرائهم مثل أبي سعيد السُّكَّري الحسن بن الحسين المتوفَّى عام ٢٧٥هـ(١)، وأبي بكر محمد بن يحيى الصُّولي المتوفَّى عام٣٣٥هـ(٢)، وغيرهما من الذين جمعوا الكثير من الدواوين، فعدَدْنا المصادر التي رجعنا إليها واعتمدناها مثيلةً للمصادر الشَّفوية أو المخطوطة التي رجع إليه أجدادنا من قبل، وأثبتنا أسماء مؤلِّفيها ومحقِّقيها وناشريها ومكان النشر وتاريخه بعدما استخرجنا ما فيها من أشعار أبي جعفر وأخباره، وضَمَمْناها إلى بعضها، ودرسناها برَوِيَّة وتأنٍّ المرةَ تِلْوَ المرةَ، وقارنّاها بالأشعار التي قالها معاصروه من حيث اللغة والمعاني والصَّنْعة والروح والمستوى والخصائص والمذهب الفني والعصر الذي قِيلت فيه.

وبعدما تأكدنا وأيقنّا أنها له يقينًا لا يقترب منه أي شك، أخذناها من المصدر ذاكرين رقم الجزء والصفحة التي وُجدت فيها، وإذا كان للمصادر

(١) تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٦.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٣٥٦-٣٦١.

أكثر من طبعة مثل «نفح الطِّيب» للمقّري أو «خزانة الأدب» لابن حِجَّة الحَمَوي أو «إعلام النُّبلاء» للطَّباخ أشرنا إلى مكان الأشعار في طبعاتها، وذكرنا الفروق والزيادات في الأشعار بين الطبعات إذا وُجدت، وقارنّا الروايات مثبتين ما بينها من فروق، وصحَّحنا الأخطاء المطبعية، وأشرنا إلى ذلك إذا كان ثمَّة حاجة، ورجَّحنا رواية ديوان «نظم العقدين» ثم أقدم المصادر، ما لم يصطدم ذلك بصحّة المعنى واستقامته ووضوحه، وهو عمل شاقٌّ، يرى الباحث فيه تعبًا كبيرًا، يعرفه من كابَده بإخلاص، وسار في شِعابه بدأب خائفًا من أن يفوته شيء، وإن كان قليلًا، ورأينا أن نجعل ذلك التخريج بين معقوفين قبل كل مقطوعة.

وقد تجمَّعَ لدينا ما يربو على خمسة وثلاثين ومائة بيت، موزّعة على واحدة وخمسين مقطوعة وقصيدة واحدة فقط، الأمر الذي يدل على أن أغلبها كان من المقطَّعات وبقية من قصائد. ولعل من حسن الحظ أن شعره سلِم من أن يختلط بغيره، وليس ثمَّة مَن نازَعه بعض شعره، أو نَحَلَه ما لم يَقُلْه من شعر بدافع من الدوافع ما عدا مقطوعة واحدة فقط أثبتناها مستقلّة وحدها في نهاية أشعاره.

ورتّبنا أشعار أبي جعفر على حروف المعجم، ووضعنا لكل مقطوعة وقصيدة رقمًا مسلسلًا، وجعلنا الأشعار ذات القافية الواحدة مرتّبة حسب حركاتها في بابها، الضَّمّ ثم الفتح ثم الكسر ثم السكون، وفضَّلنا هذا الترتيب على ترتيب السكون فالفتح فالضم فالكسر الذي اعتمده بعضهم حديثًا، وذلك لأن الأول كان ترتيب أجدادنا(١)، وسألنا نفسنا وغيرنا من

(١) انظر ترتيب أبي العلاء المعري لقصائد ديوانه لزوم ما لا يلزم، اللزوميات، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢.

الباحثين عن سبب هذا الترتيب، وما الذي اعتُمِد فيه حتى كان الضم مقدّمًا، تلاه الفتح فالكسر فالسكون ؟ فلم نجد جوابًا مقنعًا واضحًا، وبقي هذا السؤال في خاطرنا يراودنا بين الحين والحين حتى هُدينا إلى ربطه بالترتيب الهجائي للحروف (أ ب ت... ن هـ ولا ي)، و(لا) هنا ليست (لام ألف)، كما يلفظها بعضهم خطأ، وذلك لأنه لا يوجد في العربية حرف بهذا الاسم، كما وضّح ذلك ابن جِنّي، وإنما يوجد فيها حرف الألف الساكنة، وتلفظ (لا) مثل (ما)، ولم يَجُز أن تُفرَد من اللام، وتقام بنفسها كغيرها من الحروف، لأنها ساكنة تابعة للفتحة، والساكن لا يمكن الابتداء به، فدُعِمت باللام ليقع الابتداء بها، وخصُّوا اللام دون غيرها، لأنهم استعانوا بالألف مع لام التعريف حتى يستطيعوا نطقها، فمثلما أدخلوا الألف قبل اللام، أدخلوا اللام قبل الألف، ليكون ذلك ضربًا من التعاوض بينهما[1]. وفي ترتيب الحروف هذا نجد أن الواو أتت أولًا ثم الألف الساكنة ثم الياء، فإذا علمنا أن الضمة واو صغيرة، والألف فتحة صغيرة، والكسرة ياء صغيرة أيضًا، والعكس صحيح أيضًا، أدركنا سبب ترتيب القوافي الذي يبدأ بالضمة فالفتحة فالكسرة، وآثرنا بناءً على ذلك أن تُترك القافية الساكنة آخر القوافي لخلوها من الحركة.

وجعلنا الأشعار داخل الحركة الواحدة مرتبةً حسب ترتيب البحور العروضية، كما رتّبها الخليل بن أحمد الفراهيدي في دوائره العروضية، الطويل ثم المديد فالبسيط وهكذا، وكذلك رتّبنا أشعار البحر الواحد حسب ترتيب تشكيلاته، فجعلنا أشعار الطويل الأول أولًا، ثم أشعار الطويل الثاني وهكذا كما رتّبها الخليل، ثم وضعنا أشعار القافية التي

(١) سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٥١-٦٥٢.

وَصْلُها[1] واوٌ أو ألفٌ أو ياء سابقةً لتلك التي وَصْلُها هاءٌ ضمن أشعار البحر العروضي الواحد.

وقد تجشَّمْنا ما تجشَّمْناه في ما تقدم؛ رغبةً منا في التسهيل على الباحث الكريم، واتباعًا لمنهج علمي دقيق قائم على أسس علمية موضوعية، وإحياءً لسنة الأجداد، ليتّبعها الأبناء المعاصرون الغيورون على تراث الأجداد العظيم. وما تقدم أوجب علينا أن نسمي البحر الذي نُظمت عليه القصيدة أو المقطوعة، ونذكر رقم تشكيلته أو ترتيبه، وقد جعلناه بين معقوفين قبل كل مقطوعة أو قصيدة.

إضافة إلى ذلك عرّفنا بالأعلام والأمكنة، وأشرنا إلى مواطن الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وغير ذلك مما رأيناه يُفيد في خدمة النص.

وبعد، فإننا نرجو بعملنا هذا أن نكون قد جمعنا شعر علم شهير من أعلام الحضارة العربية الإسلامية، جَمَع السّمات الأندلسية والمملوكية؛ لأنه - كما رأينا - ولد في الأندلس وبها نشأ، ثم غادرها مارًّا بمصر إلى الشام، ليقضي فترة طويلة في حلب الشهباء، امتدت حتى وفاته، تُعد أخصب فترات حياته، كما نرجو أيضًا أن يكون عَمَلُنا هذا، إضافة إلى أنه شرف لنا، تكملةً لتحقيقنا وصُنْعنا للدواوين الثلاثة لرفيقه وصديق عمره ابن جابر، وأن يكون أيضًا امتدادًا لإكرام أجدادنا له عندما عاش بين ظهرانيهم في حلب الشهباء قبل ما يقرب من سبعة قرون.

(١) الوصل: هو الحرف الملفوظ الذي يأتي بعد الروي، ويكون بأربعة أحرف، الألف والياء والواو السواكن والهاء ساكنةً ومتحركةً. (مختصر القوافي لابن جني ٢٢).

وقد بذلنا فيه أقصى ما أُوتينا من جهد، ومع ذلك لا نستطيع أن نزعم أنه بلغ الكمال، شأنُه في ذلك شأنُ كل عمل يقوم به هذا الإنسان الضعيف الذي كثيرًا ما ينسى ضعفه، أو يتناساه، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾[1].

وأخيرًا ندعو الله تعالى أن يكون هذا العمل مقبولًا، يفيد طلاب العلم، ويضيف لبنةً في صرح المكتبة العربية الخالدة، وينير بعض جوانب الأدب الأندلسي والعصر المملوكي، ويصحّح النظرة إليه، والله الموفق.

❊

(١) سورة الحج: ٧٣.

شعر
أبي جعفر الغَرْناطي

« قافية الباء »

- ١ -

[من الطويل الأول]

مَحاسِنُ رَبْعٍ[1] قَدْ مَحَاهُنَّ ما جَرَى … مِنَ الدَّمعِ لَـمّا قِيلَ قَدْ رَحَلَ الرَّكْبُ

تناقَضَ[2] حالي مُذْ شَجاني فِراقُهم … فَمِنْ أضلُعي نارٌ ومِنْ أدْمُعي سَكْبُ

[**التخريج:** نفح الطيب تح إحسان عباس ١/ ٩٠، وتح محمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٩٣، والمنهل الصافي ٢ / ٢٧١، وكنوز الذهب ١/ ٤٦٧، وإعلام النبلاء (ط١): ٥/ ٧٢، و(ط٢): ٥/ ٧٤].

- ٢ -

قال رحمه الله تعالى يتشوّق إلى حمراء غَرْناطة:

[من الكامل الأول]

ذابتْ على الحمراءِ[3] حُمْرُ مَدامعي … والقلبُ فيما بينَ ذلكَ ذائبُ

(١) في كنوز الذهب وإعلام النبلاء والمنهل الصافي: «محاجر دمعي».

(٢) في إعلام النبلاء (ط١): «تناقص» بالصاد المهملة.

(٣) قصر الحمراء الشهير في غَرْناطة.

طـالَ الـمَدَى بِيَ عنهمُ ولَـرُبَّمـا   قدْ عادَ مِنْ بَعْدِ الإطالةِ غائبُ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٤، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٩].

- ٣ -

[من السريع الثاني]

طَـيبَةُ(١) ما أطيبَـها منزلًا   سَقَى ثَراها المطَرُ الصَّيِّبُ
طـابتْ بمن حَلَّ(٢) بأرجائِهـا   فـالتُّرْبُ منها عَـنْـبَرٌ طيِّبُ
يا طِيبَ عيشي(٣) عند ذكري لها   والعيشُ في ذاكَ الحِمَى أطيبُ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٧، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٣٠، والمجموعة النبهانية ١/ ٤٣٤].

- ٤ -

وللشيخ شهاب الدين أبي جعفر الشارح المذكور بين خمسة وخمسة، ولكن لم يخلُ من التعسُّف، وهو قوله(٤):

[من الكامل الأول]

مِلكٌ يجيءُ بخمسةٍ منْ خمسةٍ   لقيَ(٥) الحسودَ بها فهاتَ لِمَا به

(١) اسم للمدينة المنورة. ولها أسماء أخرى. (الروض المعطار ٤٠١).
(٢) أي الرّسول ﷺ.
(٣) المجموعة النبهانية: «عيشٍ».
(٤) ذكر ابن حجة الأبيات في باب الطي والنشر.
(٥) خزانة الأدب المطبعة الخيرية: «كفّى».

منْ وجـهِـهِ ووَقـارِهِ وجــوادِهِ(١)   وحســـامِهِ بيدَيْهِ يومَ ضِرابِهِ
قمرٌ على رَضْوَى(٢) تسيرُ به الصَّبَا(٣)   والبرقُ يلمعُ من خِلالِ سَحَابِهِ

[التخريج: خزانة الأدب لابن حجة (ط دار صادر) ٢/ ٦٤-٦٥، وطبعة المطبعة الخيرية ٦٧، وأنوار الربيع ١/ ٣٥١-٣٥٢].

« قافية التاء »

- ٥ -

[من البسيط الأول]

تُريكَ قَدًّا على رِدْفٍ تُجاذِبُهُ   كخُوطَةٍ(٤) في كَثيبِ الرَّمْلِ قدْ نَبَتَتْ
رَيَّا القَرَنْفُلِ في ريحِ الصَّبا سَحَرًا   يَضوعُ منها إذا نحوي قدِ التفتَتْ

عقّدَ(٥) بها ألفاظ قول امرئ القَيْسِ:

(إذا التفتتْ نحوي تَضَوَّعَ ريحُها   نسيمَ الصَّبا جاءتْ برَيَّا القَرَنْفُلِ)

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٨٤، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٣٧].

(١) خزانة الأدب في طبعتيها: «وجواره».
(٢) جبل قريب من ينبع على مسيرة يوم، ومن المدينة على سبع مراحل، وهو على ليلتين من البحر. (معجم البلدان٣/ ٥١).
(٣) ريح تهب من الشرق عند تساوي الليل والنهار.
(٤) الغُصْنُ الناعِمُ، وقيل الغُصن لِسَنةٍ، وقيل هو كلُّ قَضِيبٍ.
(٥) التعقيد: أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد به، وله سببان: أحدهما: ما يرجع إلى اللفظ، وهو أن يختل نظم الكلام ولا يدري السامع كيف يتوصل منه إلى معناه. والثاني: ما يرجع إلى المعنى وهو أن لا يكون انتقال الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثاني الذي هو لازمه والمراد به ظاهرًا. وهنا التعقيد لفظي. (الإيضاح ٩-١٠).

« قافية الحاء »

- ٦ -

[من الخفيف الأول]

قَدْ نَعِمْنا بجِزْعِ نَعْمانَ[1] لكنْ   عقَّنا البُعدُ والعقوقُ قبيـحُ
قُـلْ لأهـلِ الخيامِ أمَّا فـؤادي   فجَريحٌ لكنَّ وُدِّي صحيحُ
....
....

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٤٨، تح عبد الحميد ١/ ٢٠٦-٢٠٧].

- ٧ -

وله نظم بديع منه قوله:

[من السريع الثاني]

أبْدتْ لِيَ الصَّدْغَ على خدِّها   فأطْـلعَ الليـلُ لنـا صُبْحَـهُ
فـخَـدُّهـا مــعْ قَـدِّهـا قـائـلٌ   هـــذا شـــقيقٌ عـارضٌ رُمحَـهُ[2]

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٥، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٢٩].

و٨٤

(١) جِزْعُ الوَادِي، بكَسْرِ الجيم وفتحها مُنْعَطَفُ الوَادِي، وقِيلَ : وسَطُهُ أَو مُنْقَطَعُه أَو مُنْحَنَاهُ، وقِيلَ : هو ما اتَّسَعَ مِن مَضَايِقِهِ، أَنْبَتَ أَو لَمْ يُنْبِتْ. ونَعمان: وادي عرفة دونها إلى مِنًى، ويطلق أيضًا على أماكن أخرى. (تاج العروس. ج ز ع، والروض المعطار ٥٧٧).

(٢) عجز البيت مأخوذ من صدر بيت لحَجَل بن نَضْلة من باهلة. وهو:

جاء شقيق عارضًا رمحه   إنّ بني عمك فيهم رماحْ

(البيان والتبيين ٥٤٣).

- ٨ -

[من الكامل الأول]

ما لِلنَّوَى مُدَّتْ وأنتَ خليلُنا   ولَقَبْلُ[1] قَدْ قُصِرَتْ برَغْمِ الكاشحِ
أَتَبِعْتَ في ذا مذهبًا لا يُرتضَى   أبـدًا ولـيسَ الـرأيُ فيه بصـالـحِ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٦، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣٢].

« قافية الدال »

- ٩ -

[من البسيط المخلَّع]

دائرةُ الحبِّ قد تناهتْ   فمـا لهـا في الهوى مزيدُ
فبحرُ شوقي بها طويلٌ   وبحـرُ دمعي بها مديدُ
وإنَّ وَجْدِي بها بسيطٌ   فَلْيَفْعَلِ الحُسْنُ ما يريدُ[2]

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٩، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٣٢، وأنوار الربيع ٢/ ٢٩١].

(١) أي: من قبلُ.

(٢) دائرة وبحـر وطويل ومديد وبسيط : مصطلحات عروضية. (كتاب العـروض لابن جنّي ص ٥٨).

- ١٠ -

[من المنسرح الأول]

لا تَجِدُوا[1] في الهوى على كَلِفٍ   نَظيرُهُ في الغرامِ لن تجدوا
لَـهْفانُ ما يشـتكي إلى أحدٍ   ظمآنُ غيرَ الدموعِ لا يَرِدُ[2]

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٢، وتح عبد الحميد ١٠/ ٢٢٧].

- ١١ -

[من الخفيف الأول]

هذهِ عشْرةٌ تقضَّتْ وعندي   منْ أليمِ البعادِ شوقٌ شديدُ
وإذا ما رأيتَ إطفاءَ شـوقي   بالتَّلاقي فذاكَ رأيٌ سـديدُ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٨، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٣١].

- ١٢ -

وله يمدح سيد الخلق وخاتم المرسلين صلى الله عليه وعليهم أجمعين :

[من الرمل الثالث]

رحمةً أرسـلَهُ اللهُ لنـا   وشفيعًا قدْ غدا فينا غـدا
وهَبَ المالَ لِـمَنْ مالَ لـهُ   وفَدَى مِنْ ذنبهِ مَنْ وَفَـدا

(١) لا تغضبوا.
(٢) ينهل.

ليسَ يُحصي فضلَهُ إلّا الذي   هوَ أحصَى كلَّ شيءٍ عَدَدا

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٤٨، وتح عبد الحميد ١/ ٢٠٧].

- ١٣ -

وقال - رحمه الله تعالى - عند رحيله من غَرْناطة وأعلام نجد تلوح وحمائمه تشدو على الأيك وتنوح:

[من الطويل الأول]

ولـمّـا وقفنـا للـوداعِ وقدْ بَدَتْ   قِبابٌ بنَجْدٍ[1] قد عَلَتْ ذَلِكَ الوادي[2]
نظرتُ فألفيتُ السَّبيكةَ[3] فِضَّةً   لحُسْنِ بياضِ الزّهْـرِ في ذلك النادي
فلمّا كَسَتْها الشّمسُ عادَ لُجَيْنُها[4]   لها ذهبًا فاعْجَبْ لإكْسيرِها[5] البادي[6]

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٨، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٣١، والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ٢/ ٢٧٠، وكنوز الذهب ١/ ٤٦٧، وإعلام النبلاء (ط١) ٥/ ٧٢ و(ط٢) ٥/ ٧٤].

(١) ربض خارج غَرْناطة. (رحلة ابن بطوطة ٣٩١).
(٢) في كنوز الذهب وإعلام النبلاء : «قباب ربا نجد على ذلك الوادي».
(٣) جبل خارج غَرْناطة (نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٨، ورحلة ابن بطوطة ٣٩١).
(٤) الفضة.
(٥) مادة مركبة كان الأقدمون يزعمون أنها تحول المعدن الرخيص إلى ذهب، وشراب في زعمهم يطيل الحياة.
(٦) لم يورد المنهل الصافي سوى البيت الأول فقط، وقدم له بقوله: وعند خروجه من غَرْناطة أنشد قصيدة طنانة، أولها...

- ١٤ -

[من الخفيف الأول]

نُسْختي اليومَ في المحبّةِ أصْلٌ   فعلَيْها اعتمـادُ كـلِّ عَميـدِ
نقلوا مُرْسَـلَ المدامعِ منها   وصحيحَ[1] الهوى بغيرِ مَزيـدِ
قد روَاها قبلي جميـلٌ وقيسٌ   حينَ هامَا بكلِّ لَـحْـظٍ وجِيدِ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٥، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣١، وأنوار الربيع ٢/ ٢٥٨].

- ١٥ -

[من الخفيف الأول]

هذهِ روضةُ الرّسـولِ فدَعْني   أبْذُلِ الدَّمْعَ في الصّعيدِ السّعيدِ
لا تَلُمْني على انسكابِ دموعي   إنّـمـا صُنْتُها لهـذا الصّعيـدِ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ١/ ٤٧، وتح عبد الحميد ١/ ٥٦].

« قافية الراء »

- ١٦ -

[من الكامل الثاني]

مَهْـلًا فما شِيَمُ الوفا منقـادةٌ[2]   لِمَنْ ابتغى منْ نَيْلِها أوطـارا[3]

(١) مرسل وصحيح: من مصطلحات علم الحديث النبوي الشريف. (مقدمة ابن الصَّلاح ٩، ٣١).
(٢) في كنوز الذهب :.. «شيم الوفا معارة»، وفي إعلام النبلاء: .... «شيم الوفاء معارة».
(٣) جمع وطر، وهو الحاجة.

رُتَبُ المعالي لا تُنالُ بحيلةٍ   يومًا ولو جُهِدَ الفتى[1] أو طارا

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٣، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٨، وكنوز الذهب ١/ ٤٦٧، وإعلام النبلاء (ط١) ٥/ ٧٢، و(ط٢) ٥/ ٧٤].

- ١٧ -

وقال رحمه الله تعالى في العَرُوض على مذهب الخليل[2]:

[من الكامل الأول]

خَلِّ الأنامَ ولا تُخالطْ منهمُ   أحَدًا ولوْ أصْفَى[3] إليكَ ضمائرَهْ
إنَّ الموفَّقَ مَنْ يكونُ كأنَّـهُ   مُتقارِبٌ فَـهْـوَ الوحيدُ بدائرَهْ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٨، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٣٢].

- ١٨ -

[من الخفيف الأول]

رُبَّ لَيـلٍ قطعتُـهُ بالجزيرَهْ   فتذكَّرْتُ أهلَـنَا بالجزيرَهْ[4]

(١) في إعلام النبلاء: «الغنى».
(٢) أي الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض. وفي مذهبه أن بحر المتقارب هو الوحيد في الدائرة العروضية. الخامسة (دائرة المتفق) لا يشاركه فيها البحر المتدارك أو المحْدَث كما قال غيره. (العروض لابن جني ١٥٤).
(٣) في حاشية في نفح الطيب تح عبد الحميد ٣/ ٤٣٢ ما يلي: «في (أ) أصغى بالغين، أي أمال».
(٤) المراد بالجزيرة الأولى حمص المحيط بها النهر المسمى بالعاصي، وبالجزيرة الثانية جزيرة الأندلس. (نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٢).

قَصَّرَ الأُنْسُ ما تَطاولَ منهُ   وكذا أَزْمُنُ السُّرورِ يَسيرَهْ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٢، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٧].

- ١٩ -

[من البسيط الثاني]

ناولتُهُ وردةً فاحْمَرَّ مِنْ خَجَلٍ   وقالَ: وجهيَ يُغْنيني عنِ الزَّهَرِ
الخدُّ وَرْدٌ وعينِيْ نَرْجِسٌ وعلى   خَدِّي عِذارٌ كَرَيْحانٍ على نَهَرِ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٤ - ٣٧٥، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣٠، وكنوز الذهب١/ ٤٦٨، وإعلام النبلاء(ط١) ٥/ ٧٣، و(ط٢) ٥/ ٧٥].

- ٢٠ -

[من الوافر الأول]

لقد كَرَّ العِذارُ بِوَجْنَتَيْهِ   كما كَرَّ الظلامُ على النهارِ
فغابتْ شمسُ وجنتِهِ وجاءتْ   على مَهَلٍ عَشِيّاتُ العذارِ
فقلتُ لناظري لمّا رآها   وقد خُلِطَ السَّوادُ بالاحْمِرارِ
(تَمَتَّعْ مِنْ شميمِ عَرارِ(١) نَجْدٍ   فما بعدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ)(٢)

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٨٩، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٤٢].

---

(١) نبات طيب الرائحة.
(٢) يُنسب هذا البيت للصِّمة بن عبد الله القشيري ولغيره. (الحماسة لأبي تمام ٢/ ١٦).

- ٢١ -

وقال - وهو من التشريع(١)؛ أحد أنواع البديع -:

[من الكامل الثاني. وإذا حُذف القسم الأخير من الأبيات صار من الكامل الثامن]

يا راحلًا يَبْغي زيارةَ طيبةٍ   نِلْتَ المُنَى بزيارة الأخيارِ
حَيِّ العقيقَ(٢) إذا وصلتَ وصفْ لنا   وادي مِنًى بأطايبِ الأخبارِ
وإذا وقفتَ لَدَى المُعَرَّفِ(٣) داعيًا   زالَ العَنا وظفِرْتَ بالأوطارِ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ١/ ٤٤و ٧/ ٣٧٥، وتح عبد الحميد ١/ ٥٤ و ٢٣٠، وأنوار الربيع ٤/ ٣٥١].

- ٢٢ -

[من السريع الأول]

حُسْنُكَ ما بينَ الورى شائعٌ   قدْ عُرِّفَ الآنَ بلامِ العِذارْ
فجاءَ منهُ مُبْتَدًا لِلْهَوَى   خَبَرُهُ الآسُ معَ الجُلَّنارْ(٤)

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٧، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣٢].

---

(١) سمّاه ابن أبي الإصبع «التوأم». وهو أن يبني الشاعر بيته على وزنين من أوزان القريض وقافيتين مع صحة المعنى في الحالين، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزءًا أو جزأين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الأول. (خزانة الأدب، ط دار صادر ٢/ ٢٨٥).
(٢) اسم يُطلق على أمكنة عدة. والمقصود منه هنا عقيق المدينة المنورة المبارك الشهير، وهو عقيقان: أصغر وأكبر.(المغانم المطابة في معالم طابة٣/ ٩٥٠).
(٣) موضع الوقوف في عرفة. (معجم البلدان٥/ ١٥٥).
(٤) زهر الرمان، ولونه أحمر.

« قافية السين »

- ٢٣ -

[من الكامل الثاني]

ومُوَرَّدِ الوَجَناتِ دَبَّ عِذارُهُ[1] ... فكأنَّهُ خَطٌّ على قِرْطاسِ
لمّا رأيتُ عِذارَهُ مُستعجِلًا ... قَدْ رامَ يُخفي الوردَ منهُ بِآسِ
ناديتُهُ قفْ كيْ أُوَدِّعَ وَرْدَهُ ... (ما في وقوفِكَ ساعةً مِنْ باسِ)[2]

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٦، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٢٩].

« قافية الصاد »

- ٢٤ -

وقوله وقد دخل حمص :

[من السريع الثالث]

حِمْصُ لِمَنْ أضحى بها جَنَّةٌ ... يدنو لَدَيْها الأمَلُ القاصي
حَلَّ بها العاصي ألا فاعْجَبوا ... مِنْ جَنَّةٍ حَلَّ بها العاصي
....
....

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٥، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٢٩].

(١) عِذارُ الرجل: شعرُه النابت في موضع العِذَار، والعِذَارُ جانب اللحية.

(٢) صدر بيت لمطلع قصيدة لأبي تمام. عجزه: تَقْضِي ذِمامَ الأرْبُعِ الأدْرَاسِ. (ديوان أبي تمام ١/ ٣٦٦)، وورد بعده في نفح الطيب بطبعتيه ما يلي: «وهذا المعنى قد تبارى فيه الشعراء وتسابقوا في مضماره».

« قافية الضاد »

- ٢٥ -

[من الطويل الأول]

ولَـمّا رأى الحُسّادُ منكَ التفاتةً ... إلى جانبِ اللَّهْوِ الذي كان مرفوضا
أضافوا إلى علياكَ كلَّ نَقيصةٍ ... حَقيقٌ لَدَينا بالإضافةِ مخفوضا

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٧، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣٢].

« قافية العين »

- ٢٦ -

[من الكامل الأول]

لمّا عَدَا في النّاسِ عقربُ صُدْغِها ... كَفَّتْ أذاهُ عنِ[1] الوَرى بالبُرْقُعِ
والصُّبحُ تحتَ خِمارِها مُتَسَتِّرٌ ... عنّا متى شاءتْ تقولُ لهُ اطْلُعِ

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٢، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٧، وكنوز الذهب١/ ٤٦٨، وإعلام النبلاء (ط١) ٥/ ٧٣، و(ط٢) ٥/ ٧٥].

- ٢٧ -

[من المتقارب الأول]

بجَوْرِ الوداعِ[2] لنا موقفٌ ... أذابَ الفؤادَ لأجلِ الوَداعِ

(١) في نفح الطيب: «من».

(٢) جور الوداع: موضع بظاهر غَرْناطة عادة من سافر أن يودع هناك. (نفح الطيب في طبعتيه).

فما أنا أنسى غداةَ النَّوى   وحادي الرَّكائبِ للْبَيْنِ داعي

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٤، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣٠].

« قافية الفاء »

- ٢٨ -

[من الكامل الأول]

يَفْتَرُّ عن بَرَدٍ يُثيرُ ببَرْدِهِ   حَرَّ الغرامِ ولا سبيلَ لرَشْفِهِ
أخَذَ الرَّشا من حُسنِهِ طَرَفًا لِذا   نَسَبَ الورى طُرَفَ(١) الجهالِ لطَرْفِهِ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٤٧، وتح عبد الحميد ١/ ٢٠٦].

- ٢٩ -

[من الكامل الثامن (المجزوء)]

لقَوامِهِ الألِفُ التي   جاءتْ بحُسْنٍ ما أُلِفْ
عانقْتُهُ فكأنَّني   لامٌ معانقةُ الألِفْ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٨٨، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٤٠].

و١٠٤

(١) جمع طُرْفة، وهي ما يُستطرف أي يُستملح. وفي نفح الطيب تح عباس٧/ ٣٤٧: مُلَح، وهي جمع مُلْحَة.

« قافية القاف »

- ٣٠ -

[من الوافر الأول]

على وادي العقيقِ سكبْتُ دمعي   بلا عَيْنٍ فيبدو كالعقيقِ
فكَمْ غُصْنٍ وريقٍ(١) منهُ يَحْكي   قوامَ رشًا شَهِيٍّ فَمٍ وريقِ(٢)

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٣، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٩].

- ٣١ -

[من الكامل الأول]

قالوا عشقْتَ وقد أضرَّ بكَ الهوى   فأجبتُهمْ يا لَيْتني لمْ أَعشقِ
قالوا سبقْتَ إلى مَحَبَّةِ حُسْنِه   فأجبْتُهمْ ما فازَ مَنْ لمْ يَسبِقِ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٨٩، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٤٢].

(١) كثير الأوراق.
(٢) الواو: حرف عطف. ريق: ماء الفم.

« قافية الكاف »

- ٣٢ -

وقال على مذهب الأخفش[1] :

[من الكامل الأول]

إنَّ الخَلاصَ منَ الأنامِ لَراحةٌ ... لكنَّهُ ما نالَ ذلكَ سـالِكُ
أضحى بدائرةٍ لـهُ مُتـقارِبٌ ... يرجو الخلاصَ فَعاقَهُ مُتدارِكُ[2]

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٨، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٣٢].

- ٣٣ -

[من الكامل الأول]

ما هبَّ مِنْ نَحوِ السَّبيكةِ[3] بارِقٌ ... إلّا غدا شوقى لقلبىَ سالكا[4]

(١) يعني الأخفش الأوسط، وهو أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة المُجاشِعي (ت ٢١٥ أو ٢٢١هـ) من أئمة العربية بالبصرة، أخذ النحو عن سيبويه، والمقصود بكلمة مذهبه: هو أنه زاد في العروض بحر المتدارك (أو الخبَب أو المحْدَث) على الأوزان التي اكتشفها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وعددها خمسة عشر بحرًا، وذلك في الدائرة العروضية الخامسة (دائرة المتفق) التي لم يجعل فيها الخليل إلا بحرًا واحدًا فقط، هو المتقارب. (وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٤ و٣٨٠و٣٨١).

(٢) الدائرة هي الدائرة العروضية الخامسة (دائرة المتفق) الآنفة الذكر. والمتقارب والمتدارك بحران أو وزنان من أبحر – أو أوزان – الشعر العربي. (العروض لابن جني ١٥٤).

(٣) موضع خارج غَرْناطة. وقد سبق ذكره.

(٤) في نفح الطيب تح عباس: «شابكا».

واللهِ ما اخترْتُ الفراقَ لِـرَبْعِـها ... لكنْ قضـاءُ اللهِ أوْجَبَ ذلكا

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٤، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٩].

- ٣٤ -

[من الكامل الأول]

يا أولًا في الـمُرسـلينَ وآخِرًا ... اللهُ خَصَّكَ بالكمـالِ لِـيُرْضِيَكْ
مِنْ قبلِ آدمَ قدْ جُعِلْـتَ نَـبِيَّـهُ ... قِـدْمًا فـقَـدَّمَكَ الإلـهُ لِـيُعْلِيَكْ
أوحى إليكَ لكيْ تكونَ حبيبَهُ ... ﴿ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ ﴾[1]

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٥، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣٠].

- ٣٥ -

وقال رحمه الله تعالى وقد أَهْدَى طاقيةً:

[من الكامل السادس (المجزوء)]

خُـذْها إليـكَ هديّـةً ... مِـمَّنْ يَعِزُّ على أُناسِكْ
اخـترتُها لكَ عندمـا ... أضحَتْ هديَّةَ كلِّ ناسِكْ
أرسـلْتُـها طـاقيَّـةً ... لِتنوبَ عنْ[2] تقبيلِ راسِكْ

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٨، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٣١ و٤٣٢].

(١) سورة الفتح: ٢.

(٢) في نفح الطيب تح عبد الحميد ٣/ ٤٣٢: «في».

« قافية اللام »

- ٣٦ -

[من الطويل الثاني]

منازِلُ سَلْمَى(١) إنْ خَلَتْ فَلَطالَما ... بها عَمَرَتْ(٢) في القلبِ منّي منازِلُ
رسائِلُ شوقي كلَّ يومٍ تزورُها(٣) ... وما ضُيِّعَتْ عندَ الكرامِ الرَّسائلُ(٤)

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٤، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٩ و٢٣٠، وكنوز الذهب١/ ٤٦٨، وإعلام النبلاء (ط١) ٥/ ٧٧، و(ط٢) ٥/ ٧٥].

- ٣٧ -

كتب إلى صاحبه الشيخ بدر الدين خليل الناسخ(٥) :

[من المتقارب الأول]

مَدَدْتَ النَّوَى وقَصَرْتَ اللِّقا ... أترضى بهذا وأنتَ الخليلُ(٦)
وتتركُ أحمدَ(٧) ذا وحشةٍ ... لَدَيكَ وأنتَ لهُ ابنٌ جليلُ

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٦، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣١ و٢٣٢].

(١) في كنوز الذهب، وإعلام النبلاء ٥/ ٧٥: «ليلى».
(٢) صارت آهلة.
(٣) في كنوز الذهب، وإعلام النبلاء (ط١) ٥/ ٧٥: «وسائلُ شوقي كلَّ يومٍ يزورها».
(٤) في كنوز الذهب، وإعلام النبلاء (ط١) ٥/ ٧٥: «الوسائل».
(٥) لم نعثر له على ترجمة.
(٦) في نفح الطيب تح عبد الحميد هذه الحاشية: هذا من مصطلح النحاة. الممدود: الاسم الذي آخره همزة بعد ألف زائدة مثل حمراء، ومنه اللقاء. والمقصور: الاسم الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة. ولكنه أراد المعنى اللغوي. مددت: أي طوّلت. وقصرت اللقا: أي جعلت أوقات اللقاء قصيرة.
(٧) يقصد الشاعر بكلمة (أحمد) نفسه.

- ٣٨ -

[من الكامل الأول]

قالتْ وقدْ حاولتُ نَيْلَ وِصالِها ... مِنْ غيرِ شيءٍ لا تجوزُ المسألَهْ
باللهِ قُلْ لي: أينَ نَحْوُكَ يا فتًى؟ ... أرأيْتَ موصولًا يَجيءُ بلا صِلَهْ(١)

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٤٨، وتح عبد الحميد ١/ ٢٠٧].

- ٣٩ -

[من المنسرح الأول]

مُقدَّماتُ الرَّقيبِ كيفَ غَدَتْ ... عندَ لقاءِ الحبيبِ مُتَّصِلَهْ
تَمْنَعُنا الجَمْعَ والخُلُوَّ معًا ... وإنَّما ذاكَ حُكْمُ مُنْفَصِلَهْ(٢)

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٤٨، وتح عبد الحميد ١/ ٢٠٧].

(١) تصنّع الشاعر مصطلحات نحوية.
(٢) في نفح الطيب تح عبد الحميد حاشية نَصُّها: هذا من اصطلاح المناطقة، وعندهم أن القضية المنفصلة هي التي تمنع اجتماع طرفيها، وتمنع أيضًا أن يخلو الموضوع عن أحدهما، وذلك في كل ما كان حرف الانفصال (وهو: إمّا) واقعًا بين نقيضين، مثل قولك: (محمد إمّا أن يكون ساكنًا وإمّا لا). ألا ترى أن محمدًا لا يمكن أن يكون ساكنًا وغير ساكن في آنٍ واحد، كما لا يمكن أن يكون غير ساكن وغير متحرك.

- ٤٠ -

[من المتقارب الثالث]

ســـألتُكَ باللهِ يا مَنْ غَـدَا ... يُصَرِّفُ بالقَـلْبِ أفعـــالَهُ
تَدارَكْ مُحِبًّا بدِرْياقِ(١) وَصْــلٍ ... فــإنَّ بِعـــادَكَ أفْـعَى لـهُ

[**التخريج:** نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٣، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٩].

- ٤١ -

[من البسيط الأول]

صَيَّرْتني(٢) في هواكَ اليومَ مشتهِرًا ... لا قيسَ ليلَى ولا غَيْلانَ(٣) في الأُوَلِ
زعمتِ أنَّ غرامي فيكِ مُكتَسَبٌ ... لا والذي خَلَقَ الإنسانَ منْ عجلِ(٤)

[**التخريج:** نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٥، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣٠ و٢٣١، وكنوز الذهب١/ ٤٦٨، وإعلام النبلاء (ط١) ٥/ ٧٣، و(ط٢) ٥/ ٧٥].

- ٤٢ -

[من الوافر الأول]

ومــا لي والتَّـزَيُّـنَ يـومَ عيـدٍ ... وجِيدُ صَبابَتي بالدَّمعِ حـالي

(١) لغة في الترياق، وهو دواء للسموم.
(٢) يجوز في هذين البيتين أن يكون المخاطب هنا مؤنثًا أو مذكرًا.
(٣) هو غيلان بن عقبة، ذو الرمة، شاعر أموي، عرف بحبه لمية. له ديوان كبير. ت ١١٧هـ (الأغاني ١٨/ ٢).
(٤) اقتبسه الشاعر من قول الله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍ ﴾ (الأنبياء: ٣٧).

وقدْ أرســـلْتُ أشهَبَها بَرِيدًا ... وبعدُ كُمَيْتُها(١) يُنْبي بحــالي

[**التخريج:** نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٢، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٨].

- ٤٣ -

[من الكامل الثاني]

قدْ كانَ لِي أُنْسٌ بطِيبِ حديـثِكمْ ... والآنَ صــارَ حديثُكمْ بِرســـولِ
ولقدْ مَدَدْتَ منَ النَّوى مَقصورَهُ ... إنَّ الخليـــلَ(٢) يراهُ غـــيرَ جميـلِ

[**التخريج:** نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٦، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣٢].

« قافية الميم »

- ٤٤ -

[من الخفيف الأول]

حَـضَـرَ العيـدُ يـا غـزالُ وقدْ غِبْـ ... ـتَ وذاكَ المغيبُ منكَ حرامُ
كيفَ صَوَّمْتَنا عنِ الوصلِ في العيـ ... ـدِ وما حلَّ يومَ عيدٍ صيامُ

[**التخريج:** أنوار الربيع ٢/ ٢٧١].

(١) ورد بعدهما في نفح الطيب ما يلي: «والمراد بالأشهب الدمع الذي لا يشوبه شيء، وبالكميت الدمع المشوب بالدم».
(٢) في نفح الطيب تح عبد الحميد حاشية نصُّها: «فيه تورية بالخليل بن أحمد الفراهيدي».

- ٤٥ -

[من المجتث]

لا يُقنِطَنَّكَ ذنبٌ   قد كان منكَ عظيمُ
فالله قد قالَ قولًا   وهو الجوادُ الكريمُ
﴿ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ   أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(1)

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٨٨، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٤١].

- ٤٦ -

وقال رحمه الله تعالى معتذرًا عمن لم يسلِّم :

[من البسيط الأول]

لا تعْـتِبَـنَّ على تَـرْكِ السَّـلام فقدْ   جاءَتْـكَ أحْرُفُـهُ كَـتْـبًا بلا قَـلَمِ
فالسِّينُ مِنْ طُرَّتي(2) واللامُ مَعْ أَلِفٍ   مِنْ عارِضَيَّ وهذا الميمُ ميمُ فَمي

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٨٨، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٤٠].

(١) سورة الحجر ٤٩. وفتحُ الياءِ في (عبادىَ): قراءةُ نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر. وهي غير قراءتنا التي تُسكِّن الياء مع مدِّها، وهي قراءة حفص عن عاصم. (المُيَسَّر في القراءات الأربع عشرة ص ٢٦٤).
(٢) الطُّرَّة: اسم الشيء المقطوع وما يُطَرُّ ويُصفَّفُ من الشعر الموفي على الجبهة.

- ٤٧ -

[من الكامل الثامن (المجزوء)]

لا تَأْمَنَنْهُ(1) على القلو   بِ فَمِنْهُ أَصْلُ غرامِها
فلِحَـاظُـهُ هُـنَّ التـي   رَمَتِ الوَرَى بسِهامِها

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٣، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٩، وكنوز الذهب ١/ ٤٦٨، وإعلام النبلاء (ط١) ٥/ ٧٣ و(ط٢) ٥/ ٧٤].

« قافية النون »

- ٤٨ -

[من الطويل الثالث]

تَجَنَّتْ فجُنَّ(2) في الهوَى كلُّ عاقلٍ   رآها وأحوالُ المُحِبِّ جُنونُ
وما وعدَتْ إلّا عَدَتْ(3) في مِطالِها   كذلكَ وَعْـدُ الغانياتِ يكونُ

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٧٢، وتح عبد الحميد ١/ ٢٢٧، وكنوز الذهب ١/ ٤٦٧، وإعلام النبلاء(ط١) ٥/ ٧٢، و(ط٢) ٥/ ٧٤].

(١) في كنوز الذهب وإعلام النبلاء: «لا تأْتَمِنْهُ».
(٢) في كنوز الذهب وإعلام النبلاء: «فجنّت».
(٣) تجاوزت الحد وظلمت.

- ٤٩ -

[من السريع الثالث]

تَجُرُّ فَرْعَيْها(١) على إثْرِها ... رافلةً في حُلَلِ الحُسْنِ
فتُطْلِعُ البدرَ لنا في الدُّجَى ... وتُرسلُ البدرَ على الغُصْنِ

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٤٨، وتح عبد الحميد ١/ ٢٠٦].

- ٥٠ -

[من الخفيف الأول]

إنَّ بَيْنَ(٢) الحبيبِ عِنْدِي موتٌ ... وبهِ قد حَيِيتُ منذُ زمانِ
ليتَ شِعْري متى تُشاهدُهُ العيـ ... ـنُ وتقضي منَ اللقاءِ الأماني

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٧٥ -٦٧٦، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٢٩].

- ٥١ -

[من الرمل الثالث]

لا تُعادِ النَّاسَ في أوطانِهِمْ ... قَلَّما يُرعَى غريبُ الوطنْ(٣)

(١) فرع الإنسان: شعره. وأراد هنا ذؤابتي شعرها.
(٢) في كلمة (البين) ضرب من ضروب البلاغة، وهو الاستخدام، لأن البين يطلق على البعد والقرب. (نفح الطيب في طبعتيه).
(٣) في خزانة الأدب (في طبعتيه المذكورتين في المتن): «غريبٌ في الوطن».

وإذا ما شِئْتَ عَيْشاً بَيْنَهمْ ... «خالِقِ النّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنْ(١)»(٢)

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس٧/ ٣٧٥، وتح عبد الحميد ١/ ٢٣١، والإيضاح في علوم البلاغة ٣٨٤، والمنهل الصافي ٢/ ٢٧١، وخزانة الأدب(٣) (ط دار صادر) ٤/ ٣٩١و٣٩٢، و(المطبعة الخيرية) ٤٥١، وشذرات الذهب ٨/ ٤٥٠، وبغية الوعاة ١/ ٤٠٣، وأنوار الربيع ٢/ ٢٥٦].

- ٥٢ -

[من المتقارب الثاني]

إذا ظَلَمَ المرْءُ فاصْبِرْ(٤) لهُ ... فبالقُرْبِ يُقطَعُ منهُ الوتينْ
فقدْ قالَ ربُّكَ وهْوَ القويُّ ... ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾(٥)

[**التخريج**: نفح الطيب تح عباس ٢/ ٦٨٨، وتح عبد الحميد ٣/ ٤٤١، والمنهل الصافي ٢/ ٢٧١، وأنوار الربيع ٦/ ٢٩٨].

(١) في خزانة الأدب (في طبعتيه المذكورتين في المتن): «بخلق ذي حسن».
(٢) المستدرك على الصحيحين ١/ ١٢١.
(٣) في خزانة الأدب (في طبعتيه المذكورتين في المتن) قبل البيتين ما يلي: «ويعجبني من المنظوم هنا قول الشيخ شهاب الدين أبي جعفر بن مالك الأندلسي الغَرْناطي».
(٤) المنهل الصافي: «فأمْهِلْ».
(٥) سورة الأعراف: ١٨٣، وسورة القلم ٤٥.

« قافية الهاء »

- ٥٣ -

كتب إليّ(١) مستجيزًا(٢):

[من البسيط الثاني]

النَّاسُ في الفضلِ أكْفاءٌ وأشْباهُ	والكُلُّ يزعمُ ما لَمْ يَحْوِ كَفّاهُ
واسْتَثْنِ منهمْ صلاحَ الدّينِ فَهْوَ فتًى	إذا ادَّعَى الفضلَ لا رَدٌّ لدَعْواهُ
إنْ تَلْقَهُ تَلْقَ كلَّ النّاسِ في رجلٍ	قدْ باتَ مُنْفَرِدًا في أهلِ دُنياهُ
إنْ تَبْدُ في الطِّرْسِ(٣) للرّائينَ أحْرُفُهُ	رَدَّ ابنَ مُقْلَةَ(٤) للدُّنيا وأحياهُ

(١) أي كتب أبو جعفر إلى صلاح الدين الصفدي.

(٢) فأجابه الصفدي بهذه الأبيات:

[من البسيط الأول]

يا فاضلًا في النُّهى والعلمِ مَنْماهُ	ولِلْهُدَى ومَحَلَّ الفضلِ مَرْماهُ
شنَّفتَ سمعي بأبياتٍ إذا تُليتْ	في مجلسِ الفضلِ راقَ الطَّرْفَ مغناهُ
رقَمْتَ بالمسكِ في الكافورِ أسطُرَها	كصُبحِ خدٍّ وليلُ الصّدغِ غَشّاهُ
تَحكي السّطورُ التي ضَمَّتْ محاسنَها	ثغرَ الحبيبِ إذا افترَّتْ ثناياهُ
قد كان للناسِ سحرٌ يَخلبون به	عقلَ الأنامِ وهذا من بقاياهُ
وليس مثلُكَ من يبغي الإجازةَ مِنْ	مِثْلي فإنَّ صريحَ العقلِ يأباهُ
إذْ لستُ أهلًا فإنَّ العجزَ قصّرَ بي	عنِ اللَّحاقِ بشأوٍ رُمْتُ أدناهُ
لكنْ أطعتُ امتثالًا ما أَمَرْتَ بِهِ	وقدْ أجزْتُكَ ما لي فارْضَ لُقياهُ

(الوافي بالوفيات ٨/ ٣٠٦-٣٠٧)

(٣) الصحيفة.

(٤) محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي: وزير، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل. ولد في بغداد. وزَر ثلاث مرات: للمقتدر والقاهر والراضي العباسيين، ونُكب بعد كل منها بالسجن والتعذيب وقطع الأطراف واللسان، ومات في السجن عام ٣٢٨هـ. (وفيات الأعيان ٥/ ١١٣ وما بعدها).

وإنْ أجالَ جيادَ(١) الشِّعْرِ مُسْتَبِقًا	خَلَّى التَّنُوخِيَّ(٢) عَنْ بُعْدٍ وأعْياهُ
شَخْصٌ كأنَّ القوافي مِلْكُ راحَتِه	مَتى دَعاها لنَظْمٍ ليسَ تَأباهُ
يا مَنْ يَصُوغُ المَعاني مِنْ مَعادِنِها	ويَجْتَني مِنْ جَنَى الآدابِ أحلاهُ
إنَّ ابْنَ مالكٍ المَمْلوكَ أحمدَ قدْ	وافاكَ تَرْجُو التِقاطَ الدُّرِّ كَفّاهُ
يَبْغي الإجازةَ فيها عنكَ مَصْدَرُهُ	مِنَ الكَلامِ الذي قدْ رَقَّ مَعْناهُ
شِعْرٌ لَوِ اسْتَنْزَلَ الشِّعْرَى(٣) أتَتْهُ ولو	أوْمَا إلى الدُّرِّ أنْ يأتِيْ لَلَبّاهُ
وحُسْنُ نَثْرٍ كمِثْلِ الدُّرِّ تَنثُرُهُ	أيدِي الصَّبا فيَعُمُّ الرَّوْضَ رَيّاهُ
عنْ مِثْلِكَ اليومَ يُروى الشِّعْرُ عنْ رَجُلٍ	الشِّعْرُ أيسَرُ شَيْءٍ عندَ عُلْياهُ
كَمْ مِنْ خِتامِ علومٍ فَضَّها فَغَدا	فَضُّ الخِتامِ لَدَيْنا مِنْ مَزاياهُ
فاسْلَمْ لصَوْغِ القوافي من مَعادِنِها	ودُمْ لِصَرْفِ المَعاني كيفَ تَهْواهُ

[**التخريج**: الوافي بالوفيات للصفدي ٦/ ٢٦].

« قافية الألف »

- ٥٣ -

[من الرمل الثالث]

حَسِّنِ النِّيَّةَ ما اسْطَعْتَ ولا	تَتَّبِعْ في النَّاسِ أسبابَ الهَوَى

(١) جمع جواد: حصان.

(٢) أي أبو العلاء المعري.

(٣) كوكب نيِّر يطلع عند شدة الحر. وهما شعريان: الشعرى العبور، والشِّعْرى الغُميصاء.

« إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات»[1] مَنْ   يَنْوِ شيئًا فَلَهُ ما قدْ نَوَى

[التخريج: نفح الطيب تح عباس ٧/ ٣٤٨، وتح عبد الحميد ١/ ٢٠٧].

« قافية الياء »

- ٥٤ -

ومن شعره ما كتبه على ألفية الشيخ يحيى[2]:

[مُخلَّع البسيط]

يا طالبَ النَّحْوِ ذا اجتهادٍ   تَسْمُو بهِ في الوَرَى وتَحْيا
إنْ شِئْتَ نَيْلَ المُرادِ فاقصِدْ   أُرْجوزةً للإمامِ يَحيَى
....
....

[التخريج: النجوم الزاهرة ١١/ ١٨٩].

(١) نص حديث شريف أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، صحيح البخاري ١/ ٢ (ح رقم ١).

(٢) يحيى بن معطي بن عبد النور، زين الدين المغربي الزواوي، إمام في العربية أديب شاعر، مولده بالمغرب سنة ٥٦٤ هـ، وقدم دمشق فأقام بها زمانًا طويلًا، ثم رحل إلى مصر فتوطن بها، وتصدر بأمر الملك الكامل لإقراء النحو والأدب. ومن تصانيفه: الفصول الخمسون في النحو، وألفية في النحو وديوان شعر وغير ذلك، توفي سنة ٦٢٨ هـ. (معجم الأدباء ٧/ ٥٩، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٤).

شعرٌ نُسب لأبي جعفر، وهو ليس له

[من الطويل الأول]

وقائلةٍ: ما هذهِ الدُّرَرُ التي   تُساقطُها عيناكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ؟
فقلتُ لها: هذا الذي قدْ حَشا بهِ   أبو مُضَرٍ[1] أُذْني تَساقطَ مِنْ عَيْني
....
....

[التخريج: نسب هذان البيتان لأبي جعفر في نفح الطيب تح عباس ١/ ٩٠، وتح عبد الحميد ١/ ٩٣. بينما أجمعت المصادر على أنهما للزمخشري[2] مع بعض الاختلافات. ومن هذه المصادر: وفيات الأعيان ٥/ ١٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٥٩٧، وشذرات الذهب ٦/ ١٩٨، وبغية الوعاة ٢/ ٢٧٦ وغيرها].

*

(١) هو محمود بن جرير الضبي الأصبهاني أبو مضر النحوي، كان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب والفضل، أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه علمًا كثيرًا، مات بمَرْوَ سنة ٥٠٧هـ. ورثاه الزمخشري بالبيتين المشار إليهما في المتن. (معجم الأدباء ٧/ ٨٩-٩٠).

(٢) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، إمام عصره في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، وله التصانيف البديعة: منها «الكشاف» في تفسير القرآن العزيز، لم يصنف قبله مثله. وكان قد سافر إلى مكة، حرسها الله تعالى، وجاور بها زمانًا، فصار يقال له «جار الله» لذلك. توفي سنة ٥٣٨هـ. (وفيات الأعيان ٥/ ١٦٨).

المصادر والمراجع

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء. محمد راغب الطباخ. المطبعة العلمية.حلب ١٣٤١هـ-١٩٢٣م.
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء. محمد راغب الطباخ. تصحيح محمد كمال. دار القلم العربي. حلب. ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- الأغاني. أبو الفرج الأصبهاني. إشراف محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب. مصر ١٣٨٣هـ-١٩٦٣.
- إنباء الغُمْر بأنباء العمر. ابن حجر العسقلاني. تح محمد أحمد دهمان. مكتب الدراسات الإسلامية. دمشق١٣٩٩هـ.
- أنوار الربيع في أنواع البديع. علي صدر الدين بن معصوم المدني. تح شاكر هادي شكر. مطبعة النعمان. النجف ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- الإيضاح في علوم البلاغة. الخطيب القزويني. تح بهيج غزاوي. دار إحياء العلوم. بيروت ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي. تح محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. لبنان ١٩٦٤.
- البيان والتبيين.الجاحظ. تح فوزي عطوي. دار صعب. بيروت. ١٩٦٨.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. السخاوي. دار الكتب العلمية. بيروت ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- الحلّة السِّيَرا في مدح خير الورى. ابن جابر. تح علي أبو زيد. عالم الكتب. بيروت ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- الحماسة. أبو تمام. تح عبد الله بن عبد الرحيم العسيلان. جامعة الإمام محمد بن سعود. السعودية. ١٤٠١هـ-١٩٨١.
- خزانة الأدب وغاية الأرب. ابن حجة الحموي.المطبعة الخيرية. القاهرة ١٣٠٤هـ.
- خزانة الأدب وغاية الأرب. ابن حجة الحموي. تح كوكب دياب. دار صادر. بيروت ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ابن حجر العسقلاني. دار الجيل. بيروت.
- ديوان امرئ القيس. دار صادر. بيروت ٢٠٠٧.
- ديوان أبي تمام. تقديم وشرح محيي الدين صبحي. دار صادر. بيروت ١٩٩٧.
- رحلة ابن بطوطة. دار صادر. بيروت ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار. الحميري. تح إحسان عباس. مؤسسة ناصر للثقافة. بيروت ١٩٨٠.

- السلوك في طبقات العلماء والملوك. الكندي بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب. تح محمد ابن علي بن الحسين الأكوع الحوالي. مكتبة الإرشاد. صنعاء ١٩٩٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد الحنبلي. تح عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط. دار ابن كثير. دمشق١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- العروض. ابن جني. تح أحمد فوزي الهيب. دار القلم. الكويت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- كنوز الذهب في تاريخ حلب. سبط ابن العجمي. دار القلم العربي. حلب ١٩٩٦.
- المجموعة النبهانية في المدائح النبوية. يوسف بن إسماعيل النبهاني. دار المعرفة. بيروت١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- المستدرك على الصحيحين. الحاكم النيسابوري. تح مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت ١٤١١ - ١٩٩٠.
- المعالم المطابة في معالم طابة. الفيروزأبادي. إشراف عبد الباسط عبد الرزاق بدر. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة. المدينة المنورة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- معجم الأدباء. ياقوت الحموي. تح عمر فاروق الطباع. مؤسسة المعارف. بيروت ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- معجم البلدان. ياقوت الحموي. دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- مقدمة ابن الصلاح. ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري.مكتبة الفارابي؟. ١٩٨٤.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي. ابن تغري بردي. تح محمد محمد أمين. الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة ١٩٨٤.
- موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة. إشراف صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. دار السلام. الرياض ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- المُيَسَّر في القراءات الأربع عشرة. محمد فهد خاروف. دار ابن كثير. دمشق ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ابن تغري بردي. وزارة الثقافة. مصر. ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. المقري. تح محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية. مصر ١٣٦٧هـ-١٩٤٩م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. المقري. تح إحسان عباس. دار صادر. بيروت ٢٠٠٤.
- الوافي بالوفيات. الصفدي. دار الفكر. بيروت ٢٠٠٥.

* * *

فروق نسخ القاموس المحيط
من رواية الشيرازي في معجم معيار اللغة
الجزء الأول (أ - ش)

د. عاطف محمد المغاوري(*)

تعدَّدت الدراساتُ حول «القاموس المحيط» للفيروزابادي، وتنوّعت، حتى اختلط كثير من الأقدمين أنفسهم؛ فجعلوا الحاشية شرحًا، والشرح نقدًا أو استدراكًا؛ وذلك بسبب العناوين المسجوعة لتلك الدراسات، ويمكن تصنيف هذه الدراسات وإجمالها في: شرح مصطلحات القاموس، شرح مقدمة القاموس، الاستدراك على القاموس، نَقْد القاموس، حواشٍ على القاموس، شروحُ القاموس، مختصراتُ القاموس، ترجماتُ القاموس، إعادةُ ترتيب القاموس، تكشيفُ تَوْهيمات الفيروزابادي في قاموسه الجوهريَّ في صِحاحه(١).

ومن بين هذه المؤلَّفات التي قامت على «القاموس المحيط»: معجم «معيار اللغة»، الذي يعدُّ من أهمِّ المعجمات العربية المتأخِّرة، وقد صنعه ميرزا محمد علي بن محمد صادق الشِّيرازي (ت بعد ١٣٠٠هـ)، من أهل شيرازَ، عاش في ظل الدولة القاجارية. وقد أشار غير واحد من المعجميِّين

(*) باحث مساعد بإدارة المعجمات وإحياء التراث بمجمع القاهرة، أستاذ علم اللغة المشارك بجامعة تبوك.

(١) انظر: كشاف توهيمات الفيروزابادي في قاموسه الجوهريَّ في صحاحه: د. عاطف محمد المغاوري. ١٩-٣٣. مطبوعات عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

العرب إلى هذا المعجم النَّفيس، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور حسين نصار الذي نبَّه إلى أهمية دراسته[1].

ومن مميزات معجم «معيار اللغة»، أنه يتضمَّن أكبر مقدمة وخاتمة لمعجم في العربية، وكذا اعتماد الشِّيرازي فيه على طريقة ضبْطِ العبارة لا ضبطِ الحركات، مما يحول دون الخطأ، وقد انتقد الشيرازي المعجماتِ العربيةَ السابقةَ عليه وتجنَّبها في معجمه، مما جعل أحد الباحثين يقول عنه: «ويعدُّ محمد علي ميرزا أحد رُوَّاد طائفة من الباحثين العرب والمسلمين الذين ابتدَروا إلى إحياء التراث المعاجمي وسعَوْا إلى تجديده ليواكب النهضة العالمية آنذاك، وقد اهتمَّ اهتمامًا كبيرًا بصناعة المعجم»[2].

ومنذ التحاقي بمجمع اللغة العربية بالقاهرة أدركت قيمة هذا المعجم، خاصة أنه من أهم مصادر إعداد المعجم الكبير، ويرجع عدم شهرة هذا المعجم بين الدارسين إلى ندرة نُسَخِه من الطَّبعة الحجرية، فبالمجمع نسختان، وبالأزهر خمس نسخ، وبمجمع اللغة العربية في سورية نسخة الأستاذ الدكتور شاكر الفحَّام، وفي كثير من البلدان العربية لا توجد منه نسخة واحدة؛ لذا عقدت العزم منذ سنوات على تحقيق هذا المعجم القيِّم، وفرغت -ولله الحمد- من تحقيقه[3].

(١) المعجم العربي للدكتور حسين نصار ٢/ ٥٤٤.

(٢) د. حلام الجيلالي: جامعة سيدي بلعباس- الجزائر: موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، المجلد الخامس عشر/ حرف الشين، ص ٤١٧-٤١٨.

(٣) منذ سنوات وأنا عاكف على تحقيق هذا المعجم النفيس، وقد فرغت من تحقيقه، ولله الحمد، وآمل أن يرى النور قريبًا، على أن يطبع في نحو ستة آلاف صفحة، بإذن الله تعالى، وقد انتهجت في التحقيق ما يأتي: اتخذتُ النسخة الحجرية أصلًا؛ اقتفيت أثر المجمع في طباعة معجماته =

وفي أثناء التحقيق راقتني فكرةُ جَمْع مرويَّات فروق نُسَخ «القاموس المحيط» الذي هو أساس معجم «معيار اللغة»، فالشِّيرازي اعتمد في إعداد «معيار اللغة» على عدد كبير من نُسَخ «القاموس المحيط»، وكان يثبت هذه الفروق. ولِمَا لإثبات هذه الفروق وجمعها من أهمية في تحرير متن المعجمات العربية، فقد شرعت في جمعها، وأحصيتها فبلغت ١١٢٠ فرقًا، وقد وضعتها مرتَّبًا جذورها وَفْق مدرسة القافية التي اعتمدها الفيروزابادي في «القاموس» وتلاه الشِّيرازي في «معيار اللغة».

ومن فوائد وضع هذا البحث تبيان أثر التصحيف والتحريف في متن العربية، وأثر اختلاف الروايات في تنمية متن اللغة، وتعود أسباب هذه الفروق في رأيي إلى: طبيعة رسم الحرف العربي، والنقط، والتصحيف، والتحريف، والتعريب، ونطق أسماء الأعلام، وخاصة المواضع والنباتات.

وقد طُبِعَ «معيار اللغة» طبعةً حَجَرِيَّةً بين عامي ١٣١١-١٣١٤هـ، في مجلدين كبيرين، عدد صفحاتهما ١٤٧٩ صفحة، وكل صفحة على نهرين، وكل نهر في تسعة وثلاثين سطرًا، وعدد المداخل: أحصيتها في نحو ١٠٩٤١ جذرًا لغويًّا، والمجلد الأول من الهمزة إلى الشين، في ٦٢٢ صفحة، ويضم ٥٢٩٣ جذرًا لغويًّا، والمجلد الثاني من الصاد إلى الياء ثم باب الخاتمة وبها

= اللغوية: المعجم الكبير، المعجم الوسيط؛ قمت بضبط المعجم كاملًا، بنية وإعرابًا، مراجعًا ذلك بمتون معجمات العربية، وعنيت بتخريج الآيات والقراءات والأحاديث والأمثال والقولات والأشعار والأرجاز وأقوال العلماء الواردة في الكتاب، وقد وضعت فهارس فنية تعين القارئ في بلوغ بغيته، وهي: فهرس الآيات، فهرس القراءات القرآنية، فهرس الأحاديث، فهرس الأمثال والقولات، فهرس الأشعار والأرجاز، فهرس المُعَرَّب، وفهرس المولد والدخيل والعامي، وغيرها.

ثلاثون مدخلًا، في ٨٥٧ صفحة، ويضم هذا المجلد ٥٦٤٨ جذرًا لغويًّا، وتضم الخاتمة ثلاثين مدخلًا، وهي الفصول الآتية: الألف اللينة، إذا، إذما، ألَا، أُلَى، أما، أنَّى، أيا، التاء، الحاء، حتى، الخاء، ذا، الفاء، كذا، كلا، لاه، لولا، لوما، ما، متى، ماذا، مهما، نا، وا، الهاء، هلا، هنا، هيا، الياء.

فروق نسخ القاموس المحيط
من رواية الشيرازي في معجم معيار اللغة

الجزء الأول (أ - ش)

باب الألف

بدأ وكانَ ذلِكَ في بَدَاءَتِنَا، كَسَحَابَةٍ وسُلالَةٍ وكِتَابَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كَضَرْبَةٍ وغُرْفَةٍ وعِصْمَةٍ، وفي بَدَأَتِنَا كَقَصَبَةٍ، وفي مَبْدَئِنَا، كَمَقْعَدٍ، ويُضَمُّ بِضَمِّ المِيمِ أَيْضًا، ومَبْدَأَتِنَا بِهَاءٍ كَذَلِكَ، أَيْ: فِي أَوَّلِ حالِنَا وابْتِدَاءِ أَمْرِنَا.

بدأ و(البُدْأَةُ)، كغُرْفَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسُلالَةٍ: نَبْتٌ.

بكأ والبَكْءُ، كفَلْسٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والبَكَاءُ، كسَحَابٍ: نَبْتٌ، الواحِدَةُ بِهَاءٍ، لُغَةٌ في البَكَى كعَلَى، وتأْتِي في المُعْتَلِّ.

جبأ جَبَأَ، عنه، بالمُوَحَّدَةِ، كنَفَعَ وسَمِعَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وسُرُورٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: جَبِئَ جَبًا، كفَرِحَ فَرَحًا، أَيْضًا: ارْتَدَعَ.

جرأ الجُرْأَةُ، كغُرْفَةٍ، والجُرَةُ كثُبَةٍ، والجَرَاءَةُ، والجَرَايَةُ بالياءِ نادِرٌ، وكسَحَابَةٍ فيهما، والجَرَائِيَةُ، كعَلانِيَةٍ: الشَّجاعَةُ، مَصادِرُ مِنْ جَرُؤَ، ككَرُمَ، فَهُوَ جَرِيءٌ، جمع: أَجرياء، كنَصِيبٍ وأَنْصِبَاء، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: أَجْرَاءٌ، كشَرِيفٍ وأَشْرَافٍ.

جشأ والجَشْءُ: الكَثِيرُ. وـ: القَوْسُ الخَفِيفَةُ، جمع: أَجْشاءٌ، كبَعْضٍ وأَبْعَاضٍ، وجَشْآتٌ، بالألف والتاء، وفي بَعْضِ النُّسَخِ بفَتَحَاتٍ.

جشأ وجُشْءُ اللَّيْلِ والبَحْرِ، كقُفْلٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كغُرَابٍ: دُفْعَتُهُما.

جفأ والعامَ جَفْأَةُ إبِلِنا، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كغُرْفَةٍ، أَيْ: في هَذَا العامِ: يُنْتِجُ أَكْثَرُها، والعام منصوبٌ بنَزْعِ خَافِضٍ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، والتالي مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ.

جلأ جَلأَ بالرَّجُلِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: جَلأَهُ: غَذَاهُ بنَفْسِه، كنَفَعَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وسَحَابٍ وسَحَابَةٍ: صَرَعَهُ.

و- بثَوْبِهِ: رَماهُ.

جمأ وتجَمَّأَ في ثِيَابِهِ، على «تَفَعَّلَ»: تجَمَّعَ. و- على الشَّيْءِ: أَخَذَهُ فَوَارَاهُ. و- القَوْمُ: اجْتَمَعُوا. و-، كسَبَبٍ وكسَحَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ وقُفْلٍ: الشَّخْصُ.

جمأ وفَرَسٌ أَجْمَأُ، كأحمر، ومُجْمَأٌ، كمكرم، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كمعظم: طويلَةُ الغُرَّةِ، والاسْمُ: الإجْمَاءُ، على مصدر الإفْعَالِ.

جنأ والمُجْنَأُ، كمُكْرَم: التُّرْسُ؛ سُمِّيَ لاحْدِيدَابِه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** ضَبْطُه كمُعَظَّم.

حكأ وسَمِعْتُ أَحَادِيثَ فَمَا احْتكَأَ في صَدْرِي مِنها شَيْءٌ، على «افْتَعَلَ»، أَيْ ما تَخَالَجَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ما أَحْكَأَه، من باب الإفْعَالِ.

خبأ والمُخْبَأَةُ، كمُحْصَنَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمُعَظَّمَةٍ: الجارِيَةُ المُخَدَّرَةُ لم تَتزَوَّجْ بعدُ.

خلأ خَلأَتِ النَّاقَةُ، كنَفَعَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وكِتَابٍ وسُرُورٍ: بَرَكَتْ، أَوْ وَقَفَتْ ولَمْ تَبْرَحْ، وكذلك الجَمَلُ، أو خاصٌّ بالإنَاثِ، فهي خَالِئٌ وخَلُوءٌ، كفَاعِلٍ وصَبُورٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كحَمُولَةٍ.

دفأ وأَدْفَأَهُ إِدْفَاءً: أَلْبَسَهُ الدِّفْءَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الدِّفَاءَ، ككِتَابٍ، اسْمٌ لِمَا يُدْفِئُ.

رأرأ والرَّأْرَاءُ، كصَلْصَالٍ، وبهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كدَحْرَجَةٍ: اسْمُ امْرَأَةٍ.

سيأ وسَيَّأَ النَاقَةَ، بالتَّشْدِيدِ: حَلَبَ سَيْأَها، فانْسَيَأَ، على انْفَعَلَ، بلا إعْلالٍ للْمُطَاوِعِ، **هكَذَا في بَعْضِ النُّسَخِ**.

شأشأ والشَّأْشَاءُ، كصَلْصَالٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كسِرْوَالٍ: النَّخِيلُ الطِّوَالُ.

شقأ شَقَأَ نابُ البَعِيرِ، بالقافِ، كنَفَعَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وسُرُورٍ: طَلَعَ. و- رَأْسَهُ: شَقَّهُ أَو فَرَقَهُ بالمِشْقَاءِ، كمفتاح: اسْمُ الآلَةِ، **كذا في بَعْضِ النُّسَخِ**، وفي الآخَرِ: شَقَأَ شَعْرَهُ بالمُشْطِ شَقًا، كفَلْسٍ: فَرَّقَهُ.

طسأ طَسِئَ طَسًا، كفرِحَ فَرَحًا، وطَسًا، كنَفَعَ: اتَّخَمَ، أَوْ مِنَ الدَّسَمِ، فهو طَسِئٌ، ككَتِفٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كأَمِيرٍ؛ وطَاسِئٌ، كفَاعِلٍ، وهِيَ بهاءٍ في الجَمِيعِ.

طلنسأ اطْلَنْسَأَ، بالسِّينِ المُهْمَلَةِ، مِنَ الافْعِنْلالِ: تحَوَّلَ من مَنْزِلٍ إلى مَنْزِلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بالشِّينِ المُعْجَمَةِ.

طنأ الطِّنْءُ، بالكسرِ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ... و-: التُّهَمَةُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والهِمَّةُ.

قمأ وتَقَمَّأَ الشيءَ، على «تَفَعَّلَ»: أَخَذَ خِيارَه. و- المَكَانَ: وافَقَهُ فأَقَامَ به، كقَمَّأَهُ تَقْمِيئًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كقَمَأَهُ، كنَفَعَ.

قيأ والقَيُوءُ، كصَبُورٍ: الدَّوَاءُ الذي يُشْرَبُ للقَيْءِ، كالقَيُوِّ، كعَدُوٍّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: القَيُوءُ والقَيُوُّ، أَيْضًا: الكَثِيرُ القَيْءِ.

لألأ وأَبُو لُؤْلُؤَةَ: قاتِلُ عُمَرَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بهاءٍ فيهما.

مرأ وفي امْرِئٍ مَعَ هَمْزَةِ الوَصْلِ ثَلاثُ لُغاتٍ: فتحُ الراءِ على كُلِّ حالٍ، وضمُّها على كُلِّ حالٍ، وإعرابُها على كُلِّ حالٍ، والضابطُ: تَقُولُ: هذا امْرُؤٌ، ورَأَيْتُ امْرَأً، ومَرَرْتُ بامْرِئٍ، مُعْرَبًا من مَكانَيْنِ: الراءِ والهَمْزَةِ، ولا جَمْعَ له مِنْ لَفْظِهِ؛ وهذه امْرَأَةٌ، مَفْتُوحَةَ الراءِ على كُلِّ حالٍ، فَإِنْ صَغَّرْتَها قُلْتَ: مُرَيْءٌ ومُرَيْئَةٌ، بلا هَمْزِ الوَصْلِ. ورُبَّما سَمَّوا الذِّئْبَ امْرَأً، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بلا هَمْزِ الوَصْلِ، والأُنْثَى بهاءٍ، والنِّسْبَةُ إلى امْرِئٍ: مَرَئِيٌّ، بفَتْحِ المِيمِ والراءِ، وإنْ شِئْتَ: امْرَئِيٌّ، على لَفْظِهِ.

نشأ المُسْتَنْشَأُ للمَفْعُولِ بلا هاءٍ، والمُنْشَأُ، كمُكْرَمٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المُنْتَشَأُ، مِنَ الافْتِعَالِ: المرفوعُ المُحَدَّدُ من الأَعْلامِ في الطُّرُقِ.

نهأ نَهِئَ اللَّحْمُ، كسَمِعَ وكرُمَ: لم يَنْضَجْ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وسَحَابَةٍ ورُطُوبَةٍ وسُرُورٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كقَبُولٍ، ونَهَاوَةً، بالواوِ، كسَحَابَةٍ، وهي شاذَّةٌ، فهو نَهِيءٌ، كأَمِيرٍ.

وبأ وَبِئَتِ الأرضُ وَبًا، كوَجِلَ وَجَلًا، والمُضَارِعُ تَوْبَأُ وتِيْبَأُ، بالياءِ بَدَلًا مِنَ الواوِ...، كأَوْبَأَتْ إيباءً، فهي مُوبِئَةٌ، كمُحْسِنَةٍ، كوُبِئَتْ، مَجْهُولًا، تُوبَأُ وتِيبَأُ أَيْضًا وَبًا، كسَبَبٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كفَلْسٍ، فهي مَوْبُوءَةٌ، كمَفْعُولَةٍ، والاسْمُ: البِئَةُ، كعِدَةٍ.

وطأ والوَطْءُ، كفَلْسٍ، والوَطَاءُ، كسَحَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** ككِتَابٍ، والمِيطَاءُ، كمِيزَانٍ: ما انْخَفَضَ مِنَ الأَرْضِ بَيْنَ النَّشَازِ والأَشْرافِ.

هتأ ومَضَى من اللَّيْلِ هَتْءٌ، كفَلْسٍ وجِسْمٍ، وهَتِيءٌ، كأَمِيرٍ، وهِتَاءٌ، ككِتَابٍ، وهِتْيَاءٌ، بزِيَادَةِ مُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ، كجِرْيَالٍ، وهِيتَاءٌ، كقِيفَالٍ، وهَتْأَةٌ، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وهِتْيَأٌ، كحِذْيَمٍ، وبهاءٍ أَيْضًا، وهِتْيِيءٌ، كزِبْرِجٍ، وهُتْأَةٌ، كغُرْفَةٍ، أَيْ: وَقْتٌ.

هزأ هَزَأَ منه، و- به، كنَفَعَ وسَمِعَ، والمَصْدَرُ كقُفْلٍ وعُنُقٍ ومَرْحَلَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ وسُرُورٍ، أَيْضًا: سَخِرَ، كتَهَزَّأَ به، واسْتَهْزَأَ به، على «تَفَعَّلَ واسْتَفْعَلَ»، والاسْمُ كقُفْلٍ وعُنُقٍ، أَيْضًا.

هنأ وهَنَأَهُ هَنْأً، كنَفَعَ وضَرَبَ: أَطْعَمَه. و-: أَعْطَاهُ، والاسْمُ كجِسْمٍ، كأَهْنَأَه إهْنَاءً. و- الطَّعَامَ هَنًا، كفَلْسٍ وجِسْمٍ، وهَنَاءَةً، كسَحَابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كضَرْبَةٍ: أَصْلَحَهُ.

باب البـاء

أدب وأَدَبَ أَدْبًا، كضَرَبَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَدَبًا، كسَبَبٍ: صَنَعَ طَعَامًا لدَعْوَةٍ أَوْ عُرْسٍ، فهو آدِبٌ، كفاعِلٍ.

أرب الإِرْبُ: الدَّهَاءُ... و-: الدَّيْنُ؛ بفَتْحِ الدَّالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بكَسْرِها.

تغب التَّغْبُ، كفَلْسٍ: القَبِيحُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: القُبْحُ.

جدب وأَجْدَابِيَّةُ، كأَبْعَاضٍ، بمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ وهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** مُخَفَّفَةً: بَلَدٌ قُرْبَ بَرْقَةَ.

جعثب جَعْثَبَ، بالمُثَلَّثَةِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ بالمُثَنَّاةِ، جَعْثَبَةً، على «فَعْلَلَ»: حَرَصَ.

جلعب والجَلْعَبُ، كعَسْكَرٍ، والجَلْعَابَةُ، كصَلْصَالٍ بهَاءٍ، والجَلَعْبَى، بفَتْحَتَيْنِ وقَصْرِ الآخِرِ ويُمَدُّ: الجانِي الشِّرِّيرُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الجافِي، بالفاءِ، أي الكَرِيهُ الغَلِيظُ.

جنب والجُنُبُ، أَيْضًا، والجانِبُ، كفاعِلٍ، والأَجْنَبُ، والأَجْنَبِيُّ بياءِ النِّسْبَةِ: الذي لا يَنْقادُ...، والاسْمُ الجَنْبَةُ، كضَرْبَةٍ، والجَنابَةُ، كسَحابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككِتابَةٍ.

حبب والحِبُّ: المَحْبُوبُ، كالحُبابِ، كغُرابٍ، والحِبَّةُ، وهي بهاءٍ في الأَوَّلَيْنِ، ج: أَحْبابٌ، كضِدٍّ وأَضْدادٍ، وحِبَّانٌ، بأَلِفٍ ونُونٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بضَمِّ الحاءِ.

حدب الحَدَبُ،... خُرُوجُ الظَّهْرِ ودُخُولُ الصَّدْرِ والبَطْنِ، مَصْدَرُ حَدِبَ الرَّجُلُ، كفَرِحَ...، والاسْمُ الحَدَبَةُ، كقَصَبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغُرْفَةٍ.

حطب وحَطِبَ المَكانُ حَطَبًا، كفَرِحَ فَرَحًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كضَرَبَ: كَثُرَ به الحَطَبُ.

خرب و-، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعُتُلَّةٍ: الغِرْبالُ.

خزب والخَيْزُبانُ، كضَيْمُرانٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بفَتْحِ الزَّايِ: اللَّحْمُ النَّاعِمُ، كالخَيْزَبِ، كضَيْغَمٍ.

خلب والخِلْبُ: الظفرُ... و-: الفُجْلُ، بالفاءِ والجِيمِ واللامِ، كقُفْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الفَحْلُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، كفَلْسٍ: وَرَقُ الكَرْمِ، ج:

أَخْلابٌ، كجِسْمٍ وأَجْسامٍ.

خنضب وامْرَأَةٌ خُنْضُبَةٌ، كقُنْفُذَةٍ: سَمِينَةٌ، قِيلَ: يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «فُنْعُلَةً»، مِنَ الخِضْبِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كِلْتَاهُما مَضْبُوطَتانِ، بالضَّادِ المُعْجَمَةِ.

دحب دَحَبَهُ دَحْبًا، كنَفَعَ: دَفَعَهُ. و- جارِيَتَهُ دَحْبًا ودُحابًا، كفَلْسٍ وغُرابٍ: جامَعَها، كدَحْبَأَها دَحْبَأَةً ودِحْباءً، كسِرْوالٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كدَحْباها دَحْباةً، والأَصْلُ: دَحْبَيَةٌ، قُلِبَتِ الياءُ أَلِفًا، وعلى أَيِّ تَقْدِيرٍ: فالهَمْزَةُ والياءُ زِيدَتا مِنْ بابِ الإلْحاقِ بدَحْرَجَ.

ذرب والذَّرِبُ، ككَتِفٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ: إزْمِيلُ الإسْكافِ.

ذنب والذُّنابَى، كفُرادَى، والذُّنُبَّى، كعُتُلٍّ بالمَقْصُورَةِ، والذِّنْبَى، كسِجِلٍّ بالمَقْصُورَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بالتَّخْفِيفِ فيهما: لُغاتٌ في الذَّنَبِ، والذَّنَبُ أَكْثَرُ اسْتِعْمالًا، وقِيلَ: الذُّنابَى، كفُرادَى، في الطَّائِرِ أَفْصَحُ مِنَ الذَّنَبِ.

ذنب وذَانَبَتِ الفَرَسُ مُذَانَبَةً، على فاعَلَ: وَقَعَ وَلَدُها في القُحْقُحِ، ودَنَا خُرُوجُ الجِلْدَةِ التي فيها الوَلَدُ، فهي مُذَانِبٌ، بالكَسْرِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ذَأْنَبَتِ الفَرَسُ ذَأْنَبَةً، بزِيادَةِ الهَمْزَةِ، على «فَعْلَلَ»، فهي مُذَأْنِبٌ، بالكَسْرِ.

ذوب وناقَةٌ ذَؤُوبٌ، كصَبُورٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ذَؤُوبٌ، بقَلْبِ الواوِ هَمْزَةً: سَمِينَةٌ.

رضب والمَراضِبُ، كمَنابِرَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المَراضِيبُ، كمَفاتِيحَ: الأَرْياقُ العَذْبَةُ.

رطب: ورَطِبَ البُسْرُ، ككَرُمَ وفَرِحَ، رَطَابَةً، كَسَحَابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: رَطَبَ رُطُوبًا، كَقَعَدَ: صارَ رُطَبًا، كرَطَّبَ تَرْطِيبًا، وأَرْطَبَ إِرْطَابًا.

رعب: والتِّرْعِيبَةُ، بالمُثَنَّاةِ، أَيْضًا: القِطْعَةُ مِنَ السَّنَامِ المَقْطُوعِ، ج: التِّرْعِيبُ، بلا هاءٍ، كخِنْزِيرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: التَّرَاعِيبُ، كخَنَازِيرَ؛ كالرُّعْبُوبَةِ، بباءَيْنِ، كعُنْقُودَةٍ.

رهب: والرَّاهِبُ: عابِدُ النَّصَارَى، مِنْ ذَلِكَ، ج: رُهْبَانٌ، كرَاكِبٍ ورُكْبَانٍ؛ والرُّهْبَانُ قد يَكُونُ واحِدًا، ج: رَهَابِينُ، كسُلْطَانٍ وسَلاطِينَ، ورَهَابِنَةٌ، كفَرَاعِنَةٍ، ورُهْبَانُونَ، بالواوِ والنُّونِ، وكُلُّ ذَلِكَ جَمْعُ الجَمْعِ، والمَصْدَرُ: الرَّهْبَنَةُ، يُقَالُ: رَهْبَنَ رَهْبَنَةً، على «فَعْلَلَ»، إِذَا صارَ رُهْبَانًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والرَّهْبَةُ، كضَرْبَةٍ، أَيْضًا، وهي أَفْصَحُ، فمَصْدَرُ رَهِبَ، كسَمِعَ، فهو راهِبٌ.

زأنب: الزَّآنِبُ، بالنُّونِ: القَوَارِيرُ، لا واحِدَ لَهَا، أَوِ الواحِدُ زَأْنَبٌ، كعَسْكَرٍ، أَوْ زِئْنَبٌ، كدِرْهَمٍ ودَرَاهِمَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الواحِدُ زَأْنَابٌ، كصَلْصَالٍ.

زقب: وأَزْقَبَانُ، كأَحْمَرَ بأَلِفٍ ونُونٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بضَمِّ القافِ: مَوْضِعٌ.

زكب: وهو أَلْأَمُ زَكْبَةٍ، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغُرْفَةٍ، أَيْ: أَلْأَمُ شَيْءٍ لَفَظَه شَيْءٌ.

سقب: والسَّقْبُ: ... مَوْضِعٌ بدِمَشْقَ، والنِّسْبَةُ: السَّقْبَانِيُّ، بأَلِفٍ ونُونٍ، كذا ضَبَطَه بَعْضُهم، وهو إِنْ صَحَّ فَعَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: سِقْبَانٌ، كرِضْوَانٍ: مَوْضِعٌ بدِمَشْقَ، والنِّسْبَةُ: السِّقْبَانِيُّ،

على لَفْظِه.

سلب: وناقَةٌ وامْرَأَةٌ سَلُوبٌ وسَلِيبٌ: ماتَ وَلَدُها، أَوْ أَلْقَتْه لغَيْرِ تَمامٍ، ج: سُلُبٌ، كرَسُولٍ ورُسُلٍ وسَرِيرٍ وسُرُرٍ، ويُسَكَّنُ اللامُ للتَّخْفِيفِ، وسَلائِبُ، كقَلُوصٍ وقَلائِصَ وعَجِيبٍ وعَجَائِبَ، وسُلْبٌ، كقُفْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعُنُقٍ، وسالِبٌ بمَعْنَاها.

سنب: والمَسْنَبَةُ، كمَرْحَلَةٍ: الشِّرَّةُ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ والرَّاءِ المُهْمَلَةِ، كشِدَّةٍ، **كذا في بَعْضِ النُّسَخِ**، وفي آخَرَ: الشَّرِهُ، بالهاءِ، ككَتِفٍ، بمَعْنَى: شَدِيدِ الحِرْصِ.

شرجب: والشَّرْجَبَانُ، كزَعْفَرَانٍ وأُقْحُوَانٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بفَتْحِ الشِّينِ وضَمِّ الجِيمِ: شَجَرَةٌ كالباذِنْجانِ نَبَاتًا.

ششب: الشَّوْشَبُ، كجَوْهَرٍ: العَقْرَبُ. و-: القَمْلُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والنَّمْلُ، أَيْضًا.

شغزب: الشَّغْزَبِيَّةُ بمَعْنَى الشَّغْرَبِيَّةِ، بالرَّاءِ المُهْمَلَةِ، كالشَّغْزَبِيِّ، بلا هاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كالشَّغْزَبَى، كقَهْقَرَى، ج: الشَّغَازِبُ، على طَرْحِ الياءِ، كقَنَاطِرَ.

شهرب: وشَهْرَبَانُ، بأَلِفٍ ونُونٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: شَهْرَابَانُ، بأَلِفٍ بَعْدَ الرَّاءِ، أَيْضًا: قَرْيَةٌ بنَوَاحِي الخالِصِ مِنْ أَعْمَالِ بَغْدَادَ.

صعب: ورَمْلٌ مُصْعَبٌ: صَعْبٌ، أَوْ- في السُّلُوكِ: فيه صُعُوبَةٌ. و- مِنَ الطَّرِيقِ: الصَّعْبُ منه، ج: المَصَاعِبُ، هَكَذَا وَجَدْتُه **في بَعْضِ النُّسَخِ** بلا إِعْرَابٍ، ويُحْتَمَلُ فيه فَتْحُ المِيمِ والعَيْنِ، كمَقْعَدٍ ومَقَاعِدَ، وضَمُّ المِيمِ وكَسْرُ العَيْنِ، كمُطْفِلٍ ومَطَافِلَ، مِنْ أَصْعَبَ إِصْعَابًا،

إذا صارَ صَعْبًا.

صلب وتَصْلُبُ، بالمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ، كتَنْصُرُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كتَمْنَعُ: ماءَةٌ بنَجْدٍ.

ضغب وامْرَأَةٌ ضَغْبَةٌ، كضَرْبَةٍ: مُولَعَةٌ بحُبِ الضَّغَابيسِ؛ ورَجُلٌ ضَغْبٌ، بلا هاءٍ، وهي صِغارُ القِثَّاءِ، أُسقِطَت السِّينُ مِنْها لأَنَّهَا آخِرُ حُرُوفِ الاسْمِ، كما قِيلَ في تَصْغِيرِ فَرَزْدَقٍ: فُرَيْزِدٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: امْرَأَةٌ ضَغِبَةٌ، ككَلِمَةٍ، ورَجُلٌ ضَغِبٌ، ككَتِفٍ.

طهنب بَعِيرٌ طَهْنَبَى، كقَهْقَرَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بفَتْحَتَيْنِ: شَدِيدٌ.

ظرب والظَّرِبَانُ، ككَتِفٍ، بأَلِفٍ ونُونٍ، وبكَسْرِ الظَّاءِ وسُكُونِ الرَّاءِ لُغَةٌ، والظَّرِبَاءُ، ككَتِفٍ بالمَمْدُودَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بشَدِّ المُوَحَّدَةِ لُغَةٌ ثالِثَةٌ: دُوَيْبَّةٌ تُشبِهُ الكَلْبَ الصني القَصِيرِ، مُسْتَأْصَلُ الأُذُنَيْنِ، طَوِيلُ الخُرْطُومِ، أَسْوَدُ الرَّأْسِ، أَبْيَضُ البَطْنِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ والفَسْوِ. وقِيلَ: دُوَيْبَّةٌ كالهِرَّةِ مُنْتِنَةُ الرِّيحِ.

عبب وقَوْلُهم: لا عَبَابَ، كسَحَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كقَطَامِ، أَيْ لا تَعُبَّ في الماءِ.

عذب والعَذِبَةُ، ككَلِمَةٍ: ما يَخْرُجُ مِنَ الطَّعَامِ فيُرْمَى. و-: القَذَاةُ. و-: طَرَفُ اللِّسانِ. و-: ما أَحَاطَ مِنَ الدِّرَّةِ -كذَا **في بَعْضِ النُّسَخِ**، وهي بالمُهْمَلَتَيْنِ، كشِدَّةٍ، بمَعْنَى السَّوْطِ-، وقِيلَ: الصَّوابُ: ما أَحَاطَ بالدَّبْرَةِ، وهي بالمُهْمَلَتَيْنِ والمُوَحَّدَةِ بَيْنَهُما، كضَرْبَةٍ: قِطْعَةُ أَرْضٍ تصلحُ للزَّرْعِ، وترفع أطرافها، فارِسِيَّتُها: «كرد».

عرب وعَرُوبَاءُ، كصَبُورٍ بالمَمْدُودَةِ **-وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بالمَقْصُورَةِ-: اسْمُ

السَّماءِ السَّابِعَةِ.

عسب والعَسِيبُ، كأَمِيرٍ: عَظْمُ الذَّنَبِ، كالعَسِيبَةِ، أَوْ مَنْبِتُ الشَّعْرِ منه، وقِيلَ: مَنْبَتُه مِنَ الجِلْدِ والعَظْمِ...و-: شَقٌّ في الجَبَلِ، كالعَسْبَةِ، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كالعَسِيبَةِ، كسَفِينَةٍ.

عقب وكَفْرُ تَعْقَابٍ، بفَتْحِ التاءِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بكَسْرِهَا، والأَوَّلُ بالكافِ والفاءِ والرَّاءِ المُهْمَلَةِ، كفَلْسٍ: مَوْضِعٌ.

عكب والعَكْبُ، كفَلْسٍ، والعُكَابُ، كسَحَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كغُرَابٍ، والعاكُوبُ، ككَافُورٍ، والعَكُّوبُ، كتَنُّورٍ: بمَعْنَاه.

غرب والغُرُبُ، كعُنُقٍ، والغُرَابَاتُ، كغُلَامٍ، بالأَلِفِ والتَّاءِ، والغُرَابِيُّ، كتُرَابِيٍّ، والغُرُبَاتُ، كعُنُقٍ بالأَلِفِ والتَّاءِ، وغُرْبُبٌ، بمُوَحَّدَتَيْنِ، كقُنْفُذٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كزُبَيْرٍ،...: مَوَاضِعُ.

غيب وغَيَابُ الشَّجَرِ، كسَحَابٍ، ويُشَدَّدُ المُثَنَّاةُ- **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وغَيَبَانُ الشَّجَرِ، كرَمَضَانَ، ويُشَدَّدُ المُثَنَّاةُ-: عُرُوقُه.

غيب وقَوْلُهم: غَيَّبَه غَيَابًا، كسَحَابٍ، الأَوَّلُ مِنْ بابِ التَّفْعِيلِ، أَيْ دُفِنَ في قَبْرِه **-وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: غَيَّبَه غَيَابَةً، كسَحَابَةٍ-: أَيْ دُفِنَ في قَبْرٍ.

قسب والقَسُوبُ، كصَبُورٍ: الخُفُّ. و-، كتَنُّورٍ: الخِفَافُ، لا واحِدَ لَهَا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: القَسْوَبَةُ، كقَسْوَرَةٍ: الخُفُّ، وكجَهَنَّمَ: الخِفَافُ، لا واحِدَ لَهَا.

قشب قَشَبَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ قَشْبًا، كضَرَبَ: خَلَطَه به... و- فُلانًا: عابَه، وعَيَّرَه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: غَيَّرَه، بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ.

قصب والقِصَابُ: الدِّيَارُ، جَمْعُ دارٍ: م، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الدِّبَارُ، بالمُوَحَّدَةِ، جَمْعُ دَبْرَةٍ، ككِلَابٍ وكَلْبَةٍ، وهي قِطْعَةُ أَرْضٍ تُصْلَحُ للزِّرَاعَةِ وتُرْفَعُ أَطْرَافُها، فارِسِيَّتُها: «كرد»، الواحِدَةُ قَصَبَةٌ، كرِقَابٍ ورَقَبَةٍ.

قضب والقَضْبَةُ: القَضِيبُ، بمَعْنَى الغُصْنِ المَقْطُوعِ، أَوْ مِنْ شَجَرٍ يُعْمَلُ منه القِسِيُّ والسِّهَامُ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: أَوْ قِدْحٌ مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ، بالقافِ والمُهْمَلَتَيْنِ، كجِسْمٍ، ج: قَضَبَاتٌ، كسَجْدَةٍ وسَجَدَاتٍ.

قطب والقَطْبُ، كفَلْسٍ -وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسَبَبٍ-: أَنْ تَأْخُذَ الشَّيْءَ ثُمَّ تَأْخُذَ ما بَقِيَ على حَسَبِ ذَلِكَ جِزَافًا بغَيْرِ وَزْنٍ يُعْتَبَرُ فيه بالأَوَّلِ.

قعقب قَعْقَبَه، بقافَيْنِ، قَعْقَبَةً، على «فَعْلَلَ»: جَرَحَه، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: خَتَنَه.

قلب والمَقْلُوبُ: الأُذُنُ مِنَ الإِنْسَانِ والحَيَوانِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والمَقْلُوبَةُ الأُذُنُ، على أَنَّ المَقْلُوبَةَ كمَفْعُولَةٍ، مُبْتَدَأٌ، والأُذُنُ خَبَرُه.

قنب والقَنِيبُ، كأَمِيرٍ: السَّحَابُ. و-: جَمَاعَةُ النَّاسِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: وجَمَاعَاتُ النَّاسِ.

قنب والقانِبُ، كفاعِلٍ: الذِّئْبُ العَوَّاءُ. و-: البَرِيدُ المُسْرِعُ، كالقِيْنَابِ، كبَيْطَارٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بكَسْرِ القافِ.

قنب وقَنْبَةُ، كضَرْبَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كغُرْفَةٍ: قَرْيَةٌ بحِمْصَ.

كبب والكَبَّةُ، بالفَتْحِ، ويُضَمُّ: الدَّفْعَةُ في القِتَالِ، وهو إِطْلَاقُ الخَيْلِ للْجَرْيِ أَوْ للْحَمْلَةِ في الحَرْبِ... و-: الزِّحَامُ، كالكَبْكَبَةِ، مِنَ

الفَعْلَلَةِ. و-: الرَّمْيُ في الهُوَّةِ، كالكَبْكَبَةِ، أَيْضًا، والكُبْكُبَةِ، كقُنْفُذَةٍ وسِلْسِلَةٍ، والكِبْكِبِ، كزِبْرِجٍ -وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كعَسْكَرٍ- أَوِ الأَرْبَعَةُ الأَخِيرَةُ أَسْمَاءٌ منه.

كبب والكُبَّةُ، بالضَّمِّ: الجَمَاعَةُ مِنَ الخَيْلِ، كالكُبْكُبَةِ، كقُنْفُذَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الكُبَّةُ: الجَمَاعَةُ، كالكَبْكَبَةِ، كقَنْطَرَةٍ.

و-: فَرَسٌ، انْتَهَى. و-: الإِبِلُ العَظِيمَةُ. و-: الثِّقَلُ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والثَّقِيلُ، ج: كُبَبٌ، كجُبَّةٍ وجُبَبٍ، ومِنَ الأَخِيرَتَيْنِ: كَبَاكِبُ، كقَنَافِذَ وقَنَاطِرَ.

كحلب كَحْلَبٌ، باللامِ، كعَسْكَرٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كحْلَبَةٌ، بهاءٍ: اسْمٌ.

كذب ويُقَالُ: حَمَلَ فما كَذَبَ، أَيْضًا، أَيْ ما جَبُنَ، وما كَذَبَ أَنْ فَعَلَ كذَا، أَيْضًا، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: وما كَذَبَ أَنْ فَعَلَ كذَا مِنْ باب ضَرَبَ، وفي آخَرَ: مِنْ باب سَمِعَ، أَيْ ما لَبِثَ.

كرب والمُكْرَبَاتُ: ج مُكْرَبَةٍ، كمُحْصَنَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كمُعَظَّمَةٍ: الإِبِلُ التي يُؤْتَى بها إلى أَبْوَابِ البُيُوتِ في شِدَّةِ البَرْدِ لِيُصِيبَها الدُّخَانُ فتَدْفَأَ.

كسب وفُلانٌ طَيِّبُ الكَسْبِ، كفَلْسٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كجِسْمٍ، والكِسْبَةِ، كعِصْمَةٍ، والمَكْسَبِ والمَكْسِبَةِ: أَسْمَاءٌ مِنْ كَسَبَ مالًا، ج مِنَ الثَّلاثَةِ الأَخِيرَةِ: المَكَاسِبُ، كمَقْعَدٍ ومَقَاعِدَ، ومَجْلِسٍ ومَجَالِسَ، ومَأْكِمَةٍ ومَآكِمَ.

كعب الكَعْبُ، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ: كُلُّ مَفْصِلٍ للعِظَامِ... و-: المَجْدُ، وفي

بَعْضِ النُّسَخِ: الجَدُّ، والشَّرَفُ،[1] يُقَالُ: أَعْلَى اللهُ كعْبَه، أَيْ جَدَّه وشَرَفَه.

كعب وكَعَبَتِ الجارِيَةُ، كنَصَرَ وضَرَبَ، والمَصْدَرُ كسُرُورٍ ورُطُوبَةٍ وكِتَابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابَةٍ، وفي آخَرَ: ككِتَابٍ: نَهَدَتْ وارْتَفَعَتْ ثَدْيُها.

كوكب الكَوْكَبُ: النَّجْمُ، ... و-: الجَبَلُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والخَيْلُ، بالخاءِ المُعْجَمَةِ، كبَيْتٍ.

لزب لَزَبَ الشَّيْءُ، بالزَّايِ، لُزُوبًا، كقَعَدَ: اشْتَدَّ... و-: لَزِمَ بَعْضُه بَعْضًا، كلَزِبَ لَزَبًا، كفَرِحَ فَرَحًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كلَزَبَ لُزُوبًا، كقَعَدَ، فهو لَازِبٌ، كفاعِلٍ.

لزب وأَصَابَتْهُم لَزْبَةٌ، أَيْ شِدَّةٌ وقَحْطٌ، ومنه في الدُّعَاءِ مِن اسْمِ اللهِ صارِفِ اللَّزْبَةِ، أَيِ الشِّدَّةِ، ج: لِزَبٌ، كبَدْرَةٍ وبِدَرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: لَزْبٌ، كتَمْرَةٍ وتَمْرٍ، ولَزْبَاتٌ، بسُكُونِ الزَّايِ والأَلِفِ والتَّاءِ لأَنَّه صِفَةٌ.

لعب واللَّعْبَاءُ، كصَحْرَاءَ: مَوْضِعٌ كثيرُ الحِجَارَةِ. و-: سَبْخَةٌ م بالبَحْرَيْنِ، منها الكِلَابُ اللَّعْبَانِيَّةُ، بالنُّونِ، نِسْبَةً إليها على غَيْرِ قِيَاسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: اللَّعْبَائِيَّةُ، بالمَدِّ، على القِيَاسِ.

نرب النَّيْرَبُ، كضَيْغَمٍ: الشَّرُّ. و-: النَّمِيمَةُ، كالنَّيْرَبَةِ، بهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كالمَنْرَبَةِ، كمَرْحَلَةٍ.

---

(١) وفي القاموس: «المَجْدُ والشَّرَفُ».

نصب والنُّصْبُ، بالضَّمِّ: الشَّرُّ. و-: البَلَاءُ، ومِنْهُ قَوْلُه -تعالى-: ﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والنُّصُبُ، بضَمَّتَيْنِ، والنَّصْبُ، بالفَتْحِ، وبفَتْحَتَيْنِ بمَعْنَاه.

نكب ونَكَبَ بِهِ نَكْبًا، كنَصَرَ، أَيْضًا: طَرَحَه... و- فُلانًا الدَّهْرُ نَكْبًا، أَيْضًا، ونَكَبًا، كطَلَبَ طَلَبًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: نُكْبًا، ككَفَرَ كُفْرًا: أَصَابَه بنَكْبَةٍ.

وأب وأَوْأَبَه إِيئَابًا: فَعَلَ بِهِ فِعْلًا يُسْتَحْيَا منه، أَوْ أَغْضَبَه، أَوْ رَدَّه بخِزْيٍ عَنْ حاجَتِه، كاتَّأَبَه، بقَلْبِ الواوِ تاءً وإِدْغَامِهَا في تاءِ الافْتِعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كاتَّأَبَه اتِّآبًا، بقَلْبِ الواوِ تاءً.

وصب ووَصَبَ الشَّيْءُ وُصُوبًا، أَيْضًا: دامَ، وثَبَتَ؛ كأَوْصَبَ إيصابًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كوَاصَبَ مُوَاصَبَةٍ، على فاعَلَ.

وهب وَهَبَ الشَّيْءَ، ووَهَبَ لزَيْدٍ مالًا، يَهَبُه له، بفَتْحِ هائِهِمَا، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وسَبَبٍ وعِدَةٍ ومَجْلِسٍ ومَنْزِلَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كرَمَضَانَ، أَيْضًا: أَعْطَاه بلَا عِوَضٍ.

هبب ومِنْ أَيْنَ هَبَبْتَ عَنَّا، مِنْ باب فَرَّ، أَيْ: غِبْتَ عَنَّا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مِنْ أَيْنَ هَبَبْتَ حَنَّا؟، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، فإِنْ كانَ صَحِيحًا فهو لُغَةٌ لسَعْدٍ، يُبْدِلُونَ العَيْنَ حاءً، فيَقُولُونَ: حَنَّا ومَحَنَا ونَحَمْ، يُرِيدُونَ: عَنَّا ومَعَنَا ونَعَمْ.

هدب والهَيْدَبُ، كضَيْغَمٍ: السَّحَابُ المُتَدَلِّي، أَوْ ذَيْلُه، أَوْ ما تَهَدَّبَ منه إِذَا أَرَادَ الوَدْقَ، كأَنَّه خُيُوطٌ... و-: العَيِيُّ الثَّقِيلُ، كالهَدِبِ، ككَتِفٍ، والهَدَّابِ، كشَدَّادٍ للمُبَالَغَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كالهُدُبِ، كعُتُلٍّ،

والهُدَّاب، كرُمَّانٍ.

هزب والهَيْزَبُ، كضَيْغَمٍ: الحَدِيدُ، **كذَا في بَعْضِ النُّسَخِ**، ومُرَادُه إمَّا الحَدِيدُ مِنَ السُّيُوفِ وغَيْرِه، والحَدِيدُ الفُؤَادِ، والحَدِيدُ الغَضَب مِنَ الرِّجَالِ.

هيب والهابُ، كَمالٍ: الحيَّةُ. وـ: زَجْرُ الإبلِ عِنْدَ السَّوْقِ بـ هَابْ هَابْ، بسُكُونِ الباءَيْنِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بكَسْرِهِمَا.

يطب وأَقْبَلَتِ الشَّاةُ في أَيْطَبِهَا، كأَحْمَر بهاءٍ، وتُشَدَّدُ المُوَحَّدَةُ، أَيْ في شِدَّةِ طَلَبِهَا الفحْلَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ الطَّاءِ.

باب التاء

أبت وأَبْتَةُ الغَضَب، بالفَتْحِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بالضَّمِّ: شِدَّتُه.

بيت البَيْتُ: المَسْكَنُ... وـ: التَّزْوِيجُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والتَّزَوُّجُ، فِعْلُه كبَاعَ.

روت الراتُ، كَمالٍ: التِّينُ، بالمثنَّاةِ الفَوْقيَّةِ فالتَّحْتِيَّةِ، كعِيدٍ: م، لُغَةٌ يَمَنِيَّةٌ، ج: رُوَاتٌ، كغُرَابٍ، نادِرٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كرُمَّانٍ.

سحت ومالٌ سُحُتٌ، كعُنُقٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كقُفْلٍ، وسَحِيتٌ، كأَمِيرٍ: بمَعْنَاهُ.

سفت سَفِتَ الرَّجُلُ الشَّرَابَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: سَفِتَ الرَّجُلُ سَفْتًا، كسَمِعَ، إذَا أَكْثَرَ مِنْ شُرْبِهِ ولَمْ يَرْوَ.

سلت وسَلَتَتِ المَرْأَةُ خِضَابَها عَنْ يَدِهَا سَلْتًا، كنَصَرَ وضَرَبَ: نَحَتَتْهُ وأَزَالَتْهُ... وـ دَمَ البَدَنَةِ: وذَلِكَ إذَا قَشَرَها حتَّى أَظْهَرَ دَمَهَا، وفي

بَعْضِ النُّسَخِ: سَلَتَ دَمَ النَّدَبَةِ، وهي بالنونِ والدالِ المهملةِ والموحدةِ، كقَصَبَةٍ: أَثَرُ الجُرْحِ الباقِي على الجِلْدِ.

قنت وأَقْنَتَ إقْنَاتًا: دَعَا على عَدُوِّه، وقِيلَ: دَعَا مُطْلَقًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بِهَذَا المَعْنَى مَذْكُورٌ مِنَ الثُّلاثِيِّ.

قنت وسِقَاءٌ قَنِيتٌ، أَيْضًا: مِسِّيكٌ، كما **في بَعْضِ النُّسَخِ**، كسِكِّينٍ، أَيْ شَدِيدُ الإمْسَاكِ للمَاءِ؛ ومُسِيلٌ، باللامِ، للفاعِلِ مِنَ الإفْعَالِ، كما في آخَرَ.

قوت والقِيتُ، كعِيدٍ، والقِيتَةُ، كصِيغَةٍ: صارَتِ الواوُ ياءً فيهما لكَسْرَةِ ما قَبْلَهَا، والقائِتُ، كفاعِلٍ، والقُوَاتُ، كغُرَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كسَحَابٍ، بمَعْنَاهُ.

كتت الكَتِيتُ، بالمثناةِ التحتيةِ، كأَمِيرٍ: البَخِيلُ. وـ: مَصْدَرُ كَتَّ القِدْرُ، كفَرَّ، إذَا غَلَتْ؛ وكذَلِكَ النَّبِيذُ... وـ الكَلامُ في أُذُنِهِ، كتًّا، كمَدَّ مَدًّا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وكتيتًا أَيْضًا: قَرَّه.

كمت كَمُتَ الفَرَسُ، ككَرُمَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وضَرْبَةٍ وسَحَابَةٍ، إذَا صار كُمَيْتًا؛ كأَكْمَتَ إكْمَاتًا واكْمَتَّ اكْمِتَاتًا، كاحْمَرَّ احْمِرَارًا، واحْمَارَّ احْمِيرَارًا، للمُبَالَغَةِ؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كاكْمَأَتَّ اكْمِئْتَاتًا، كاطْمَأَنَّ اطْمِئْنَانًا.

كنت وسِقَاءٌ كَنِيتٌ، كأَمِيرٍ: مِسِّيكٌ، كما **في بَعْضِ النُّسَخِ**، كسِكِّينٍ، أَيْ شَدِيدُ الإمْسَاكِ للمَاءِ؛ ومُسِيلٌ، باللامِ، للفاعِلِ مِنَ الإفْعَالِ، كما في آخَرَ.

كنت وكَنِتَ السِّقَاءُ كَنَتًا، كفَرِحَ فَرَحًا: خَشُنَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**:

حَشِنَ، بالحاءِ المهملةِ، كفَرِحَ.

محت ويُقَالُ: لَأَمْحَتَنَّكَ، بصِيغَةِ المُضَارِعِ للمُتَكَلِّمِ، مُؤَكَّدَةً بالنونِ، من بابِ نَفَعَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** مَضْبُوطَةً مِنْ بابِ الإفْعَالِ، أَيْ لأَمْلأَنَّكَ غَضَبًا.

نتت ونَتْنَتَ نَتْنَتَةً، على «فَعْلَلَ»، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: تَنَتَّتَ، على «تَفَعَّلَ»: تَقَذَّرَ بَعْدَ نَظَافَةٍ.

نكت ونَكَّتَ الرُّطَبُ تَنْكِيتًا: بَدَا فيه الإرْطَابُ، فهو مُنَكِّتٌ، كمُحَدِّثٍ؛ ورُطْبَةٌ مُنَكِّتَةٌ، بهاءٍ. و- فُلانًا: أَلْقَاهُ على رَأْسِهِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: نَكَتَهُ نَكْتًا، كنَصَرَ، فانْتَكَتَ، على «افْتَعَلَ» للمُطَاوِعِ.

باب الثاء

ثلث ويَثْلِثُ، بالمثنَّاةِ التحتيَّةِ، كيَضْرِبُ أَوْ يَمْنَعُ، ويَثْلِيثُ، كيَقْطِينٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بالمثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ، على مَصْدَرِ التَّفْعِيلِ، وثَلاثٌ، كسَحَابٍ، وثُلاثَانُ، كغُرَابٍ بأَلِفٍ ونُونٍ: مَوَاضِعُ.

ثلث وذُو ثُلاثٍ، كغُرَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كقُفْلٍ: وَضِينُ البَعِيرِ، بالواوِ والضادِ المُعْجَمَةِ والنونِ، كأَمِيرٍ.

جثث الجُثَّةُ للإنْسانِ إِذَا كانَ قاعِدًا أَوْ نائِمًا،...و- بالكَسْرِ: البَلاءُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الجِثُّ، كضِدٍّ: البَلاءُ.

جثث والجُثُّ، كوُدٍّ: ما أَشْرَفَ مِنَ الأَرْضِ وارْتَفَعَ حتَّى يَكُونَ كأَكَمَةٍ صَغِيرَةٍ، وكجَدٍّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كوُدٍّ.

حرث والحارِثَةُ، كفاعِلَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الحارِثِيَّةُ، بياءِ النِّسْبَةِ: مَوْضِعٌ

بالجانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادَ.

خنث ويُقَالُ له -أَيْ للْمُخَنَّثِ-: خُنَاثَةُ، كسُلالَةٍ، وخُنَيْثَةُ، كجُهَيْنَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَفِينَةٍ.

خيث التَّخْيِيثُ، مِنَ التَّفْعِيلِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: التَّخَيُّثُ، مِنَ التَّفَعُّلِ: عِظَمُ البَطْنِ، واسْتِرْخَاؤُهُ.

دحث الدَّحِثُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، ككَتِفٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعَضُدٍ: الرَّجُلُ الجَيِّدُ السِّيَاقِ للحَدِيثِ.

ربث وارْبَاثَّ فُلانٌ ارْبِيثَاثًا، كاحْمَارَّ احْمِيرَارًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ارْبَأَثَّ ارْبِئْثَاثًا، كاطْمَأَنَّ اطْمِئْنَانًا، وفي آخَرَ: ارْبَثَّ ارْبِثَاثًا، كاحْمَرَّ احْمِرَارًا: احْتَبَسَ.

شغث شَغَاثَى، بالغينِ المُعْجَمَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بالفاءِ، كحَبَالَى: قَرْيَةٌ بالعِرَاقِ.

فرث وأَفْرَثَ الكَرِشَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَفْرَثَ الكَبِدَ إِفْرَاثًا: شَقَّهَا.

قرث وتَمْرٌ، وبُسْرٌ قَرَاثَى، كسَحَابٍ بالمَقْصُورَةِ، وقَرِيثَى، كأَمِيرٍ بالمَقْصُورَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بالمَدِّ فيهما: لضَرْبٍ مِنْ أَطْيَبِ التَّمْرِ بُسْرًا.

لبث لَبِثَ بالمَكَانِ، كفَرِحَ: مَكَثَ، وتَوَقَّفَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ، على غَيْرِ قِيَاسٍ؛ لأَنَّ المَصْدَرَ مِنْ «فَعِلَ» بكسرِ العينِ، «يَفْعَلُ»، بفتحِها، قِيَاسُه «فَعَلٌ»، بفتحتينِ، إذا لَمْ يَتَعَدَّ، كفَرِحَ فَرَحًا... ومِنَ المَصَادِرِ، أَيْضًا: اللُّبُوثُ، كسُرُورٍ، كما وَرَدَ في الحَدِيثِ، واللَّبَاثُ، كسَحَابٍ، واللَّبَاثَةُ، بهاءٍ، واللَّبِيثَةُ، كسَفِينَةٍ، واللِّبَاثُ، ككِتَابٍ،

واللُّبَاثُ، كغُرَابٍ، واللُّبَاثَةُ، بهاءٍ، والثلاثَةُ الأَخِيرَةُ وجَدْتُها في **بَعْضِ النُّسَخِ**.

وفَرَسٌ لَبَاثٌ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: فَرَسٌ لَبَاثٌ، كسَحَابٍ، أي: بَطِيئَةٌ.

لثلث — ولَثْلَثَ الرَّجُلُ لَثْلَثَةً، على «فَعْلَلَ»: ضَعُفَ... و- البَعِيرَ: كدَّه، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: كرَدَهُ، بالكافِ والمُهْمَلَتَيْنِ.

مثث — مَثَّ ... الشارِبَ: أَطْعَمَه دَسَمًا، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: أَطْعَمَهُ شَيْئًا دَسِمًا، ككَتِفٍ.

باب الجيم

بلج — وأَبْلَجَه إبْلَاجًا: أَوْضَحَه. و- فُلانًا: فَرَّحَه، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: فَرَّجَه، بالجِيمِ.

ترج — وريحٌ تَرِيجٌ، أَيْضًا: وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: تَرِيجَةٌ، بهاءٍ: شَدِيدَةٌ.

ثبج — وثَبَجَ ثَبْجًا، كضَرَبَ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: ثَبَجَ ثُبُوجًا، كقَعَدَ: أَقْعَى على أَطْرَافِ قَدَمَيْهِ.

خجج — والخَجُوجُ، كرَسُولٍ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ المَرِّ. و-: المُلْتَوِيَةُ، كالخَجُوجَاءِ، بأَلِفٍ مَقْصُورَةٍ وهاءٍ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ** بفَتْحِ جِيمِها.

خدج — وأَخْدَجَتِ الصَّيْفَةُ إخْدَاجًا: قَلَّ مَطَرُها، وهي واحِدَةُ الصَّيْفِ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: أَخْدَجَتِ الشَّتْوَةُ، وفي آخَرَ: أَخْدَجَتِ الضَّيْعَةُ، بالضادِ المُعْجَمَةِ والعَيْنِ المُهْمَلَةِ، كصَيْحَةٍ.

خزج — الخَزَجُ، كسَبَبٍ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ: لَقَبُ رَجُلٍ، سُمِّيَ لعِظَمِ جُثَّتِه.

خلج — والخَلِجُّ، كسِجِلٍّ: البَعِيدُ. و-، ككِتَابٍ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: كشَدَّادٍ: ضَرْبٌ مِنَ البُرُدِ المُخَطَّطَةِ.

ذلج — ذَلَجَ الماءَ، باللامِ، ذَلْجًا، كنَصَرَ: جَرَعَه، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: ذَلَّجَ الماءَ تَذْلِيجًا.

رجج — وتَرَجْرَجَ، على «تَفَعْلَلَ»: جاءَ وذَهَبَ واضْطَرَبَ وتَحَرَّكَ، فهو مُتَرَجْرِجٌ، بالكَسْرِ، ورِجْرِجٌ، كحِسْكِلٍ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: رَجْرَجٌ، كعَسْكَرٍ، ورَجْرَاجٌ، كبَلْبَالٍ: بمَعْنَاهُ.

رجج — والرُّجْرُجُ، كقُنْفُذٍ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: كزِبْرِجٍ: نَبْتٌ.

رذج — الرَّيْذَجَانُ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ** بالدَّالِ المُهْمَلَةِ، كضَيْغَمٍ بأَلِفٍ ونونٍ: الإبِلُ تَحْمِلُ حُمُولَةَ التِّجَارَةِ.

رعج — رَعَجَه رَعْجًا، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، كنَفَعَ: أَقْلَقَه؛ كأَرْعَجَه إرْعَاجًا، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: رَعَجَ رَعْجًا، من باب المذكور: قَلِقَ؛ كأَرْعَجَ إرْعَاجًا، ذَكَرَهُما لازِمًا، و- البَرْقُ: تَتابَعَ لَمَعانُه؛ كأَرْعَجَ، أَيْضًا.

سملج — ورَجُلٌ سَمْلَجُ الذَّكَرِ، كعَسْكَرٍ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: كجَهَنَّمَ؛ ومُسَمْلَجُه، كمُزَعْفَرٍ: مُدَوَّرُهُ، طَوِيلُه.

عثج — واعْثَوْثَجَ اعْثِيثَاجًا، مِنَ الافْعِيلَالِ: أَسْرَعَ، وفي **بَعْضِ النُّسَخِ**: اعْثَوْجَجَ اعْثِيجَاجًا، بجِيمَيْنِ؛ وما أَدْرِي ما وَجْهُه.

نبج — وعَجِينٌ أَنْبَجَانٌ، أَيْضًا: مُدْرِكٌ مُنْتَفِخٌ؛ ولَمْ يَأْتِ على هذا البناءِ إلا

حَرْفَانِ: يَوْمٌ أَرْوَنَانٌ، أَيْ: صَعْبٌ، وعَجِينٌ أَنْبَجَانٌ، ويُقَالُ فيه: أَنْبَخَانٌ، بالخاءِ المُعْجَمَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ثَرِيدٌ أَنْبَجَانِيٌّ، بياءِ النِّسْبَةِ.

نشج والنَّوْشَجَانُ، بالواوِ، كزَعْفَرَانٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ النونِ: قَبِيلَةٌ، أَوْ بَلَدٌ.

ولج ووَلْوَالِجُ، بفَتْحِ الواوِ وسُكُونِ اللامِ الأُولَى وكسْرِ الثانِيَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بفَتْحِهَا وبَيْنَهُما واوٌ وأَلِفٌ: بَلَدٌ ببَذَخْشَانَ.

هجج وهَجْهَجَ بالسَّبُعِ هَجْهَجَةً، على «فَعْلَلَ»: صاحَ بها ليَكُفَّ.

و- بالجَمَلِ: زَجَرَه، فقال: هِيجَ،(1) كعِيدٍ، مَبْنِيًّا على الفَتْحِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** يُقَالُ بالكَسْرِ.

باب الحاء

أزح الأَزُوحُ، بالزاي، كقَبُولٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كسُرُورٍ: التَّقَبُّضُ.

أيح وأَيْحَى، بالمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ بَعْدَ الهَمْزَةِ، كسَكْرَى، ويُكْسَرُ الهَمْزَةُ: كلِمَةُ تَعَجُّبٍ، يُقَالُ للرَّامِي المُصِيبِ ولِمَنْ يَكْرَهُ الشَّيْءَ: أَحٍ، مَبْنِيًّا على الكَسْرِ، ويُنَوَّنُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** مَبْنِيًّا على السُّكُونِ أَيْضًا.

بجح البَجَحُ، كسَبَبٍ: الفَرَحُ، وقد بَجِحَ به، كفَرِحَ، وكنَفَعَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ فيه؛ وبَجَّحْتُه تَبْجِيحًا للتَّعْدِيَةِ، فَتَبَجَّحَ، على «تَفَعَّلَ»، للمُطَاوِعِ؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بَجَحَ بالشَّيْءِ بَجْحًا، كنَفَعَ، وبَجَحًا، كفَرِحَ فَرَحًا: فَخَرَ؛ كتَبَجَّحَ به، على «تَفَعَّلَ».

(1) في القاموس: «هِيجِ».

بذح البَذْحُ: الشَّقُّ، ج: بُذُوحٌ، كفَلْسٍ وفُلُوسٍ... و- كسَبَبٍ: سَحْجٌ في الفَخِذَيْنِ بالمُهْمَلَتَيْنِ والجيمِ، كفَلْسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** سَجَحٌ، بالمُهْمَلَتَيْنِ والجيمِ بَيْنَهُما، كسَبَبٍ.

ترح والتَّرَحُ، أَيْضًا: الهُبُوطُ. و-: الفَقْرُ. و-: الاحْتِيَاجُ؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: التَّرْحُ، كفَلْسٍ: الفَقْرُ.

تشح التُّشْحَةُ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ، كغُرْفَةٍ: الجِدُّ، بالكَسْرِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الجَدُّ، بفَتْحِ الجيمِ.

رجح والرُّجُحُ مِنَ الجِفَانِ والقِصَاعِ: المَمْلُوءَةُ ثَرِيدًا ولَحْمًا. و- مِنَ الكَتَائِبِ: الجَرَّارَةُ الثَّقِيلَةُ منها، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الرُّجَّحُ، وكلاهُما ج راجِحٍ، كبُزْلٍ وبازِلٍ ورُكَّعٍ وراكِعٍ.

رزح الرُّزُوحُ والرُّزَاحُ، بالزاي، كسُرُورٍ وغُرَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابٍ، مَصْدَرَانِ من رَزَحَتِ النَّاقَةُ، كنَفَعَ، إذا سَقَطَتْ مِنَ الإعْيَاءِ هُزَالًا.

روح وراحَ لذَلِكَ الأَمْرِ، كخافَ، رَوَاحًا، كسَحَابٍ، ورُؤُوحًا، بقَلْبِ الواوِ هَمْزَةً، كسُرُورٍ، ورَاحًا، كمالٍ، ورِيَاحَةً، ككِتَابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابَةٍ: أَشْرَفَ له.

سجح والسُّجَاحُ، كغُرَابٍ: الهِوَاءُ، بالكَسْرِ، كما في **بَعْضِ النُّسَخِ**، والهَوَاءُ، بالفَتْحِ، كما في آخَرَ.

سنح سَنَحَ ... له رَأْيٌ، سَنْحًا وسُنْحًا، كفَلْسٍ وقُفْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعُنُقٍ: عَرَضَ. و- بكَذَا: عَرَّضَ ولَمْ يُصَرِّحْ.

شرمسح شِرْمَسَاحُ، بكَسْرَتَيْنِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بفَتْحَتَيْنِ وبَعْدَ الراءِ مِيمٌ

وسِينٌ مُهْمَلَةٌ وأَلِفٌ: قَرْيَةٌ بِمِصْرَ.

ضيح وسَمَّوْا كشَدَّادٍ. وأبو الضَّيَّاحِ، أَيْضًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابٍ: كُنْيَةٌ.

طلح وطَلْحُ الغُبَارَى، أَيْضًا، والثاني بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ والمُوَحَّدَةِ والراءِ المُهْمَلَةِ، كفُرَادَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بفَتْحِ الغَيْنِ: مَوْضِعٌ.

طمح والطَّمَّاحِيَّةُ، كشَدَّادٍ بياءِ النِّسْبَةِ وهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بتَخْفِيفِ المِيمِ: ماءٌ شَرْقِيَّ سَمِيرَاءَ.

فضح فَضَحَه فَضْحًا، كنَفَعَ: كشَفَ مَسَاوِيَه، فهو فاضِحٌ، ج: بالواوِ والنونِ، وهي بهاءٍ، ج: بالأَلِفِ والتاءِ، وفَوَاضِحُ، كفاصِلَةٍ وفَوَاصِلَ؛ فافْتَضَحَ، على «افْتَعَلَ» للمُطَاوِعِ، والاسْمُ الفَضِيحَةُ والفِضَاحَةُ، بالفَتْحِ والكَسْرِ، كالفُضُوحِ والفُضُوحَةِ، كسُرُورٍ ورُطُوبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والفِضَاحُ، ككِتَابٍ، أَيْضًا، ج: فَضَائِحُ، ككَتِيبَةٍ وكَتَائِبَ وسَحَابَةٍ وسَحَائِبَ ورِسَالَةٍ ورَسَائِلَ.

فيح وبَحْرٌ أَفْيَحُ: واسِعٌ؛ وجُنَّةٌ فَيْحَاءُ، كأَبْيَضَ وبَيْضَاءَ؛ وبَحْرٌ فَيَاحٌ، كسَحَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كشَدَّادٍ، بمَعْنَاهُ.

قرح والقَرِيحَةُ: أَوَّلُ ما يُسْتَنْبَطُ مِنَ البِئْرِ، كالقُرْحِ، كقُفْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ.

قرح وذو القُرْحِ، كقُفْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَبَبٍ: لَقَبٌ.

قزح قَزَحَ ... القِدْرُ قَزْحًا وقَزَحَانًا، كفَلْسٍ ورَمَضَانَ: أَقْطَرَتْ ما خَرَجَ منها، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: قَزَحْتُ القِدْرَ، بصِيغَةِ المُتَكَلِّمِ، إذا قَطَرَتْ ما خَرَجَ منها، بصِيغَةِ المُخَاطَبِ.

لحح ولَحِحَتْ عَيْنُه لَحَحًا، كفَرِحَ فَرَحًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: لَحًّا، كمَدٍّ: لَصِقَتْ بالرَّمَصِ، أَيِ الوَسَخِ، وهو أَحَدُ ما جاءَ على الأَصْلِ بإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ وبالإدْغَامِ مِنْ باب مَلَّ لُغَةً، والنَّعْتُ كأَصَمَّ وصَمَّاءَ وصُمٍّ.

ملح المِلْحُ: م، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وعن بَعْضِهم: التَّأْنِيثُ أَكْثَرُ، وعن آخَرَ: هي مُؤَنَّثَةٌ، ج: مِلَاحٌ، كذِئْبٍ وذِئَابٍ، وأَمْلَاحٌ، كجِسْمٍ وأَجْسَامٍ، ومِلَحَةٌ، كعِنَبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعِصْمَةٍ، ومِلَحٌ، كعِنَبٍ، وتَصْغِيرُها مُلَيْحَةٌ، كجُهَيْنَةَ.

ملح المَمْلَحَةُ، كمَرْحَلَةٍ، وكمِكْنَسَةٍ: ما يُجْعَلُ فيه المِلْحُ... و-: مُتَعَهِّدُ النَّهْرِ لِيُصْلِحَ فَمَه؛ وصَنْعَتُه المِلَاحَةُ، ككِتَابَةٍ، والمَلَّاحِيَّةُ، كشَدَّادٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كرُمَّانٍ بياءِ النِّسْبَةِ وهاءٍ.

ملح ومِلْحَتُه على رُكْبَتِه، كعِصْمَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مِلْحُه، كجِسْمٍ، بالضَّمِيرِ الغائِبِ، أَيْ: لا وَفَاءَ له، أَوْ سَمِينٌ، أَوْ حَدِيدٌ في غَضَبه.

ملح والأَمْلَاحُ، كأَجْسَامٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بكَسْرِ الهَمْزَةِ: مَوْضِعٌ.

وجح والمُوجَحُ، للمَفْعُولِ مِنْ باب الإفْعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مِنَ التَّفْعِيلِ: الجِلْدُ الأَمْلَسُ.

وطح والوَطْحُ، كفَلْسٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَبَبٍ: ما تَعَلَّقَ بالأَظْلَافِ ومَخَالِبِ الطَّيْرِ مِنَ الطِّينِ والعُرَّةِ، بالمُهْمَلَتَيْنِ، كجُبَّةٍ.

باب الخاء

أرخ أَرَخَ الكِتَابَ أَرْخًا، كنَصَرَ؛ وأَرَّخَهُ تَأْرِيخًا؛ وآرَخَهُ، بتسهيل الهمزةِ،

إيراخًا، مِنَ الإِفْعَالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: آرَخَهُ مُؤَارَخَةً، على فاعَلَ: وَقَّتَهُ؛ والاسْمُ الأُرْخَةُ، كغُرْفَةٍ.

بزخ والبَزْخُ، كفَلْسٍ: الجَرْفُ، بالجيمِ والراءِ المُهْمَلَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الجَزْفُ، بالزاي، كفَلْسٍ فيهما.

بلخ والبُلُخُ: ج بَلِيخٍ، كسُرُرٍ وسَرِيرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: جَمْعُ بَلِيخَةٍ، كسُفُنٍ وسَفِينَةٍ، لنَهرٍ بالجَزِيرَةِ، ويُقَالُ له: بُلُخٌ، كعُنُقٍ، وقُفْلٍ للتَّخْفِيفِ، وأَبَالِخُ، كأَفَاضِلَ، وبَلِيخَاتٌ، كأَمِيرٍ بالأَلِفِ والتاءِ، وبلائِخُ، ككَتَائِبَ.

ترخ التَّرْخُ، بالراءِ المُهْمَلَةِ، كفَلْسٍ: الشَّرْطُ اللَّيِّنُ، وهو قَطْعٌ صِغَارٌ في الجِلْدِ، يُقَالُ: أَتْرَخَ الحَجَّامُ إِتْرَاخًا، إِذَا لَمْ يُبَالِغْ في الشَّرْطِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: تَرَخَ الحَجَّامُ تَرْخًا، كنَفَعَ أَيْضًا.

ذيخ والمَذِيخَةُ، كمَعِيشَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كمَرْحَلَةٍ: الذِّئَابُ.

رخخ ورُخَّةُ، كجُبَّةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كحَبَّةٍ: مَوْضِعٌ.

رضخ و_(1) كفَلْسٍ: خَبَرٌ تَسْمَعُه ولا تَسْتَيْقِنُه، يُقَالُ: هُمْ يَتَرَضَّخُونَ الخَبَرَ، مِنَ التَّفَعُّلِ؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: يَرْتَضِخُونَ، مِنَ الافْتِعَالِ.

ريخ والمُرَيَّخُ، كمُعَظَّمٍ: العَظْمُ الرِّخْوُ في داخِلِ القَرْنِ، كذا عَنْ بَعْضِهِم؛ وكأَنَّه وَهَمٌ منه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: رَتَخَ الحَجَّامُ رَتْخًا، كنَفَعَ أَيْضًا، والصَّوَابُ المِرِّيخُ، كسِكِّينٍ؛ وكذَلِكَ قَوْلُه: المُرَيَّخُ: العَظْمُ الرِّخْوُ في جَوْفِ القَرْنِ، ج: أَمْرِخَةٌ، كرَغِيفٍ وأَرْغِفَةٍ؛ ومَوْضِعُ الجَمِيعِ في فَصْلِ المِيمِ.

(1) أي: الرَّضْخُ.

سلخ ويُقَالُ: فيه سَلاخَة ومَلاخَةٌ، بالميمِ، كسَحَابَةٍ فيهما، أَي انْقِطَاعٌ وفُتُورٌ عَنِ الضِّرَابِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: فيه سَلاَخَةٌ، أَيْ لَيْسَ له طَعْمٌ، والأَوَّلُ هو الصَّوَابُ.

سملخ والسُّمَاخِيُّ، كعُلابِطٍ، بياءِ النِّسْبَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بفتحِ السينِ، مِنَ اللَّبَنِ والطَّعَامِ: ما لا طَعْمَ له.

سوخ ومُطِرْنَا حَتَّى صارَتِ الأَرْضُ سُوَاخَى، كفُرَادَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** سُوَاخًا، كغُرَابٍ، وسُوَّاخَى، كرُمَّانٍ بالمَقْصُورَةِ، وذلك إِذَا كثُرَ بها الماءُ والطِّينُ والوَحْلُ الشَّدِيدُ مِنَ المَطَرِ.

سيخ والسِّيَاخُ، كَمَا في بَعْضِ النُّسَخِ: بُنَاةُ الطِّينِ، ج البانِي، كالرُّمَاةِ والرامِي، وعلى هذا فيكُونُ ج سائِخٍ، كنِيَامٍ ونائِمٍ؛ وفي آخَرَ: بِنَاءُ الطِّينِ، بالكَسْرِ والمَدَّةِ، وعلى هذا فيكُونُ مُفْرَدًا، قِيلَ: جَمْعُه سُيُوخٌ، كجُنُودٍ.

صنخ ورَجُلٌ صُنَاخِيَةٌ، بالمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، كعُلابِطَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بشَدِّ المُثَنَّاةِ: ضَخْمٌ.

كوخ الكُوخُ: بَيْتٌ مِنْ قَصَبٍ مُسَنَّمٍ، كالكاخِ، ج: أَكْوَاخٌ وكِيخَانٌ، كعُودٍ وعِيدَانٍ وأَعْوَادٍ، وكُوخَانٍ، بأَلِفٍ ونُونٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كُوخَاتٌ، بالألِفِ والتاءِ، وكِوَخَةٌ، كقِرَدَةٍ، ومن الثاني كِيخَانٌ وأَكْوَاخٌ أَيْضًا، كنَارٍ وبابٍ وأَبْوَابٍ.

مخخ وأَمْرٌ مُمِخٌّ، كمُمِدٍّ: طَوِيلٌ؛ وكذا في **بَعْضِ النُّسَخِ**؛ وعن بَعْضِهم: هذا تَصْحِيفٌ، والصَّوَابُ: طائِلٌ، أَيْ: مُفِيدٌ.

مرخ ومَرْخٌ، كفَلْسٍ، ومَرْخَتانِ، على مُثَنَّى مَرْخَةٍ، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ**

النُّسَخِ على غَيْرِ صِيغَةِ المُثَنَّى، ومَرَخٌ، كسَبَبٍ: مَوَاضِعُ.

ندخ نَدَخَ نَدْخًا، كنَفَعَ: أَصَابَ وَوَصَلَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: صَدَمَ، يَقُولُ راكِبُ البَحْرِ: نَدَخْنَا ساحِلَ كذا، وأَنْدَخْنَا المَرْكَبَ الساحِلَ إِنْدَاخًا.

باب الدال

أبد والأَيْبَدُ، كضَيْغَمٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الأَبِيدُ، كأَمِيرٍ: نَبَاتٌ.

أجد والإِجَادُ، ككِتَابٍ: كالطَّاقِ القَصِيرِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الصَّغِيرِ.

أصد والإِصَادُ، بالكَسْرِ: حَفِيرَةٌ بَيْنَ جِبَالٍ تَكُونُ خِلْقَةً. و-: الطِّبَاقُ، بالطَّاءِ المُهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ والقافِ، ككِتَابٍ، كذا في بَعْضِ النُّسَخِ، وكأَنَّه مَصْدَرُ باب المُفَاعَلَةِ، كالآصِدَةِ، كفاعِلَةٍ، قِيلَ: كأَنَّه ج إِصْدَةٍ، كذِئَابٍ وذِئْبَةٍ.

إصفعند الإِصْفَعَنْدُ، بكَسْرِ الهَمْزَةِ وسُكُونِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ وفَتْحِ الفاءِ وكَسْرِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ وسُكُونِ النُّونِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بالمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ: مَكَانَ النُّونِ: الخَمْرُ.

برد وبَرْدَانُ، كسَكْرَانَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بَرْدَادُ، كصَلْصَالٍ: قَرْيَةٌ بسَمَرْقَنْدَ.

برد وبَرْدَانِيَةُ، كسَكْرَانَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ كرَمَضَانَ بياءِ النِّسْبَةِ، وهاءٍ: قَرْيَةٌ، والنِّسْبَةُ إليها بلا هاءٍ.

ثرد وثُرِدَ مِنَ المَعْرَكَةِ، مَجْهُولًا: حُمِلَ جَرِيحًا وبِهِ رَمَقٌ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ثُرِّدَ، مَجْهُولًا، تَثْرِيدًا.

ثمد ورَجُلٌ مَثْمُودٌ، أَيْضًا، إِذَا كَثُرَ عليه السُّؤَّالُ حتى يَنْفَدَ ما عِنْدَه، وكذلِكَ إذَا أَثْمَدَتْه النِّسَاءُ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ثَمَّدَتْهُ، مِنَ التَّفْعِيلِ، بمَعْنَى أَكْثَرَ الجِمَاعَ حَتَّى نَزَفْنَ ماءَه.

جدد والجُدَادُ، كحُطَامٍ: الخُلْقَانُ مِنَ الثِّيَابِ، مُعَرَّبٌ... و-: الجِبَالُ الصِّغَارُ. وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الحِبَالُ الصِّغَارُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، يَعْنِي مِنَ الرَّمْلِ، وهو الصَّوَابُ.

جدد والجُدْجُدُ: طائِرٌ صَغِيرٌ وَثَّابٌ، وفيه شَبَهٌ مِنَ الجَرَادِ، يُقَالُ له: صَرَّارُ اللَّيْلِ. و-: بَثْرَةٌ تَخْرُجُ في أَصْلِ الحَدَقَةِ. و-: البِئْرُ الكَثِيرَةُ الماءِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والفَرْجُ العَظِيمُ.(١)

جدد و-(٢) كرُمَّانٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ككَتَّانٍ: مَوْضِعٌ.

جلد وأَجْلَادُ الرَّجُلِ، كأَجْسَامٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: أَجَالِيدُ، كأَسَانِيدَ، وتَجَالِيدُ، كتَمَاثِيلَ: جَمَاعَةُ جِسْمِه وبَدَنِه.

جلد وأَجْلَدَ القَوْمُ إِجْلَادًا، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: أُجْلِدَ، مَجْهُولًا، إِجْلَادًا: أَصَابَهُمُ الجَلِيدُ.

جود والجُودِيَاءُ، بضَمِّ الجِيمِ وكَسْرِ الدَّالِ وبَعْدَها مُثَنَّاةٌ تَحْتِيَّةٌ وأَلِفٌ مَمْدُودَةٌ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بالقَصْرِ: الكِسَاءُ، لُغَةٌ نَبَطِيَّةٌ.

جيد وأَجْيَادُ، كأَجْسَامٍ: شاةٌ. و-: أَرْضٌ بمَكَّةَ، أَوْ جَبَلٌ بها، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: جِيَادٌ، كسِهَامٍ.

---

(١) الذي في القاموس: «والحِرُ العَظِيمُ» وعلق الشارح بقوله: «هَكَذَا هو مَضْبُوطٌ في النُّسَخِ، وهو تَصْحِيفٌ فاحِشٌ، والصَّوَابُ: الحِرُّ، بفَتْحِ الحاءِ وشَدِّ الرَّاءِ».

(٢) أي: الجُدَّادُ.

حتد والحُتُدُ: العيُونُ المُنْسَلِقَةُ مِنَ النَّاسِ، والانْسِلاقُ عِلَّةٌ فيها، لا يَنْقطِعُ ماؤُها، الواحِدَةُ حَتَدٌ وحَتُودٌ، كخُشُبٍ وخَشَبٍ، ورُسُلٍ ورَسُولٍ. و-: جَوْهَرُ الشَّيْءِ. و-: أَصْلُه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: عَيْنٌ حُتُدٌ، بضَمَّتَيْنِ، أَيْضًا.

حدد والحَدَادَةُ، كسَحابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كجَبَّانَةٍ: قَرْيَةٌ بَيْنَ بسْطَام ودَامِغَانَ.

خلد والخَوَالِدُ، كفَوَارِسَ: الأَثَافِي، سُمِّيَتْ لبَقَائِها بَعْدَ دُرُوسِ الأَطْلَالِ. و-: الجِبَالُ، بالجِيمِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والعِيَالُ.

ربد والمُرَبَّدُ، كمُعظَّمٍ: المُوَلَّعُ المُخَلَّطُ بسَوَادٍ وبيَاضٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المُرْبَدُّ، كمُحْمَرٍّ، والفِعْلُ ارْبَدَّ ارْبِدَادًا، كاحْمَرَّ احْمِرَارًا.

رجد ورَجَدَ، كنَصَرَ، رِجَادًا، ككِتَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابٍ: نَقَلَ السُّنْبُلَ إلى المَوْضِعِ يُدَاسُ فيه ما يُحْصَدُ، فهو رَجَّادٌ، كشَدَّادٍ.

رخد والرَّخْوَدَةُ، مِنَ الفَعْلَلَةِ: اللِّينُ. و-: النُّعُومَةُ. و-: الخِصْبُ. و-: سَعَةُ العَيْشِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الرَّخُودَةُ، كحَمُولَةٍ.

سند وسَانَدَ الشَّاعِرُ الشِّعْرَ مُسَانَدَةً، مِنَ المُفَاعَلَةِ: نَظَمَه كذَلِكَ. و- زَيْدًا: عاضَدَه. و-: عاوَنَه. و- فُلانًا على العَمَلِ: كافَاه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كافَأَه، بالهَمْزَةِ.

صلد والأَصْلَدُ، كأَحْمَرَ: البَخِيلُ، كالإصْلِيدِ، كإكْلِيلٍ، **كما في بَعْضِ النُّسَخِ**.

صلد والصَّلُودُ، كرَسُولٍ: المُنْفَرِدُ، كالصَّلِيدِ، كأَمِيرٍ... و-: النَّاقَةُ القَلِيلَةُ اللَّبَنِ، كالمِصْلَادِ، كمِفْتَاحٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كالمِصْلَادَةِ بهَاءٍ، أَيْضًا.

عجد والمُتَعَجِّدُ، للفاعِلِ مِنَ التَّفَعُّلِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المُنْعَجِدُ، مِنَ الانْفِعَالِ: الغَضُوبُ.

علد والعَلْدَاةُ، بأَلِفٍ وهاءٍ بَعْدَ الدَّالِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بكَسْرِ العَيْنِ: مَوْضِعٌ.

عمد العَمُودُ ... رَئِيسُ العَسْكَرِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: رَسِيلُ العَسْكَرِ، بالمُهْمَلَتَيْنِ واللامِ، كأَمِيرٍ.

غدد وغَدَاوِدُ، ويُفْتَحُ الغَيْنُ والواوُ وبَعْدَ الدَّالِ أَلِفٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ الغَيْنِ: مَحَلَّةٌ بسَمَرْقَنْدَ.

فرد وجاءُوا فُرَادًا، كغُرَابٍ وكِتَابٍ، وفُرَادَى، كسُكَارَى، وفُرَادَ، كغُرَابٍ، وفَرَادَ، كسَحَابٍ، غَيْرُ مَصْرُوفَيْنِ، وفَرْدَى، كسَكْرَى، أَيْ واحِدًا بَعْدَ واحِدٍ، والواحِدُ فَرَدٌ، كسَبَبٍ وكَتِفٍ، وفَرِيدٌ، كأَمِيرٍ، وفَرْدَانُ، كسَكْرَانَ، ولا يَجُوزُ فَرْدٌ، كفَلْسٍ في هَذَا المَعْنَى؛ وكفَلْسٍ وجِسْمٍ وضَرْبَةٍ وسَكْرَى، أَوْ جَمْزَى وفاعِلٍ، وكقُفْلٍ **في بَعْضِ النُّسَخِ**، أَيْضًا.

قعد والمُقْعَدَاتُ، بالأَلِفِ والتَّاءِ: أَشْجَارٌ لا تُرْعَى، الواحِدَةُ مُقْعَدَةٌ، أَيْضًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المُقْعَدَانُ، بأَلِفٍ ونُونٍ: شَجَرَةٌ لا تُرْعَى.

قعد والقُعْدَةُ: الحِمَارُ، ج: قُعُدَاتٌ، بضَمَّتَيْنِ، كغُرُفَةٍ وغُرُفَاتٍ. و-: السَّرْجُ. و-: الرَّحْلُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: القُعَيْدَاتُ: السُّرُوجُ، والرِّحَالُ؛ فعلى هذا تكُونُ الواحِدَةُ قُعَيْدَةٌ، كجُهَيْنَةَ.

قمهد القُمْهُدُ، كقُنْفُذٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كعَسْكَرٍ: اللَّئِيمُ الأَصْلِ، القَبِيحُ الوَجْهِ، الذي لا يَبْرَحُ.

مند ومَنْدَدُ، بدالَيْنِ، كعَسْكَرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كجُنْدَبٍ: مَوْضِعٌ.

نفد وتَجِدُ في البِلادِ مُنْتَفَدًا، للْمَفْعُولِ مِنَ التَّفَعُّلِ. **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مِنَ الافْتِعالِ، أَيْ: مَضْرِبًا، بالفَتْحِ.

وحد والوَحِدُ مِنَ الوَحْشِ، ككَتِفٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كفَلْسٍ: المُتَوَحِّدُ.

وفد والوَافِدُ مِنَ الإبلِ والقَطَا، أَيْضًا: ما سَبَقَ سائِرَها. و-: المُرْتَفِعُ مِنَ الخَدِّ عِنْدَ المَضْغِ، وهُما وَافِدانِ، فإذا هَرِمَ الإنْسانُ غابَ وَافِداه، وفي المَثَلِ: مَنْ شَابَ غَابَ وَافِدَاهُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: غَارَ وَافِدَاهُ.

هدد وما في وُدِّه هَدَاهِدُ، أَيْضًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كعُلَابِطٍ، أَيْ: لَطفٌ.

هود وهاوَدَ مُهَاوَدَةً، على فاعَلَ: وادَعَه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: واعَدَه.

هود وهَوَّدَ الرَّجُلُ تَهْوِيدًا: أَكَلَ الهَوَدَةَ، **كذَا في بَعْضِ النُّسَخِ** بتَخْفِيفِ اللامِ مِنْ أَكَلَ، ويُحْتَمَلُ أَنَّه كان مُشَدَّدَ اللامِ، فتَصَحَّفَ.

باب الذال

شحذ شَحَذَ السِّكِّينَ ونَحْوَها شَحْذًا، كنَفَعَ: أَحَدَّها، كأَشْحَذَ إشْحَاذًا، وكمِنْبَرٍ: ما يُشْحَذُ به. و- الجُوعُ المَعِدَةَ: ضَرَمَها. و- فُلانًا: طَرَدَه، كتَشَحَّذَه، على «تَفعَّلَ»، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كشَحَّذَهُ تَشْحِيذًا.

عوذ وأَفْلَتَ مِنْهُ عَوَذًا، أَيْضًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفَلْسٍ، إذا خَوَّفَه ولَمْ يَضْرِبْه، أَوْ ضَرَبَه وهو يُرِيدُ قَتْلَه ولَمْ يَقْتُلْه.

قبذ وحِنْطَةٌ قُبَاذِيَّةٌ، كتُرابِيَّةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بتَخْفِيفِ الياءِ: عَتِيقَةٌ رَدِيئَةٌ.

هذذ وسَيْفٌ هَذَّاذٌ، كشَدَّادٍ: قَطَّاعٌ، كهَذُوذٍ وهَذْهَاذٍ وهُذَاهِذٍ، كصَبُورٍ

وصَلْصَالٍ وعُلابِطٍ، وهَذٍّ، كجَدٍّ: تَسْمِيَةٌ بالمَصْدَرِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كوُدٍّ.

باب الراء

أزر وآزَرَه مُؤَازَرَةً، على فاعَلَ: ساوَاه. و-: حَاذَاهُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وَاساه مَكَانَ ساوَاه، وفي الآخَرِ: جَازَاه، بالجِيمِ والزَّاي مَكَانَ حاذَاه، بالحاءِ المُهْمَلَةِ والذَّالِ المُعْجَمَةِ.

أشر وأُشُرُ المِنْجَلِ، كعُنُقٍ -**وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كصُرَدٍ-: أَسْنَانُه.

بتر وبَتْرِيرٌ، كيَقْطِينٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كأَمِيرٍ: حِصْنٌ.

بحر والبَحِيرِيَّةُ، كأَمِيرٍ بياءِ النِّسْبَةِ والهاءِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** مَضْبُوطَةٌ بالتَّصْغِيرِ: مَوْضِعٌ باليَمامَةِ.

بشر وتَلُّ باشِرٍ، بالإضَافَةِ، كفاعِلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كهاجَرَ: مَوْضِعٌ قُرْبَ حَلَبَ.

بظر ويُقَالُ: هو يُمِصُّ فُلانًا، مِنَ الإفْعالِ، ويُبَظِّرُه، مِنَ التَّفْعِيلِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مِنَ التَّفْعِيلِ فيهما، أَيْ: قال له: امْصُصْ بَظْرَ فُلانَةَ.

بعر وبَعْرِينُ، كيَقْطِينٍ: بَلَدٌ بالشَّامِ عامِيَّةٌ، والصَّوابُ بارِينُ، بالأَلِفِ، **كذَا مَضْبُوطٌ في بَعْضِ النُّسَخِ**.

بعر وبَاعَرْبَايُ، أَيْضًا، عن بَعْضِهِم: الذين لَيْسَ لأَبْوابِهِم أَغْلَاقٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: إغْلَاقٌ، على مَصْدَرِ الإفْعالِ، ولَيْسَ لأَبْوابِهِم أَغْلَاقٌ، يَحْتَمِلُ المَعْنَيَيْنِ الضِّيافَةِ والقِيادَةِ.

بعذر بَعْذَرَه، بالذَّالِ المُعْجَمَةِ، بعْذَارَةً، كسِرْوَالٍ بهاءٍ، على «فَعْلَلَ»، كذا

فِي بَعْضِ النُّسَخِ: حرَّكَه.

بنر المَبْنُورُ، كمَفعُولٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كصَبُورٍ: المُخْتَبَرُ مِنَ النَّاسِ.

بهر وامْرَأَةٌ بَهِيرَةٌ، كسَفِينَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بَهِيرٌ، بلا هاءٍ: ثَقِيلَةُ الأَرْدَافِ التي إذا مَشَتِ انْبَهَرَتْ.

تفر وأَرْضٌ مُتْفِرَةٌ، كمُحْسِنَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كمُحْصَنَةٍ: التى أُكِلَ كلَؤُها صَغِيرًا.

تفر والتَّافِرُ، كفاعِلٍ: الرَّجُلُ الوَسِخُ، كالتَّفِرِ، ككَتِفٍ، والتَّفْرَانِ، كرَمَضَانَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسَكْرَانَ.

تمر وتَمْرَةُ، كقَصَبَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كضَرْبَةٍ، أَيْضًا: قَرْيَةٌ بهَا.

تمر والمُتْمَئِرُّ، كمُطْمَئِنٍّ: الذَّكَرُ. و- مِنَ الجُرْذَانِ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ومِنَ الجُرْدَانِ، بالدَّالِ المُهْمَلَةِ، وأَظُنُّ الأَخِيرَ صَوابًا، والأَوَّلَ مُصَحَّفًا.

ثفر وثَفَرَه ثَفْرًا، كضَرَبَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ثَفَّرَه تَثْفِيرًا: ساقَه مِنْ خَلْفِه، كأَثْفَرَه إِثْفَارًا.

جبر والجُبَارُ، كغُرَابٍ: الهَدْرُ، ويُقَالُ: ذَهَبَ دَمُه جُبارًا. و-: الباطِلُ.

و- مِنَ الحُرُوبِ: ما لا قِصَاصَ فيها. و-: السَّيْلُ. و-: كُلُّ ما أُفْسِدَ وأُهْلِكَ، مجْهُولًا، فيهما مِنَ الإفْعَالِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ مَعْلُومًا.

جخر وجَخِرَ جَوْفُ البئْرِ جَخَرًا، كفَرِحَ فَرَحًا: اتَّسَعَ. و- اللَّحْمُ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والفَمُ: تَغَيَّرَتْ رائِحَتُه.

جفر والجَيْفَارُ، كبَيْطَارٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ بكَسْر الجِيم: مَلِكُ الجَزِيرَةِ،

أَوْ مَلِكُ الحَبَشَةِ.

جمر جَمَرَ بَنُو فُلانٍ جَمْرًا، كنَصَرَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كضَرَبَ: اجْتَمَعُوا، وجَمَّرْتُهم، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى.

جور وشَعْبُ الجَوَارِ، أَيْضًا، بالإِضَافَةِ: قُرْبَ المَدِينَةِ، بفَتْحِ شَعْبٍ، كما في بَعْضِ النُّسَخِ: بالشِّينِ المُعْجَمَةِ والعَيْنِ المُهْمَلَةِ، وبكَسْره كما في الآخَرِ.

حبر وما أَصَبْتُ منه حَبَنْبَرًا، كغَضَنْفَرٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: حنْبَرًا، بزِيَادَةِ النُّونِ قَبْلَ الباءِ، كعَسْكَرٍ، ولا حَبَرْبَرًا، كسَفَرْجَلٍ، أَيْ: شَيْئًا.

حدر والحَدْرَةُ، كضَرْبَةٍ: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بباطِنِ الجَفْنِ. و-، كغُرْفَةٍ: الكَثْرَةُ والاجْتِماعُ. و-: الفَرِيقُ مِنَ الإِبلِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: رَحًى ذُو حُدُورَةٍ، كرُطُوبَةٍ، أَيْ: ذو اجْتِماعٍ وكَثْرَةٍ.

حزر والمُحْزَوِرُ، للفاعِلِ مِنَ الفَعْلَلَةِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ كمَفْعُولٍ: المُتَغَضِّبُ.

حصر وحَصَرْتُ ... البَعِيرَ: شَدَّه بالحِصَارِ، ككِتَابٍ وسَحَابٍ: وِسَادٌ يُرفَعُ مُؤَخَّرُها ويُحْشَى مُقَدَّمُها، كالرَّحْلِ يُلْقَى على البَعِيرِ ويُرْكَبُ، كالمِحْصَرَةِ، كمِكْنَسَةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كمِنْبَرٍ، أَوْ هي قَتَبٌ صَغِيرٌ، كاحْتَصَرَه، على «افْتَعَلَ».

حصر والحَصِيرُ: الضَّيِّقُ الصَّدْرِ، كالحَصُورِ، كرَسُولٍ... و-: السِّجْنُ. و-: المَجْلِسُ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والمَحْبِسُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾.

حقر والحَيْقَارُ، كبَيْطَارٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: بكَسْر الحاءِ: مَلِكُ الجَزِيرَةِ،

أَوْ مَلِكُ الحَبَشَةِ.

حمتر حُمَيْتَرَةُ، بالمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ، كسَمَيْدَعٍ بهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ الحاءِ: مَوْضِعٌ.

حنر الحَنِيرَةُ: عَقْدُ الطَّاقِ المَبْنِيِّ، وقد حَنَرَها حَنْرًا، كنَصَرَ: بَنَاهَا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ثَنَاهَا، بالمُثَلَّثَةِ، أَيْ: عَطَفَهَا.

حور وحاوَرْتُه مُحَاوَرَةً وحِوَارًا، ككِتَابٍ، ويُفْتَحُ عن بَعْضِهم، على فاعَلَ: رَاجَعْتُه الكَلَامَ فما رَجَعَ إلى حَوِيرٍ، كأَمِيرٍ: ولا حَوِيرَةٍ، كسَفِينَةٍ، ولا حِيرَةٍ، كصِيغَةٍ، صارَتِ الواوُ ياءً لكَسْرَةِ ما قَبْلَها، ولا مَحْوَرَةٍ، كمَرْحَلَةٍ، ولا مَحُورَةٍ، كمَكْرُمَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمَقُولَةٍ، أَيْ: جَوَابًا.

حور والمَحَارَةُ، كمَقَالَةٍ: المَكَانُ الذي يُحَارُ فيه، أَيْ: يُرْجَعُ... و-: الخُطُّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والحَظُّ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ والظَّاءِ المُعْجَمَةِ.

حور وما أَصَبْتُ منه حَوْرًا، كقَوْلٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: حِوَارًا، ككِتَابٍ، أَيْ: شَيْئًا، كـ: ما أَصَبْتُ منه حَوَرْوَرًا، كسَفَرْجَلٍ.

خبر والخَبَرِيُّ، بياءِ النِّسْبَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كقَهْقَرَى:[1] الحَيَّةُ السَّوْدَاءُ.

خبر والخَبَابِرُ، بالمُوَحَّدَتَيْنِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الخَبَائِرُ، بالهَمْزَةِ، كعَسَاكِرَ: أَبُو بَطْنٍ، والنِّسْبَةُ الخَبَابِرِيُّ، على لَفْظِه.

خدر وبَعِيرٌ خُدَارِيٌّ، كتُرَابِيٍّ: شَدِيدُ السَّوَادِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: خُدَرِيٌّ، كقُرَشِيٍّ.

(١) أي: الخَيْبَرَى، كما في القاموس.

خرز والخَزْرَةُ، كضَرْبَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كقَصَبَةٍ: وَجَعٌ في الظَّهْرِ، كالخُزَرَةِ، كلُمَزَةٍ، ج: خَزَرَاتٌ، بالأَلِفِ والتَّاءِ في الوَجْهَيْنِ.

خطر وآخِرُ مُخْطَرٍ، كمُكْرَمٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمَقْعَدٍ، أَيْ: آخِرُ عَهْدٍ.

خفتر الخَفْتَارُ، بالمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ، كصَلْصَالٍ: مَلِكُ الجَزِيرَةِ، أَوْ مَلِكُ الحَبَشَةِ، أَوِ الصَّوَابُ الحَيْقَارُ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ والقافِ، أَوِ الجَيْفَارُ، بالجِيمِ والفاءِ، كبَيْطَارٍ فيهما، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** مَضْبُوطٌ بكَسْرِ الأَوَّلِ في الأَخِيرَيْنِ.

خنجر وناقَةٌ خُنْجُورَةٌ، أَيْضًا: ضَخْمَةٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والخُنْجُورُ، كعُصْفُورٍ: النَّاقَةُ الغَزِيرَةُ.

خور وخَوْرُ السَّيْفِ، بالفَتْحِ، وخَوْرُ الدَّيْبَلِ، أَيْضًا، والثاني بفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ وسُكُونِ المُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ وضَمِّ المُوَحَّدَةِ، وخَوْرُ فَوْفَلٍ، بفاءَيْنِ، كجَوْهَرٍ، وخُورُ فُكَّانَ، بالفاءِ كرُمَّانٍ، وخَوْرُ بَرُوصَ، بالمُوَحَّدَةِ، والمُهْمَلَتَيْنِ والواوِ بَيْنَهُما، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بالضَّادِ المُعْجَمَةِ، أَوْ خَوْرُ بَرُوجَ، بالجِيمِ مَكَانَ الصَّادِ، كقَدْفَدٍ فيهما: مَوَاضِعُ.

دعر وفي خُلُقِه دَعَارَّةٌ، بفَتْحِ الدَّالِ والرَّاءِ مُشَدَّدَةً، وبَعْدَ العَيْنِ أَلِفٌ وفي آخِرِها هاءٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسَحَابَةٍ، أَيْ: سُوءٌ.

ذفر والذِّفْرَى، كذِكْرَى، مِنَ القَفَا: وهو المَوْضِعُ الذي يَعْرَقُ مِنَ البَعِيرِ خَلْفَ الأُذُنِ، يُقَالُ: هذه ذِفْرَى أَسِيلَةٌ، بالسِّينِ المُهْمَلَةِ، كسَفِينَةٍ، كمَلْسَاءَ، لا تُنَوَّنُ، فلا يُقَالُ: ذِفْرًى؛ لأَنَّ أَلِفَها للتَّأْنِيثِ، وهي مَأْخُوذَةٌ مِنْ ذَفَرِ العَرَقِ؛ لأَنَّها أَوَّلُ ما يَعْرَقُ مِنَ البَعِيرِ، وعن

الأَصْمَعِيّ: قُلْتُ لأَبي عَمْرِو بنِ العَلاَءِ: الذِّفْرَى مِنَ الذَّفَرِ، والمِعْزَى مِنَ المَعَزِ؟ فقال: نَعَمْ. وبَعْضُهم يُنَوِّنُها في النَّكِرَةِ ويَجْعَلُ أَلِفَها للإلْحَاقِ بِدِرْهَمٍ، ج: ذِفْرَيَاتٌ، بالأَلِفِ والتَّاءِ، وذَفَارَى، كحَبَالَى، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كصَحَارِي.

ذكر وَيُقَالُ: ما اسْمُكَ؟ أَذْكُره، بصِيغَةِ المُتَكَلِّمِ مِنَ المُضَارِعِ مِنَ الثُّلاثِيِّ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: اذْكُرْه، بصِيغَةِ الأَمْرِ، مِنَ الإِفْعَالِ: إِنْكَارٌ عليه.

دمر والذَّيْمَرِيُّ، كضَيْغَم بياءِ النِّسْبَةِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ مَضْبُوطٌ بضَمِّ المِيمِ: الرَّجُلُ الحَدِيدُ العَلِقُ.

زبر والزَّبْرُ، كفَلْسٍ: القَوِيُّ الشَّدِيدُ، كالزِّبِرِّ، كسِجِلٍّ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ككَتِفٍ.

نفس والمُتَنَفَّسُ، بالفَتْحِ، أَيْ: مَحَلُّ النَّفَسِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والمُتَنَفِّسُ، بالكَسْرِ، وفَسَّرَ بَعْضُهم أَنَّها أُطْلِقَ عليه للمُبَالَغَةِ.

زنفر الزِّنْفِيرُ، بالفاءِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ مَضْبُوطٌ بالقافِ، كخِنْزِيرٍ: قُلامَةُ الظُّفُرِ.

سبر والمَسْبُورُ، كمَفْعُولٍ: الحَسَنُ الهَيْئَةِ. وـ، كجِسْمٍ: العَدَاوَةُ. وـ: السُّبَّةُ، كذَا مَضْبُوطٌ في بَعْضِ النُّسَخِ، وهِيَ بالسِّينِ المُهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ، كجُبَّةٍ: الغار، ومَنْ يُكْثِرُ النَّاسُ سَبَّه، وفي آخَرَ: والشَّبَهُ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ، بمَعْنَى المِثْلِ.

سبر والسَّابِرِيُّ، بلا هاءٍ، أَيْضًا: دِرْعٌ دَقِيقَةُ النَّسِيجِ في إِحْكَامٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: رَقِيقَةُ النَّسِيجِ، بالرَّاءِ.

سرر وامْرَأَةٌ سَرَّةٌ، كحَبَّةٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كجُبَّةٍ، وسارَّةٌ، كمادَّةٍ: التي تَسُرُّكَ.

سطر والمِسْطَارُ، كمِفْتَاحٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ بضَمِّ المِيمِ: الخَمْرُ الصَّارِعَةُ لشَارِبِها، أَوِ الحامِضَةُ، أَوِ الحَدِيثَةُ.

سفر وتَسَفَّرَ... فُلانًا: طَلَبَ عِنْدَه النَّصَفَ مِنْ تَبِعَةٍ كانَتْ له قَبْلَه، هَكَذَا ضَبَطَه بَعْضُهم، والأَوَّلُ ج ناصِفٍ، بالنُّونِ والصَّادِ المُهْمَلَةِ، كخَدَمٍ وخادِمٍ، وَزْنًا ومَعْنًى، والثانِيَةُ ج تابِعٍ، كطَلَبَةٍ وطالِبٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: وـ فُلانًا: طَلَبَ عِنْدَه النِّصْفَ، كجِسْمٍ، مِنْ تَبِعَةٍ، ككَلِمَةٍ.

سقر السَّقْرُ، كفَلْسٍ: الصَّقْرُ، لُغَةٌ فيه... وـ: القِيَادَةُ على الحُرَمِ ج: حُرْمَةٍ، كغُرُفٍ وغُرْفَةٍ: ما لا يَحِلُّ انْتِهَاكُه، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: على الحَرَمِ، كسَبَبٍ، مِنَ الرَّجُلِ: ما يَحْمِيه ويُقَاتِلُ عنه.

سور والسَّوَّارُ، كشَدَّادٍ: الذي تَسُورُ الخَمْرُ في رَأْسِه سَرِيعًا، هو سَوَّارٌ، أَيْ: وَثَّابٌ مُعَرْبِدٌ. وـ: الكَلامُ الذي يَأْخُذُ بالرَّأْسِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: والكَلْبُ الذي كذَلِكَ، مَكَانَ الكَلامِ، وهو الصَّوَابُ.

شخر شَخَرَ، كضَرَبَ، ... الاسْتَ: شَقَّها، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: شَخَرَ الاسْتَ، بالفَتْحِ: شَقَّها.

شرر والشِّرَارُ، ككِتَابٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: كسَحَابٍ.

شطر و"حَلَبَ فلانٌ الدَّهْرَ أَشْطُرَه"، كأَفْلُسٍ، أَيْ: مَرَّ به خَيْرُه وشَرُّه، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: جَرَّبَه خَيْرَه وشَرَّه، وأَصْلُه مِنْ أَخْلاَفِ النَّاقَةِ.

شعر والشَّعْرَاءُ: الخَشِنَةُ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الخَبِيثَةُ.

شعصر الشُّعْصُورُ، بالصَّادِ المُهْمَلَةِ، كعُصْفُورٍ: الجَوْزُ البَرِّيُّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الجَوْزُ الهِنْدِيُّ.

شقر والشَّقَارَى،(١) كحَبَالَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كفُرَادَى: الكَذِبُ.

شكر وعُشْبٌ مَشْكَرَةٌ: مَغْزَرَةُ اللَّبَنِ، وَزْنًا ومَعْنًى، وهي كمَرْحَلَةٍ: الكَثِيرَةُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمُحْسِنَةٍ فيهما، وهي أَيْضًا بمَعْنَاهَا.

شور والشُّورَةُ، ككُوفَةَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كتَوْبَةٍ، والشَّارَةُ، كساعَةٍ، والشَّوْرُ، كقَوْلٍ، والشِّيَارُ، ككِتَابٍ: صارَتِ الواوُ ياءً لكَسْرَةِ ما قَبْلَها، والشَّوَارُ، كسَحَابٍ: الحُسْنُ.

شور والمَشَارَةُ، كمَقَالَةٍ: الدَّبْرَةُ التي في المَزْرَعَةِ، بالدَّالِ المُهْمَلَةِ والمُوَحَّدَةِ، كضَرْبَةٍ، ج: مَشَاوِرُ، بفَتْحِ المِيمِ وكسْرِ الواوِ، ومَشَايِرُ، بالياءِ بمُنَاسَبَةِ الكَسْرَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مَشَائِرُ، بالهَمْزَةِ، ومَشَارَاتٌ، بالأَلِفِ والتَّاءِ.

صخر وصُخَيْرَاتُ الثُّمَامِ،(٢) كزُبَيْرٍ بالأَلِفِ والتَّاءِ، والثاني بالمُثَلَّثَةِ والمِيمِ، كغُرَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بفَتْحِ الصَّادِ، وفي آخَرَ: بزِيَادَةِ هاءٍ على الثُّمَامِ: إحْدَى مَرَاحِلِه -صلى الله عليه وآله- إلى البَدْرِ، أَوْ مَنْزِلَةٌ نَزَلَها.

صرر وهو مِنِّي صِرَّى، بكَسْرِ الصَّادِ وشَدِّ الرَّاءِ وقَصْرِ الآخِرِ، وأَصِرَّى، بزِيَادَةِ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وصِرِّي، بكَسْرِ الصَّادِ والرَّاءِ مُشَدَّدَةً، وأَصِرِّي، بزِيَادَةِ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** مَضْبُوطٌ بشَدِّ

(١) في القاموس: «الشُّقَّارَى».

(٢) في القاموس: «اليَمَام».

آخِرِهَا، أَيْضًا، وصُرَّى، كعُزَّى، وصُرِّي، بضَمِّ الصَّادِ وكسْرِ الرَّاءِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بشَدِّ آخِرِه، أَيْضًا، أَيْ: عَزِيمَةٌ وجِدٌّ.

صرر وهو مِنِّي صِرَّى، بكَسْرِ الصَّادِ وشَدِّ الرَّاءِ وقَصْرِ الآخِرِ، وأَصِرَّى، بزِيَادَةِ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وصِرِّي، بكَسْرِ الصَّادِ والرَّاءِ مُشَدَّدَةً، وأَصِرِّي، بزِيَادَةِ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** مَضْبُوطٌ بشَدِّ آخِرِهَا، أَيْضًا، وصُرَّى، كعُزَّى، وصُرِّي، بضَمِّ الصَّادِ وكسْرِ الرَّاءِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بشَدِّ آخِرِه، أَيْضًا، أَيْ: عَزِيمَةٌ وجِدٌّ.

صفر وصَفُّورِيَّةُ، كتَنُّورٍ بياءِ النِّسْبَةِ وهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بتَخْفِيفِ الياءِ: بَلَدٌ بالأُرْدُنِّ.

طحر طَحْرُ العَيْنِ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، قَذَاها، كفَلْسٍ: رَمْيُها به، ونَعْتُها كحَمُولَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كصَبُورٍ.

طحمر وما في السَّماءِ طِحْمِيرٌ، كخِنْزِيرٍ، وطِحْمِرَةٌ، كسِلْسِلَةٍ، وطَحْمَرِيرَةٌ، كزَنْجَبِيلٍ بهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بضَمِّ الطَّاءِ، أَيْ: لَطْخٌ مِنَ السَّحَابِ.

طخر وأَتَانٌ طَخَارِيَّةٌ، كسَحَابٍ بياءِ النِّسْبَةِ وهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بضَمِّ الطَّاءِ: فارِهَةٌ عَتِيقَةٌ، بالفاءِ والرَّاءِ المُهْمَلَةِ والهاءِ، كفاعِلَةٍ.

طمر وقد طَمَرْتُها طَمْرًا، أَيْضًا: مَلأْتُها...و- الرَّجُلُ إلى أَسْفَلَ أَوْ في السَّماءِ، كضَرَبَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كنَصَرَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وسُرُورٍ وكِتَابٍ: وَثَبَ.

طمر وأَنْتَ في طُمْرِكَ الذي كُنْتَ، كعُتُلٍّ، أَيْ: غِرَّتِكَ وجَهْلِكَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: غَرْبِكَ، بالمُوَحَّدَةِ، كفَلْسٍ، وهو الحِدَّةُ والنَّشَاطُ.

ظأر وظاءَرَتْ[١] مُظَاءَرَةً: اتَّخَذَتْ وَلَدًا تُرْضِعُه. وـ فُلانًا على الأَمْرِ: رَاوَدَه أَوْ أَكْرَهَه عليه، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ظَأَرَه على الأَمْرِ ظَأْرًا، مِنَ الثُّلاثِيِّ: رَاوَدَه أَوْ أَكْرَهَه.

ظفر وقَوْسٌ مُظَفَّرَةٌ، كمُعَظَّمَةٍ: قُطِعَ مِنْ طَرَفَيْهَا شَيْءٌ، كذا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، وفي آخَرَ: قُطِعَ مِنْ ظُفْرَيْهَا شَيْءٌ.

عبقر والعَبَوْقَرُ، كصَنَوْبَرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بهاءٍ: مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ.

عبهر والعَبْهَرَةُ، بهاءٍ: الرَّقِيقَةُ البَشَرَةِ النَّاصِعَةُ البَيَاضِ، كالعَبْهَرِ، بلا هاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كالعَبْهَرِيِّ، كعَبْقَرِيٍّ.

عرر وـ:[٢] الخِيَانَةُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: والجِنَايَةُ.

عسر عَسُرَ الأَمْرُ، ككَرُبَ، والمَصْدَرُ كقُفْلٍ وعُنُقٍ وسَحَابَةٍ ومَفْعُولٍ وغُرْفَةٍ، فهو عَسِيرٌ، كأَمِيرٍ: شَدِيدٌ صَعْبٌ، ومنه قِيلَ للفَقْرِ: عُسْرٌ. وـ الزَّمَانُ: اشْتَدَّ. وـ ما في البَطْنِ: لَمْ يَخْرُجْ. وـ عليه: خالَفَه، كعَسَّرَه تَعْسِيرًا، وفي الثَّلاثَةِ الأَخِيرَةِ في **بَعْضِ النُّسَخِ** ضَبَطَه مِنْ باب نَصَرَ وضَرَبَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وقُفْلٍ.

عسر وناقَةٌ عَسِيرٌ، كأَمِيرٍ: التي فُعِلَ بها ذَلِكَ، كعَوْسَرَانَةٍ، بالواوِ، وعَيْسَرَانَةٍ، بالياءِ، كزَعْفَرَانٍ بهاءٍ فيهما، والبَعِيرُ عَسِرٌ، ككَتِفٍ، وعَيْسُرَانٌ، كضَيْمُرَانٍ، وعَيْسَرَانِيٌّ، بياءِ النِّسْبَةِ كذَلِكَ، كذا ضَبَطَ بَعْضُهم، والقِيَاسُ فَتْحُ السِّينِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ناقَةٌ عَوْسَرَانِيَّةٌ، بالواوِ، كزَعْفَرَانِيَّةٍ: رُكِبَتْ قَبْلَ أَنْ تُرَاضَ.

---

(١) في القاموس: «ظَأَرَتْ».

(٢) أي: المَعَرَّةُ.

عشر والمُعَشِّرُ، كمُحَدِّثٍ: مَنْ أَنْتَجَتْ إبلُه. وـ: مَنْ صارَتْ إبلُه عِشَارًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مَنْ أُنْتِجَتْ إبلُه، بصِيغَةِ المَجْهُولِ.

عصر والمِعْصَرُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المِعْصَرَةُ، بهاءٍ: ما يُعْصَرُ فيه العِنَبُ، ج مِنْهُما: مَعَاصِرُ، كمِنْبَرٍ ومَنَابِرَ ومِكْنَسَةٍ ومَكَانِسَ.

عضبر والعِضْبَارُ، كسِرْوَالٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بهاءٍ: حَجَرُ الرَّحَى.

عمر وعَمَرَه أَهْلُه: سَكَنُوه... وـ الرَّجُلُ مالَه وبَيْتَه، والمَصْدَرُ كسَحَابَةٍ وسُرُورٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كرُطُوبَةٍ: لَزِمَه.

عمر واليَعْمَرِيَّةُ، بياءِ النِّسْبَةِ وهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بضَمِّ المِيمِ: ماءٌ.

عور ومُسْتَعِيرُ الحُشِّ، للفاعِلِ مِنَ الاسْتِفْعَالِ، والثاني بالحاءِ المُهْمَلَةِ والشِّينِ المُعْجَمَةِ، كوُدٍّ: طائِرٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مُسْتَعِيرُ الحُسْنِ، بالمُهْمَلَتَيْنِ والنُّونِ، كقُفْلٍ، واللهُ أَعْلَمُ.

عير وبُرْقَةُ العِيَرَاتِ، كعِنَبٍ، بالأَلِفِ والتَّاءِ، والأُولَى بالمُوَحَّدَةِ والرَّاءِ المُهْمَلَةِ والقافِ، كغُرْفَةٍ: مَوْضِعٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بسُكُونِ الياءِ، وفي آخَرَ: مَضْبُوطٌ بالأَلِفِ والنُّونِ.

غدر وقد أَغْدَرَها إغْدَارًا، وإنْ تَخَلَّفَتْ هي غَدُورٌ، كصَبُورٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كحَمُولَةٍ.

غرر غَرَّتْه الدُّنْيَا، كمَدَّ، والمَصْدَرُ كسُرُورٍ وشِدَّةٍ: خَدَعَتْه بزِينَتِها، وأَطْمَعَتْه بالباطِلِ، فهي غَرُورٌ، كصَبُورٍ للمُبَالَغَةِ، وهو مَغْرُورٌ، أَوْ غَرَّ الرَّجُلُ، كفَرَّ، والمَصْدَرُ كسَحَابَةٍ، فهو غارٌّ وغِرٌّ، كشَابٍّ وضِدٍّ، أَيْ: جاهِلٌ بالأُمُورِ غافِلٌ عنها. وـ فُلانٌ غَرًّا وغَرَارَةً، كمَدَّ وسَحَابَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**، كمَلَّ: تَصَابَى بَعْدَما حَطَّمَتْه التَّجَارِبُ.

غمر والغَمْرُ، أَيْضًا: الكَرِيمُ الواسِعُ الخُلُقِ. و-: مُعْظَمُ البَحْرِ. و- مِنَ الخَيْلِ: الجَوَادُ. و- مِنَ الثِّيابِ: السَّابغُ، أَيِ: الواسِعُ، وَزْنًا ومَعْنًى. و- مِنَ النَّاسِ: جَماعَتُهم. و-: لَفِيفُهم، باللَّامِ والفاءِ، كأَمِيرٍ، كغَمَرِهِم، كسَبَبٍ، وغَمْرَتِهِم، كضَرْبَةٍ، وغُمارِهم، كغُرابٍ وسَحَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وغُـمارَتِهم، كسُلالَةٍ وسَحابَةٍ.

غور والغارُ، أَيْضًا:... و-: الغَيْرَةُ، يُقَالُ: فُلانٌ شَدِيدُ الغارِ على أَهْلِه، أَيْ: شَدِيدُ الغَيْرَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الغارُ: الغِيرَةُ، بالكَسْرِ، وهي كصِيغَةِ: اسْمُ الفاعِلِ مِنْ غارَ على أَهْلِه، وهي يائِيَّةٌ.

فأر والفِئْرَةُ، كعِصْمَةٍ، والفُؤَارَةُ، كسُلالَةٍ، والفَئِرَةُ، ككَلِمَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كسَفِينَةٍ، والفِئَرَةُ، كعِنَبَةٍ، وتُتْرَكُ هَمْزَتُها للتَّخْفِيفِ: حُلْبَةٌ وتَمْرٌ يُطْبَخُ للنُّفَساءِ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ واللامِ والمُوَحَّدَةِ، كغُرْفَةٍ.

فرسكر فارَسْكُورُ، بأَلِفٍ بَعْدَ الفاءِ وفَتْحِ الرَّاءِ الأُولَى، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بكَسْرِها، وسُكُونِ السِّينِ، والواوِ وضَمِّ الكافِ بَيْنَهُما: قَرْيَةٌ كبِيرَةٌ بمِصْرَ.

قبر والقِبرَّاةُ، بهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: القِبرَّاتُ، بالأَلِفِ والتَّاءِ: رَأْسُ الحَشَفَةِ، تَصْغِيرُها قُبَيْرَةُ، كجُهَيْنَةَ، على طَرْحِ الزَّوائِدِ، وكرُمَّانٍ: مَوْضِعٌ بمَكَّةَ.

قرر والقُرَّى، كعُزَّى: الشِّدَّةُ بَعْدَ تَوَقُّعِها، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بَعْدَ تَوَقِّيها.

قسطر والقَسْطَرِيُّ، أَيْضًا: الجَسِيمُ. و-: النَّقَّادُ الخَبِيرُ، كالقَسْطَرِ، كعَسْكَرٍ، والقَسْطارِ، كصَلْصالٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسِرْوالٍ.

قطر وقَطْرُو، بفَتْحِ القافِ وضَمِّ الرَّاءِ وسُكُونِ الواوِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بضَمِّ القافِ: بَلَدٌ بَيْنَ شِيرازَ وكِرْمانَ.

قنخر والقِنْخِيرَةُ، كخِنْزِيرَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسِلْسِلَةٍ، والقُنْخُورَةُ، كعُنْقُودَةٍ: الصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ.

كرر وكَرْكَرَ الحَبَّ كَرْكَرَةً، على «فَعْلَلَ»: جَشَّه، كذا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، وهو بالجِيمِ والشِّينِ المُعْجَمَةِ، كمَدَّ، بمَعْنَى: دَقَّه، وكسَرَه، ونَقَّاه، وكنَسَه.

كنفر الكِنْفِيرَةُ، بالفاءِ، كخِنْزِيرَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كسِلْسِلَةٍ: طَرَفُ الأَنْفِ.

كور والكِوارَةُ، ككِتَابَةٍ: ضَرْبٌ مِنَ الخَمْرِ، ولنا في **بَعْضِ النُّسَخِ**: وهي الخَمْرُ، أَوْ كانَتْ خُمْرَةً، كغُرْفَةٍ، أَوْ خِمْرَةً، كعِصْمَةٍ، فنُسِخَتْ.

مجر وامْرَأَةٌ مُمْجِرٌ، كمُحْسِنٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** كمُحْسِنَةٍ: مُتْئِمٌ، بالمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ والهَمْزَةِ والميمِ، مِنَ الإفْعالِ.

مخر وفي الحَدِيثِ: «إذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ البَوْلَ فليَتَمَخَّرِ، الرِّيحَ»، بصِيغَةِ الأَمْرِ للْغائِبِ، مِنَ التَّفَعُّلِ، أَيْ: فَلْيَنْظُرْ مِنْ أَيْنَ مَجْرَاهَا فلا يَسْتَقْبِلْها كيْ لا تَرُدَّ عليه البَوْلَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: «إذَا أَرَادَ أَحَدُكُم البَوْلَ فَلْيَتَمَخَّرْ»، وفي لَفْظٍ: «اسْتَمْخِرُوا الرِّيحَ»، على «اسْتَفْعَلَ»، أَيْ: اجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ إلى الرِّيحِ، كأَنَّه إذَا وَلِيَها شَقَّها بظَهْرِه، فأَخَذَتِ الرِّيحُ عن يَمِينِه ويَسارِه، وقد يَكُونُ اسْتِقْبالُها تَمَخُّرًا، غَيْرَ أَنَّه في الحَدِيثِ اسْتِدْبارٌ.

مزر والمِزْارُ، كمِفْتَاحٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: المِزِيرُ، كمِنْدِيلٍ: وَلَدُ مَنْ

يَكْتَسِبُ مالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّه فيَتزَوَّجُ بِهِ أَوْ يَتَسَرَّى به، فيُولَدُ له فلا يَطِيبُ إلى سَبْعَةِ آباءٍ. ش.

مكر ونَخْلَةٌ مِكَارٌ، كمِفْتاحٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: مِكَارَةٌ، بهاءٍ: تُكْثِرُ المَكْرَةَ.

نذر والمُنَاذِرُ، للفاعِلِ مِنَ المُفاعَلَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: للفاعِلِ مِنَ التَّفاعُلِ: الأَسَدُ.

هنبر والهِنْبَرَةُ، بهاءٍ: الأَتَانُ، كأُمِّ الهِنْبَرِ، على الأَوْزانِ المَذْكُورَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الهِنْبِرَةُ، كسِلْسِلَةٍ: الأَتانُ، كأُمِّ هِنْبِرٍ، كزِبْرِجٍ.

باب الزاي

جبز والجابِزَةُ، كفَاعِلَةٍ: الفِرَارُ. و-: السَّعْيُ، كذَا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، وإِنْ صَحَّ فهو مَصْدَرٌ، كالعَاقِبَةِ والكَاذِبَةِ، وفي آخَرَ: الجَأْبَزَةُ، بالهَمْزَةِ، مِنَ الفَعْلَلَةِ، وعلى هذا فمَوْضِعُه بَعْدَ الجَأْزِ، وتَقَدَّمَ.

حلز وكَبِدٌ حَلِزَةٌ، ككَلِمَةٍ: مَقْرُوحَةٌ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بكَسْرَتَيْنِ وشَدِّ الزَّايِ.

خبز وكَنَّوْا أَبَا خُبْزَةَ وأُمَّ خُبْزَةَ، أَيْضًا، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: وأُمُّ خُبْزٍ، كقُفْلٍ: قَرْيَةٌ بالطَّائِفِ.

عرز وتَعَارَزَ، على «تَفاعَلَ»: أَفْسَدَ؛ كعَارَزَ مُعَارَزَةً، على فاعَلَ، وعَرَّزَ تَعْرِيزًا، وأَعْرَزَ إِعْرَازًا؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: تَعَارَزَ، على «تَفاعَلَ»، وعارَزَ مُعَارَزَةً، وعَرَّزَ تَعْرِيزًا: انْقَبَضَ.

عكز عَكِزَ عَكْزًا، كسَمِعَ: قَبَضَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: انْقَبَضَ.

فزز وفَزْفَزَ فَزْفَزَةً، على «فَعْلَلَ»: طَرَدَ إِنْسَانًا أَوْ غَيْرَه. وتَفازًّا، على «تَفاعَلَ»، وتَفزَّزَ، على «تَفعَّلَ»: غَنَّى،(1) بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ والنُّونِ، مِنَ التَّفْعِيلِ، كذَا **في بَعْضِ النُّسَخِ**، وفي آخَرَ: عَنِيَ، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، كرَضِيَ.

كرز و-، كسُكَّرٍ: اللَّئِيمُ، كالمُكَرَّزِ، كمُعَظَّمٍ. و-: الخَبِيثُ، كالكُرَّزِيِّ، بياءِ النِّسْبَةِ فيهما. و-: العَيِيُّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الغَنِيُّ، بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ.

ملز والمَلِزُ، ككَتِفٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كهِجَفٍّ: الكَثِيرُ العَضلِ مِنَ الرِّجَالِ.

نحز والنُّحَازُ، كغُرَابٍ: داءٌ للإبلِ في رِئاتِها، فتَسْعُلُ به سُعَالًا شَدِيدًا، ونَعْتُ البَعِيرِ منه كفاعِلٍ وكتِفٍ ومَفْعُولٍ، والنَّاقَةُ ككَلِمَةٍ ومُعَظَّمَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كمُحَدِّثَةٍ.

وزز ورَجُلٌ مُوَزْوِزٌ، للفاعِلِ مِنَ الفَعْلَلَةِ: مُغَرِّدٌ، بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ والرَّاءِ المُهْمَلَةِ، كمُحَدِّثٍ، كما في **بَعْضِ النُّسَخِ**، ومُغَرَّرٌ، بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ والمُهْمَلَتَيْنِ كما في آخَرَ، ومُعَزِّزٌ، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ والزَّاي كما في آخَرَ، وفُسِّرَ فيه بالقَوِيِّ.

باب السين

أيس وأَيَّسَ تَأْيِيسًا: اسْتَقَلَّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَيَّسَه تَأْيِيسًا: اسْتَقَلَّه.

بسس بَسَّ ... الإبلَ: زَجَرَها بـ بَسْ بَسْ، بتَثْلِيثِ المُوَحَّدَةِ وسُكُونِ السِّينِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بشَدِّ السِّينِ فيهما؛ كأَبَسَّها إِبْسَاسًا.

(1) في القاموس: «عَنَّى» بالعين المهملة وتشديد النون.

بسس والبَسُوسُ، كرَسُولٍ: ناقَةٌ لا تُدِرُّ إلا على الإبْسَاسِ، مِنَ الإفْعَالِ، أَيِ التَّلَطُّفِ، بأَنْ يُقَالُ لَهَا: بَسْ بَسْ، بتَثْلِيثِ المُوَحَّدَةِ وسُكُونِ السِّينِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بشَدِّ السِّينِ فيهِما، وهو صُوَيْتُ الرَّاعِي يُسَكِّنُ به النَّاقَةَ عِنْدَ الحَلْبِ.

بسس والبُسْبُسُ، كقُنْفُذٍ: الأَسْوِقَةُ المَلْتُوتَةُ. و-: النُّوقُ الآنِسَةُ. و-: الرُّعَاةُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: البُسُسُ، بضَمَّتَيْنِ، فعلى هذا كأَنَّه جَمْعُ بَسُوسٍ، كرُسُلٍ ورَسُولٍ.

جلس وجَلَسَ الرَّجُلُ، كضَرَبَ، إذَا أَتَى جَلْسًا، كذَا في **بَعْضِ النُّسَخِ**، والقِيَاسُ: أَجْلَسَ إجْلَاسًا، كما يُقَالُ: أَنْجَدَ الأَرْضَ، إذَا أَتَى نَجْدًا.

جوس وجُوسِيَّةُ، كجُودِيٍّ بهَاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بتَخْفِيفِ اليَاءِ: قَرْيَةٌ بالشَّامِ، والنِّسْبَةُ الجُوسِي بحَذْفِ الياءِ والهاءِ.

حرقس الحَرْقَسُ، بالرَّاءِ المُهْمَلَةِ والقافِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالفاءِ، كسَفَرْجَلٍ: الضَّئِيلُ، الفَتِيُّ مِنَ الإبلِ والغَنَمِ.

حرس وحَرَسْتَا، بفَتْحَتَيْنِ والمُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ بَعْدَ السِّينِ وقَصْرِ الآخِرِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: حَرَسَى، بلا مُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ، كجَمَزَى: قَرْيَةٌ ببَاب دِمَشْقَ.

حفس والحُفَاسِيُّ والحِيَفْسِيُّ: القَصِيرُ السَّمِينُ. و-: الضَّخْمُ الغَلِيظُ لا خَيْرَ عِنْدَه، كالحِيَفْسِ، بالمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ كقِمَطْرٍ، والحَيْفَسَاءِ، بالمَمْدُودَةِ، والحَفَيْسَإِ، بتَقْدِيمِ الفَاءِ على اليَاءِ مَهْمُوزًا، غَيْرَ مَمْدُودٍ، كسَمَيْدَعٍ، وتَقَدَّمَ في باب الهَمْزَةِ، والحِيَفْسِيِّ، كقِمَطْرٍ بياءِ النِّسْبَةِ، والحَفَيْسِيِّ، بتَقْدِيمِ الفاءِ على اليَاءِ، وبفَتْحِ الحاءِ والفاءِ ويَاءِ النِّسْبَةِ فيهما، وفي

بَعْضِ النُّسَخِ: بالمَقْصُورَةِ دُونَ يَاءِ النِّسْبَةِ.

حفس والحِيَفْسُ، كقِمَطْرٍ: الأَكُولُ البَطِينُ يَغْضَبُ ويَرْضَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ. و-، كضَيْغَمٍ: المُغْضَبُ، للمَفْعُولِ؛ **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: للْفَاعِلِ مِنَ الإفْعَالِ.

حلس والحُلَيْسِيَّةُ، بياءِ النِّسْبَةِ وهاءٍ: ماءٌ لبَنِي الحُلَيْسِ، أَوِ الحِلْسِ، كجِسْمٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: لبَنِي الحُلَيْسِ، كزُبَيْرٍ.

دبس ودَبُّوسِيَّةُ، بيَاءِ النِّسْبَةِ وهاءٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بتَخْفِيفِ اليَاءِ المُثَنَّاةِ: قَرْيَةٌ.

دحس الدَّحْسُ بَيْنَ القَوْمِ، بالحاءِ المُهْمَلَةِ، كفَلْسٍ: المَكْرُ... و- بالرِّجْلِ: الدَّحْضُ بها، بالمُهْمَلَتَيْنِ والضَّادِ المُعْجَمَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالمُهْمَلَاتِ: كفَلْسٍ فيهما.

دفس أَدْفَسَ الرَّجُلُ إدْفَاسًا: اسْوَدَّ وَجْهُه مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ادَّفَسَ ادِّفَاسًا، كاحْمَرَّ احْمِرَارًا.

دكس دَكَسَه دَكْسًا، كنَصَرَ: حَشَاهُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بالمُثَلَّثَةِ.

سجس ويُقَالُ: سَجِيسَ عُجَيْسٍ، بالإضَافَةِ، الأَوَّلُ كأَمِيرٍ، والثاني بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ كزُبَيْرٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كأَمِيرٍ، أَيْضًا؛ وسَجِيسَ الأَوْجُسِ، كأَفْلُسٍ وأَحْمَرَ، وسَجِيسَ اللَّيَالِي، أَيْ: أَبَدًا.

سوس وذاتُ السَّوَاسِي، كصَحَارِي، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بشَدِّ اليَاءِ، وفي آخَرَ: بقَصْرِ الآخِرِ: جَبَلٌ لبَنِي جَعْفَرٍ، أَوْ شُعَبٌ يَصْبُبْنَ في تَنُوفَ.

عدس عَدَسَ في الأَرْضِ، بالدَّالِ المُهْمَلَةِ، كضَرَبَ، والمَصْدَرُ كفَلْسٍ وسُرُورٍ وسَحَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككِتَابٍ ورَمَضَانَ: ذَهَبَ، يُقَالُ: عَدَسَتْ بِهِ المَنِيَّةُ.

غبس وغَبَسَ اللَّيْلُ غَبْسًا، كنَصَرَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: غَبِسَ غَبَسًا، كفَرِحَ فَرَحًا.

غسس وأَنَا أُغَسُّ وأُسْقَى، مَجْهُولًا، بِصِيغَةِ المُتَكَلِّمِ، مِنَ الإِفْعَالِ، أَيْ: أُطْعَمُ، يَعْنِي الغَسُوسَ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَغُسُّ وأَسْقِي، مَعْلُومًا.

فعس الفَاعُوسَةُ، بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، كبَاكُورَةٍ: الفَرْجُ؛ لأَنَّهَا تَنْفَعِسُ، مِنْ باب الانْفِعَالِ، أَيْ: تَنْفَرِجُ. و- بلا هاءٍ: لُعْبَةٌ لَهُم... و-: الذَّكَرُ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: الحَشَفَةُ.

لمس ويُقَالُ: كَوَاه لَمَاسِ، كقَطَامِ، وكَوَاه المُتَلَمِّسَةَ، للمَفْعُولِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: للفَاعِلِ مِنَ التَّفَعُّلِ، أَيْ: أَصَابَ مَوْضِعَ دَائِه.

مغنطيس المِغْنَطِيسُ، بكَسْرِ المِيمِ وسُكُونِ الغَيْنِ وفَتْحِ النُّونِ وكَسْرِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ وسُكُونِ المُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ؛ والمَغْنِيطِيسُ، بمُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ أُخْرَى بَعْدَ النُّونِ المَكْسُورَةِ؛ والمِغْنَاطِيسُ، بأَلِفٍ بَعْدَ النُّونِ، ويُقَالُ في الجَمِيعِ بالقافِ مَكَانَ الغَيْنِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بفَتْحِ المِيمِ في الجَمِيعِ: حَجَرٌ يَجْذِبُ الحَدِيدَ.

ميس والمَيْسَانُ: المُتَبَخْتِرُ... و-: أَحَدُ كَوْكَبَي الهَنْعَةِ، وهو السَّادِسُ مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَحَدُ كَوْكَبَيْ الهَقْعَةِ، بالقافِ.

نفس ونَفُسَ الشَّيْءُ، ككَرُمَ: صَارَ مَرْغُوبًا فيه، والمَصْدَرُ كسَحَابَةٍ وسَبَبٍ وسَحَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: ككِتَابٍ، فهو نَفِيسٌ، كعَظِيمٍ، وهي بهَاءٍ، كنَفُسَ، مَجْهُولًا، والنَّعْتُ كمَفْعُولٍ، كأَنْفَسَ إِنْفَاسًا، والنَّعْتُ كمُحْسِنٍ، وهي بهَاءٍ.

باب الشين

أشش وأَشَّ أَشًّا، كمَدَّ مَدًّا: أَقَامَ. و- فُلانًا: حَرَّكَه للشَّرِّ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: أَشَّ القَوْمُ أَشًّا، كمَدَّ مَدًّا: قَامُوا وتَحَرَّكُوا للشَّرِّ.

برنش البَرَنْشَاءُ، بفَتْحِ المُوَحَّدَةِ والنُّونِ: النَّاسُ، يُقَالُ: ما أرى وسمون الراء بينهما ود الآخر، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ** بضَمَّتَيْنِ وشَدٍّ وسُكُونِ النُّونِ: النَّاس، يُقَالُ: ما أَدْرِي أَيُّ البَرَنْشَاءِ هو؟، أَيْ: أَيُّ النَّاسِ هو.

بطش وسَمَّوْا بطَاشًا، ككِتَابٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: بَطَّاشًا، كشَدَّادٍ؛ ومُبَاطِشًا، للفاعِلِ مِنَ المُفَاعَلَةِ، وباطِيشًا، كهَابِيلَ.

جنش وبِئْرٌ جَنِشَةٌ، ككَلِمَةٍ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: كضَرْبَةٍ: فيها حَصْبَاءُ.

حشش والمُسْتَحِشَّةُ مِنَ النُّوقِ: التي دَقَّتْ أَوْظِفَتُها مِنْ عِظَمِها وكَثْرَةِ شَحْمِهَا، جَمْعُ وَظِيفٍ، بالواوِ والظَّاءِ المُعْجَمَةِ والفاءِ، كسَرِيرٍ وسُرُرٍ، وقد اسْتَحَشَّها الشَّحْمُ، وأَحَشَّها، مِنَ الاسْتِفْعَالِ والإِفْعَالِ، كذا **في بَعْضِ النُّسَخِ**؛ وعلى هذا فَلْتَكُنِ المُسْتَحَشَّةُ بفَتْحِ الحاءِ؛ وفي آخَرَ: اسْتَحَشَّتِ النَّاقَةُ الشَّحْمَ، وأَحَشَّتْه، إذا دَقَّتْ أَوْظِفَتُها مِنْ عِظَمِها وكَثْرَةِ شَحْمِها؛ وعلى هذا فهي مُسْتَحِشَّةٌ، بالكَسْرِ.

حوش والحاشَى، كَهَالٍ بالمَقْصُورَةِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: نَبَاتٌ تَأْكُلُه النَّحْلُ.

خنش وامْرَأَةٌ مُخَنَّشَةٌ، كمُعَظَّمَةٍ، ومُتَخَنِّشَةٌ، للفاعِلِ، **وفي بَعْضِ النُّسَخِ**: للمَفْعُولِ مِنَ التَّفَعُّلِ: فيها بَقِيَّةٌ مِنْ شَبَابِهَا، ج: بالأَلِفِ والتَّاءِ فيهِما.

طفش والطَّفَاشَاءُ، كسَحَابٍ بالمَمْدُودَةِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الطَّفَاشَاةُ، بالقَصْرِ والهاءِ: المَهْزُولَةُ.

عبش العَبْشُ والعَمْشُ، بالمِيم، كفَلْسٍ: الصَّلَاحُ في كُلِّ شَيْءٍ، يُقَالُ: الخِتَانُ عَبْشٌ للصَّبيِّ، ويُقَالُ: الخِتَانُ صَلَاحٌ للصَّبيِّ، فاعْبُشُوه واعْمُشُوه، بصِيغَةِ الأَمْرِ، مِنْ باب ضَرَبَ فيهما، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: مِنْ باب الإِفْعَالِ فيهما.

عرش وتَعَرْوَشَ بالشَّجَرِ، بالواوِ، على «تَفَعْلَلَ»، أَيْضًا: اسْتَظَلَّ، فهو مُتَعَرْوِشٌ، بالكَسْرِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: المُعَرَّوِشُ، للفاعِلِ مِنَ الفَعْلَلَةِ: المُسْتَظِلُّ بشَجَرَةٍ ونَحْوِهَا.

غطش وفَلَاةٌ غَطْشَاءُ: لا يُهْتَدَى لها. وسَبَبٌ أَغْطَشُ، كسَوْدَاءَ وأَسْوَدَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: فَلَاةٌ غَطْشَى، كسَكْرَى.

قأش القَأْشُ، كفَلْسٍ: القَلْسُ، باللَّامِ والسِّينِ المُهْمَلَةِ، كما في بَعْضِ النُّسَخِ، لُغَةٌ عِرَاقِيَّةٌ، وفي آخَرَ: القَلْشُ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ

قبلش القَبَلْشُ، بالمُوَحَّدَةِ واللَّامِ، كعَسْكَرٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ، كجَهَنَّمَ: الحَشَفَةُ.

نأش نَأَشَه نَأْشًا، كنَفَعَ: تَنَاوَلَه... و- فُلانٌ: نَهَضَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ونَشَطَ، أَيْضًا.

نهش ونَهِشُ اليَدَيْنِ والقَوَائِمِ، ككَتِفٍ، أَيْ: خَفِيفُها، كذَا في بَعْضِ النُّسَخِ، وفي آخَرَ: نَهْشُ اليَدَيْنِ، كعَدْلٍ.

* * *

ذكرياتٌ عن المخطوطات

اللّامع العَزيزيّ

د. السَّعيد السيد عُبادة (*)

في تعريفه بتصانيف أبي العلاء المعريّ قال ابن العديم:

«وكتاب (اللّامع العزيزيّ)، في تفسير شعر المتنبي، ويُقال: (الثّابتيّ العزيزيّ)، عَمِله للأمير عَزيز الدولة أبي الدّوام ثابت بن ثِمال بن صالح بن مِرْداس بن إدريس بن نَصْر بن حُميد الكِلابيّ. وبعض الناس يَغْلَط ويقول: إنه وضَعه لعزيزِ الدولةِ أبي شجاعٍ فاتِكٍ العزيزيّ. وليس الأمر كذلك. ومقداره مائة وعشرون كراسة»[1].

فـ(اللّامع) - من لَمَعَ البرقُ والصبح وغيرهما، لَمْعًا ولَمَعَانًا: بَرَق وأضاء[2] -، سُمّي به التفسير على التشبيه ؛ لأنه يُضيء من ظُلمة المفسَّر، كما أن اللّامع يضيء من ظلمة ما حوله. ثم وُصف بـ«العزيزيّ» نسبة إلى من طلبه، وهو عزيز الدولة أبو الدوام ثابت، كأنه صاحِبُه، وليس بصاحِبِه، إنما هو تواضع أبي العلاء الذي عُرف به.

(*) أستاذ جامعي وباحث مصري.

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٤٠.

الأمير عزيز الدولة أبو شجاع فاتك بن عبد الله الروميّ ؛ والي حلب من قبل المصريين (٤٠٧-٤١٣هـ)، هو الذي صنّف له أبو العلاء (رسالة الصاهل والشاحج) وكتاب (القائف)، (تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٣١، ٥٣٢، زبدة الحلب من تاريخ حلب ١/ ٢١٥، ٢١٦).

(٢) أساس البلاغة والمعجم الوسيط: لمع.

طفش والطَّفَاشاءُ، كسَحَابٍ بالمَمْدُودَةِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: الطَّفَاشَاةُ، بالقَصْرِ والهاءِ: المَهْزُولَةُ.

عبش العَبْشُ والعَمْشُ، بالميمِ، كفَلْسٍ: الصَّلاحُ في كُلِّ شَيْءٍ، يُقَالُ: الخِتَانُ عَبْشٌ للصَّبيِّ، ويُقَالُ: الخِتَانُ صَلاحٌ للصَّبيِّ، فاعْبُشُوه واعْمُشُوه، بِصِيغَةِ الأَمْرِ، مِنْ باب ضَرَبَ فيهما، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: مِنْ باب الإفْعَالِ فيهما.

عرش وتَعَرْوَشَ بالشَّجَرِ، بالواوِ، على «تَفَعْلَلَ»، أَيْضًا: اسْتَظَلَّ، فهو مُتَعَرْوِشٌ، بالكَسْرِ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: المُعَرْوِّشُ، للفاعِلِ مِنَ الفَعْلَلَةِ: المُسْتَظِلُّ بشَجَرَةٍ ونَحْوِهَا.

غطش وفَلاةٌ غَطْشَاءُ: لا يُهْتَدَى لها. وسَبَبٌ أَغْطَشُ، كسَوْدَاءَ وأَسْوَدَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: فَلاةٌ غَطْشَى، كسَكْرَى.

قأش القَأْشُ، كفَلْسٍ: القَلْسُ، باللَّامِ والسِّينِ المُهْمَلَةِ، كما في بَعْضِ النُّسَخِ، لُغَةٌ عِرَاقِيَّةٌ، وفي آخَرَ: القَلْشُ، بالشِّينِ المُعْجَمَةِ

قبلش القَبْلَشُ، بالمُوَحَّدَةِ واللَّامِ، كعَسْكَرٍ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ، كجَهَنَّمَ: الحَشَفَةُ.

نأش نَأَشَه نَأْشًا، كنَفَعَ: تَنَاوَلَه... و- فُلانٌ: نَهَضَ، وفي بَعْضِ النُّسَخِ: ونَشَطَ، أَيْضًا.

نهش ونَهِشُ اليَدَيْنِ والقَوائِمِ، ككَتِفٍ، أَيْ: خَفِيفُها، كذَا في بَعْضِ النُّسَخِ، وفي آخَرَ: نَهْشُ اليَدَيْنِ، كعَدْلٍ.

* * *

ذكرياتٌ عن المخطوطات

اللَّامع العَزيزيّ

د. السَّعيد السيد عُبادة (*)

في تعريفه بتصانيف أبي العلاء المعريّ قال ابن العديم:

«وكتاب (اللَّامع العزيزيّ)، في تفسير شعر المتنبي، ويُقال: (الثَّابتيّ العزيزيّ)، عَمِله للأمير عَزيز الدولة أبي الدّوام ثابت بن ثِمال بن صالح بن مِرْداس بن إدريس بن نَصْر بن حُميد الكِلابيّ. وبعض الناس يَغْلَط ويقول: إنه وضَعه لعزيزِ الدولةِ أبي شجاعٍ فاتِكٍ العزيزيّ. وليس الأمر كذلك. ومقداره مائة وعشرون كراسة»[1].

فـ(اللَّامع) - من لَمَعَ البرقُ والصبح وغيرهما، لَمْعًا ولَمَعانًا: بَرَق وأضاء[2] -، سُمّي به التفسير على التشبيه ؛ لأنه يُضيء من ظُلمة المفسَّر، كما أن اللَّامع يضيء من ظلمة ما حوله. ثم وُصف بـ«العزيزيّ» نسبة إلى من طلبه، وهو عزيز الدولة أبو الدوام ثابت، كأنه صاحِبُه، وليس بصاحِبه، إنما هو تواضع أبي العلاء الذي عُرِف به.

(*) أستاذ جامعي وباحث مصري.

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٤٠.

الأمير عزيز الدولة أبو شجاع فاتك بن عبد الله الروميّ ؛ والي حلب من قبل المصريين (٤٠٧-٤١٣هـ)، هو الذي صنّف له أبو العلاء (رسالة الصاهل والشاحج) وكتاب (القائف)، (تعريف القدماء بأبي العلاء ٥٣١، ٥٣٢، زبدة الحلب من تاريخ حلب ١/ ٢١٥، ٢١٦).

(٢) أساس البلاغة والمعجم الوسيط: لمع.

أمّا **(الثابتيّ العزيزيّ)**: فالنسبة فيه أتمّ ؛ لأنها إلى الاسم «ثابت»، وإلى اللّقب «عزيز الدولة». لكنه لا يدلُّ على المسمَّى، وهو التفسير، كما يدلّ عليه (اللّامع العزيزيّ)؛ لما سبق عن (اللّامع)، ومن ثمّ كان التعريف للأول مع البدء به، وكان الذِّكْر للثاني بصيغة التمريض «يُقال».

وأمّا الذي عُمل له التفسير، وهو الأمير عزيز الدولة أبو الدوام ثابت ابن ثِمال، الذي كان الابنَ الرابعَ لأبيه[1]؛ فالظاهر أنَّ تولّي أبيه لحلب سنة ٤٣٣هـ[2] كان أول مناسبة لخلع الألقاب عليه وعلى أولاده، وأن (اللّامع) لم يكن قبل خلع هذه الألقاب التي حُفظت في تاريخه، وكون «ثابت» أصغر سِنًّا أو في مُقْتَبل العمر عند تولّي أبيه، يجعل طلبه لهذا التفسير أوّل عهد أبيه[3].

وإذا كان **(اللّامع)** لذلك قد أملي في أواسط العقد الرابع من القرن الخامس الهجريّ، فإنه الآن – في أواخرِ العقدِ الثالثِ من القرنِ الخامسَ عشرَ الهجريِّ – يُناهز ألفَ عام، ألف عام إلَّا خمسة، في جميعها كان يذكر ويوصف[4]، وفي أوائلها كان يُنسخ ويُنقد[5]، وفي أواخرها كان ما وجدت من خلطه بـ(معجز أحمد)، ومن تسمية غيره به، على النحو الذي اقتضى التحقيق لنسبته ولماهيّته، قبل ما كان من تحقيق لخاتمته ثم لمقدمته.

---

(١) ديوان ابن أبي حُصَيْنة – مقدمة التحقيق: الشجرة المرداسيّة – ١/ ١٥.

(٢) زبدة الحلب من تاريخ حلب ١/ ٢٦٢.

(٣) أبو العلاء الناقد الأدبيّ ١٢٤.

(٤) تعريف القدماء بأبي العلاء ٦١٨.

(٥) نَسَخَه التبريزيّ – أبو زكريا يحيى بن عليّ – إبّان قراءته على أبي العلاء المعريّ أوائل العقد الخامس من القرن الخامس الهجريّ. ثم نَسَخَه آخر هذا القرن ناسخٌ آخر كما سيأتي، ثم نقده في أوائل القرن السابع الهجريّ ابن معقل الأزديّ ضمن ما نقد في كتابه: (المآخذ على شرّاح ديوان المتنبي).

تحقيق النسبة والماهية:

في ما أسلفت عن (معجز أحمد)[1]، أنه هو و(اللّامع العزيزيّ) قد اتفقا واختلفا:

قد اتفقا في أمور:

أولها: أنَّ (المعجز) و (اللّامع) كلاهما سُمّي به شرح ديوان أبي الطيّب المتنبي، المنسوب إلى أبي العلاء المعريّ في دار الكتب المصرية وغيرها.

وثانيها: أنَّ الشرح المسمَّى بكليهما كان أولَ ما قرأت من المخطوطات، في دراستي لنقد أبي العلاء، قرأته في شعبان ورمضان من سنة ١٣٨٥هـ – ديسمبر ١٩٦٥م، يناير ١٩٦٦م.

وثالثها: أنَّ الشرح المذكور ليس لأبي العلاء كما حقّقت لأمرين، أحدهما: أن صاحبه نقل عن أبي العلاء في موضع، واستشهد بشعره في ثلاثة مواضع. والآخر: أن النص الباقي من (المعجز) الحقيقيّ لا يوافق شيئًا مما ورد في الشرح، كما لا يوافقه من نصوص (اللّامع) الباقية إلَّا ما نقل عنه.

وقد اختلفا في أمور:

أولها: أن (اللّامع) ذكره ووصفه أحدَ عشرَ من مؤرِّخي أبي العلاء، كان ذكر بعضهم له في فهْرسْت كُتبه المنقول عنه أو عن بعض كُتّابه، على حين لم يذكر (المعجز) ويصفه سوى ستّةٍ منهم، لم يورده أيُّهم في فهرست تاريخيّ.

---

(١) ببحثي: (ذكريات عن المخطوطات: معجز أحمد)، المنشور ضمن (محاضرات دورة المخطوطات، ص ١١).

وثانيها: أن (اللَّامع) ذكره ونقل منه - في ما تتبعت - غيرُ واحد، ولا سيما التبريزيّ في (المُوضِح)، وابن معقل في (المآخذ). على حين لم يذكر (المعجز) مع النقل منه إلَّا ابن أبي الإصبع المصريّ في كتابيه: (تحرير التحبير) و(بديع القرآن).

ثالثها: أن (اللَّامع) كتاب كبير، مقداره - كما سبق - مائة وعشرون كراسة، و(المعجز) كتاب صغير مقدارة ستّ كراريس، إن كان - كما رجحت - هو كتاب (معاني شعر المتنبي)، الذي ذكره ابن العديم.

ورابعها: أن (اللَّامع) قد بقيت منه نصوص كثيرة، بخلاف (المعجز)، الذي لم يبق منه إلَّا نصّ واحد.

على أنَّ ثمة خلافًا آخر لم يَسبق، كان في إطلاق (اللَّامع) على نُسْخة من (شرح الواحديّ لديوان المتنبيّ) في دار الكتب المصرية، هي المخطوط (رقم ٤٦١٩ أدب طلعت)، الذي يسمّى (اللَّامع العزيزيّ)، وينسب إلى أبي العلاء، على خلاف الحقيقة؛ لأنه للواحديّ بيقين[1].

ولعله من البيّن أن هذا الفصل بين (اللَّامع) و (المعجز)، وبينه وبين ما سمّي به من غيره، لم يكن كلّ ما وصلتُ إليه؛ لأنني وصلت معه إلى الصحيح من نصوص (اللَّامع) عند من نَقَدَ بعضها، وهو ابن معقل في (المآخذ). وعند من نقل أكثرها في شرحه للمتنبي، وهو التبريزيّ في (الموضح).

فإذا أضفتُ أنه على هذا الصحيح من نصوص (اللَّامع)، كان اعتمادي الأكبر في دراستي لنقد أبي العلاء، حتى إنه ليصحّ أن أقول: إن (اللَّامع)

---

(١) أبو العلاء الناقد الأدبيّ ١١٧، ١١٨.

الذي لم تظهر نسخته إلَّا بعد مناقشة هذه الدراسة بعشرين عامًا[1]، كانت نصوصه أهمّ مصادرها، وانظر - إن شئت - في فهرست الأعلام لطبعتها الثانية، لترى أن اسم (المتنبي)[2] لا يساويه في التردّد أيّ علم آخر.

ثم إذا أضفتُ أن من هذا الصحيح قول أبي العلاء عن (أوزان المتنبي وقوافيه)، ذلك القول الذي خَتَمَ به التبريزيّ شرحه[3]، والذي لا نظير له عند غير المعريّ، من شرّاح المتنبي ونقّاده.

إذا أضفت هذا وذاك تبين لك مقدار الجَدْوَى فيما كان من تحقيقٍ لنسبة (اللَّامع) ولماهيّته.

التحقيق للخاتمة:

عندما قرأت قول أبي العلاء، الذي ختم به التبريزيّ شرحه (الموضح)، لم أشكّ في أنه كان خاتمة (اللَّامع)، وكذلك وجدته في نسخة (اللَّامع)[4]، التي سيأتي ذكرها. ولأن هذا القول لا نظير له - كما قلت - كان مُعْجِبًا ولافتًا لكل من قرأه؛ بدليل ما وجدت من عنايةٍ به، لم تقتصر على النشر، الذي كان أربع مرات، بل كانت بذلك وبالذكر وبالاستلاب، مما سأحكيه ضمن ما أنا بصدده من ذكريات، فأقول وبالله التوفيق:

---

(١) المناقشة للدراسة كانت في ١٥/ ٤/ ١٩٧٣م، وظهور نسخة (اللَّامع) والتعريف بها كان - كما سيأتي - في سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٣م.
(٢) أبو العلاء الناقد الأدبيّ ٥٥١.
(٣) ويقع - القول - في سبع صفحات بآخر الجزء الثالث من (الموضح) - المصوَّرة نسخته عندي - ورقة ١٨٣ ظ - ١٨٦ ظ.
(٤) اللَّامع العزيزيّ - نسخة مصورة عندي - ورقة ٢٤٦ و- ٢٤٨ ظ.

١ – قبل أن تصل إليَّ مخطوطة (الموضح) المصوّرة – أواخر الستينيات من القرن العشرين – أهداني الزميل الفاضل د. محمود الرّبداويّ، كتاب الأستاذ محمد سليم الجنديّ – رحمه الله –: (الجامع في أخبار أبي العلاء المعريّ وآثاره)، فكان مما قرأت فيه قوله:

«ورأيت مجموعة مخطوطة، فيها رسالة لابن كمال باشا وغيره [1]، ومعها رسالة مستقلة، فيها بعد البسملة: قال الشيخ أبو العلاء. ثم ذكر أن البحور التي نظم فيها أبو الطيّب المتنبي شعره أحد عشر بحرًا، وعدّدها، ثم ذكر ما نظمه من الضروب، وذكر الزِّحافات والعلل التي فيها، وأنه نظم من أقسام القافية ثلاثة، ولم ينظم من المتكاوس شيئًا. وتقع الرسالة في أربع صفحات، وليس لها اسم ولا تاريخ نَسْخ، ويجوز أن تكون مقتضبة من شرحه ديوان المتنبي، لأني لم أرَ مَن ذكر في رسائله رسالة كهذه». [2]

ثم كان مما قلت عن هذا الكلام [3]: الظاهر أن التسمية بـ«رسالة» من الجنديّ لا من المخطوطة، وأن النص في المجموعة منقول من (الموضح)؛ لأن الجملة الواردة فيه بعد البسملة – وهي: «قال الشيخ أبو العلاء» – هي بعينها في (الموضح) بعد قوله: (فصل)... وفي تجويزه أن يكون النص مقتضبًا من شرح المعريّ ديوان المتنبي لمحة جيدة، لكن قوله: «وأنه نظم من أقسام القافية ثلاثة ولم

(١) ابن كمال باشا: أحمد بن سليمان شمس الدين، قاض من العلماء بالحديث ورجاله، تركيّ الأصل، مستعرب، له تصانيف منها: طبقات الفقهاء، مجموعة رسائل. ومات سنة ٩٤٠ هـ (الأعلام ١/ ١٣٣).

(٢) الجامع في أخبار أبي العلاء – الطبعة الأولى – ٢/ ٧٣٩، دمشق ١٩٦٢ – ١٩٦٣م.

(٣) في تقديمي خاتمة اللاَّمع محققّة للنشر بمجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، العدد الأول ١٤٠١ – ١٤٠٢هـ.

ينظم من المتكاوس شيئًا»، فيه خطأ وقصور عما في نسختنا. [1]

وأقول أيضًا: إن الذي اقتضب النص من شرح التبريزيّ هو أحد المعجبين به، وأن عمله هذا هو النشر الأول للنصّ، نشره بالخط مستقلًّا عن الشرح، ليتاح له من القراءة ومن الذيوع ما لا يتيسر لو ظل في الشرح مطويًّا غير منشور.

٢ – على أنّ ما أتيح للنص بقراءة الجنديّ ووصفه ليس كل ما هنالك؛ لأنه عن طريق هذا الوصف كان ذكرٌ آخر، من الدكتور إحسان عباس – رحمه الله – في حديثه عن نقد أبي العلاء، إذ ذكر إحصاء المعريّ لـ(أوزان المتنبي وقوافيه)، كما نوّه بنقده لأبي الطيّب في (اللّامع العزيزيّ)، لكنه لم يصدر عن (اللّامع) في شيء من ذكره وتنويهه، بدليل قوله:

(قد اطلعت على (اللّامع العزيزيّ)، ولكن ما أوردته هنا – يعني من نقده – مستمدّ من (مآخذ الأزديّ)، فهو قبل اطّلاعي على شرح أبي العلاء نفسه) [2].

وكما صدر عن (مآخذ الأزديّ) في هذا القول، صدر عن (الجامع) للجنديّ في قوله:

(١) قلت: «في نسختنا»، كأنَّ ثمة خلافًا، ولا خلاف ؛ لأن نسختنا من (الموضح)، وما رآه الجنديّ كذلك؛ لِما ذكرت، ومما رآه نشرة محققة سيأتي ذكرها بعد قليل. أما الخطأ في قوله: «وأنه نظم من أقسام القافية ثلاثة ولم ينظم من المتكاوس شيئًا»، فلأن الذي نظمه المتنبي من هذه الأقسام – وهي خمسة – أربعة كما بيَّن المعريّ لا ثلاثة، وأما القصور في هذا القول فلأنه لا يشمل أقسام القافية المقيّدة الثلاثة، التي بيَّن المعريّ أن أبا الطيّب استعمل منها اثنين، كما لا يشمل أقسام القافية المطلقة الستة، التي بيَّن المعريّ أن أبا الطيّب استعمل منها خمسة.

(٢) تاريخ النقد الأدبيّ عند العرب ص ٣٨٩ (حاشية رقم ٢)، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٧١م.

«وقد قام المعريّ بدراسة إحصائية لأوزان الديوان وقوافيه - يعني (ديوان المتنبي) - فوجد أن البحور عنده أحدَ عشرَ بحرًا، ثم ذكر الزِّحافاتِ والعِلَل، ووجد أنه نظم من أقسام القافية ثلاثة، ولم ينظم من المتكاوس شيئًا». [1]

لكنه أبعد في أمرين:

أحدهما: إخلاله بقول الجنديّ: «ثم ذكر ما نظمه من الضروب»، وهو تلخيص لثلث النص تقريبًا.

والآخر: تنكّبه قول الجنديّ: «ويجوز أن تكون مقتضبة من شرحه ديوان المتنبي»، إلى ما يعني أن ثمة دراسة مستقلة قام بها المعريّ لأوزان المتنبي وقوافيه، مما لم يكن في الحقيقة، لما سبق [2]، ولا يصح أن يكون، لما سيأتي [3].

٣ - ولئن كانت الخاتمة قد استحقّت من ذلك المعجَب القديم أن ينتزعها من (الموضح)، وأن ينشرها مخطوطة، لقد استحقّت مني ومن آخر في الحديث أن ننشرها مطبوعة، لكن الآخر الذي لم أعرفه إلّا بعد النشر - كما سيأتي - قد صدر عن نشرة القديم، وصدرت أنا عن (الموضح) كما صدر القديم، أما كيف كان ذلك، فالذي أذكره أنني بمكة المكرمة - حيث كنت معارًا إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى في العام الجامعيّ ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ - أتممت ما كنت بدأت، من إعداد خاتمة (اللّامع)

(١) المرجع السابق ص ٣٨٩.

(٢) في ص٥ من أن الإحصاء هو خاتمة (اللّامع)، أي جزء منه غير مستقل عنه.

(٣) في (مقدمة اللّامع)، من أن صاحبها لم يكن مُختارًا فيما أَمْلَى بل مُكرَهًا.

للنشر، ليس بمجرد النسخ، كذلك الذي كان في القديم، بل به وبكل ما يقتضيه النشر العلميّ الآن، وفيما يلي إجمال ما أعددت:

- في البدء نسخت (الخاتمة) من مصدرها الوحيد، وهو نسخة (الموضح) المصوّرة عندي.

- ثم قابلت ما نسخت بأصله في (الموضح) مقابلة دقيقة.

- ثم علّقت على النص - مع الضّبط - بالإكمال للنقص، والتصويب للتصحيف والتحريف، والشرح للمصطلح والغريب، والربط بين قول المعريّ هنا وقوله في موضع آخر.

- ثم قدّمت للنص بدراسة موثّقة لمصدره [1]، ومفصلة لمضمونه، الذي اشتمل على:

أ - إحصاء الأوزان التي استعملها المتنبي والتي لم يستعملها بعددها وبأسمائها.

ب - إحصاء الضروب التي استعملها المتنبي من كل وزن بأمثلتها، مع البيان لما لم يذكره الخليل منها.

جـ - إحصاء الزحافات والعلل في كل ضرب بأمثلتها، مع إبداء الرأي فيها.

(١) مصدر النص كما أسلفت وكما في الدراسة هو (الموضح) عن (اللّامع)، وفي الدراسة أيضًا: فإذا صحّ أنه - أي (اللّامع) - أُملي وسط العقد الرابع من القرن الخامس الهجريّ كما رجحت... كان النص من أمالي المعريّ الأخيرة، أملاه بعد أن فارق السبعين، ورواه التبريزيّ عنه بعد أن فارق الثمانين، ثم أدّاه إلينا كما تلقّاه، فهو لا شك من أوثق النصوص، لاتصال سنده بالمؤلف.

د – إحصاء القوافي التي استعملها بأمثلتها مع بيان لوازمها، ومع البيان للتي لم يستعملها.

– ثم عنونت الدراسة والنص بهذا العنوان: **(أوزان المتنبي وقوافيه، لأبي العلاء المعريّ، دراسة وتحقيق)**.

– ثم قدمت ما أعددت إلى مجلة الكلية التي أعمل معارًا بها، فنشرته بعددها الأول [1] الصادر في العام الجامعيّ ١٤٠١ – ١٤٠٢هـ / ١٩٨١ – ١٩٨٢م.

٤ – والذي أذكره أيضًا أنه بعد نشرتي بعام أو أكثر – وكنت قد عدت من الإعارة – زرت الأستاذ محمود شاكر – رحمه الله – بعد أن أهديته نشرتي، ففاجأني بنشرة الآخر مهداة إليه من سوريا، فتصفحتها، ثم أعدتها إليه دون أن أصورها أو أسجل شيئًا عنها. فلما التمستها لما أنا بصدده الآن ولم أتذكر اسم صاحبها ولا مصدرها، بحثت عنها، حتى هديت إلى مصدرها [2]، فإذا به تحت عنوان: **(الأوزان والقوافي في شعر المتنبي، رسالة مخطوطة لأبي العلاء المعرى. تحقيق محمد طاهر الحمصيّ)**.

توثيقٌ للنص في صفحتين، ثم (نص الرسالة) في سبعٍ وأسطرٍ، ثم المراجع في نصف صفحة، ثم الحواشي في ستّ.

في التوثيق: «وما زالت الكتب التي ترجمت للمعريّ تحفظ له أنه قد

(١) أعني العدد الأول من (مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة)، وفيه الدراسة ص٢٩١ – ٣٠٢، ثم النص ص٣٠٣ – ٣٢٣.

(٢) وهو (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق – الجزء الرابع من المجلد السابع والخمسين ص ٥٩٩ – ٦١٤ – المحرم ١٤٠٣هـ / أكتوبر ١٩٨٢م).

وضع شرحين على شعر أبي الطيب، دعا أحدهما (اللّامع العزيزيّ) والآخر (معجز أحمد). وهذه المخطوطة ليست إلّا جزءًا من أحد الشرحين المذكورين أو من شرح آخر لم يصل إلينا ذكره، وهى محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع مخطوط تحت رقم ٩٢٣٧عام، وناسخها مجهول، إلّا أن الذي يوثّق نسبتها إلي أبي العلاء أمران:

أما الأول: فهو موافقة كلام أبي العلاء في هذه المخطوطة لكلامه فيما سواها...

وأما الثاني: فهو اعتماد أبي العلاء في هذه المخطوطة على الغريزة في التمييز بين أنواع الزحاف...».

وغنيّ عن القول أن هذه المخطوطة ليست إلّا ما رآه الجنديّ ووصفه في كلام سبق، وأن قوله «رسالة» كقول الجنديّ الذي لم نسلّم به، كما لا نسلّم بقوله عن المعريّ، «وقد وضع شرحين على شعر المتنبي»، ولا بقوله: «وهذه المخطوطة ليست إلّا جزءًا من أحد الشرحين المذكورين، أو من شرح آخر لم يصل إلينا»؛ لأنها – كما أسلفت – ليست إلّا جزءًا من (اللّامع)، نقله التبريزيّ في شرحه، وعن هذا الشرح صدر الناسخ المجهول لا عن (اللّامع)، بدليل هذه الجملة في أول النصّ: «قال الشيخ أبو العلاء»، إذ هي جملة التبريزيّ التي أضافها بعد قول المعرّي «فصل». أما النص الذي هو نسخة أخرى من شرح التبريزيّ، فسوف نأتي على بعض ما فيه وفي حواشيه بعد ذِكْر النشرة الأخيرة.

٥ – أعني نشرة الدكتور خلف رشيد نعمان، ضمن تحقيقه وطبعه لـ(المُوضِح) في بغداد، وتقع هذه النشرة للخاتمة في تسع صفحات من آخر

الجزء الخامس، حيث نجد في(ص٥٣١):

«فصلٌ [في الأوزان]

قال الشيخ أبو العلاء:

«استعمل أبو الطيّب من الأوزان التي ذكرها الخليل أحدَ عشرَ وزنًا، الطويل والبسيط...»[1]، وهكذا، إلى آخر النص وآخر الشرح دون تحقيق أو تعليق، إلَّا ما كان من بيان لمصدر الآية في موضع، ولمطلع الشاهد في أربعة مواضع.

وإذا كانت الغاية من النشر العلميّ للنص أن نحاول تحقيقه كما صدر عن صاحبه مع بعض الحوار، فما مقدار هذه المحاولة في تحقيقات ثلاثة لنصٍّ عالي السند - نص الخاتمة - لأنه من تلميذ عن أستاذه؟

٦ - للجواب عن السؤال السابق نسوق هذه الأمثلة:

- في إحصائه لما استعمل أبو الطيّب من البسيط قال أبو العلاء: «واستعمل من البسيط ثلاثة أضرب: الأول... والثاني... والثالث»، هكذا جاء «والثالث» في نسخة (الموضح) المصوّرة عندي، وهكذا جاء في طبعتيْ دمشق وبغداد بلا تعليق، والصواب - كما أثبتّ في طبعتي -: «والسادس»؛ لأن البيت الممثّل به من السادس، ولأنه عند الحديث عن الزحاف فيما سيأتي قال: «وأما السادس»، ولأن اللفظ بها أثبتّ في (اللّامع العزيزيّ)،

(١) انظر: الموضح ٥/ ٥٣١ - ٥٣٩. بغداد ٢٠٠٥م، وما بين القوسين زيادة من المحقق، لا تدل على ما بعدها؛ لأنه ليس في الأوزان وحدها، بل فيها وفي القوافي، كما أنه ليس في كليهما على الإطلاق؛ بل في أوزان المتنبي وقوافيه خاصّة.

الذي رأيته بعد ذلك، على أنَّ في طبعة بغداد أيضًا «واستعمل البسيط»، أي إنها أخلّت بلفظ «من».

- وفي إحصائه لما استعمل من الكامل قال: «وجاء بالأول... وبالثاني... وبالرابع... وبالسادس... وبالثامن...»، هكذا جاء في نسختي من (الموضح)، وهكذا جاء في طبعة بغداد بلا تعليق، والصواب - كما أثبتّ - «وجاء بالأول [من الكامل]...»؛ لأن الشواهد على ما ذكر من الكامل، ولأن النص هكذا ورد في (اللّامع) وفي طبعة دمشق.

- وفي إحصائه لزحاف أبي الطيّب قال أبو العلاء: «وأما البسيط فجاء فيه بزحافٍ يسمّى الخَبْن، ولا تأثير له في الغريزة..»، هكذا في نسختي من (الموضح)، وفي طبعتيْ دمشق وبغداد، وفي (اللّامع العزيزيّ)، والذي يقتضيه السياق - كما أثبتّ - «وأما البسيط [الأوّل]...»؛ لأن الشواهد التالية من الأول، ولأنه بعدها ذكر استواء أول البسيط وثانيه في الزحاف، فلزم أن يكون الكلام قبل هذه المساواة عن أحدهما، ثم كان قوله: «وتنفر الغريزة من خَبْن الخماسيّ» - يعني في سادس البسيط - دليلًا آخر على أن قوله: «وأما البسيط» ليس على الإطلاق. وليس على الإطلاق أيضًا قوله: «ولا تأثير له في الغريزة»؛ لأنه - كما أسلفت في الدراسة - يعني أن الخَبْن في أيّ جزء من أجزاء البسيط الأول أو الثاني لا تأثير له في الغريزة، وهذا مخالف لقوله في موضع آخر: «مَنْ كان ذا عقلٍ سِيطَ، فهو كالجزء الثالث من البسيط، أيّ نقصٍ غيَّره، مجَّهُ السمعُ وأنكره، إن طُوِيَ، فكأنه عُقِد ولُوِيَ، وإن خُبِنَ، عِيبَ بذلك وأُبِنَ [1]». فالخَبْن

(١) الفصول والغايات ١ / ١٤٤. سِيط: خُلط. وأُبن: عِيب أيضًا.

في الجزء الثالث «مستفعلن» عَيْب ينكره السمع، وعليه كان ينبغي تخصيص الحكم.

- وفي قوله عن استواء أول البسيط وثانيه جاء «وأول البسيط وثانيه يستوي الزحاف فيهما، فما قبح في الثاني»، هكذا في نسختي من (الموضح)، وهكذا أثبته محقّق بغداد، والذي يقتضه السياق - وقد أثبتّه - «فما [قَبُحَ في الأول] قبح في الثاني»، وما أثبتّ هو ما وجدت في (اللّامع) ثم في طبعة دمشق، مما يعني أن هذه الطبعة عن نسخة أخرى من (الموضح)، غير تلك التي صدرت أنا ومحقق بغداد عنها.

- وفي إحصائه للزحاف أيضًا جاء قوله: «وأما الرَّمَلُ فجاء فيه بالخَبْن، وهو سقوط الثاني من سباعيّه، كقوله:

فـإذا مَـرَّ بأُذْنَيْ حـاسـدٍ   صار مِمَّنْ كان حيًّا فَهَلَكْ[1]

ففي النصف الأول خَبن في الموضعين[2]»، هكذا في نسختي من (الموضح) وفي طبعة بغداد، والوجه كما علّقتُ: «في موضعين»، وهو ما وجدت في (اللّامع)، وفي طبعة دمشق.

- وفي إحصائه لقوافي أبي الطيّب قال أبو العلاء عن «الرَّسّ» - وهو فتحة ما قبل ألف التأسيس-: «وكان أبو عمرو الجَرْمِيّ يزعم أنّ الرّسّ لا يحتاج إلى ذكرها ؛ لأن ما قبل الألف لا يكون إلّا مفتوحًا»، هكذا في (الموضح) و(اللّامع)، وفي طبعة بغداد إخلال بـ«لا» النافية قبل «يحتاج» ثم لا تعليق، وفي طبعة دمشق - مع الإيراد الصحيح للنصّ - تعليقان، في

(١) الضمير في (مرّ) عائد إلى الشِّعر الموصوف في البيتين السابقين، وهو شِعر أبي الطيب.
(٢) يعني بالموضعين قوله: (فإذا مَرْ / رَ بأذنَيْ) ؛ لأن وزنهما: (فَعِلاتنْ فَعِلاتنْ).

الأول تعريف بالجرميّ، وفي الثاني - عن قوله-: «ذكر المعريّ قول الجرميّ هذا في مقدمة اللزوميات ص١٧»، وفي طبعتي - بمكة المكرمة - تعليقان أيضًا: في الأول تعريف بالجرميّ مع بعض اختلاف. وفي الثاني بيان لموقف المعريّ من رَأْي الجرميّ، حيث عدّه زعمًا في (اللّامع) كما رأينا، بعدما عده حَسَنًا في مقدمة اللزوميات ؛ لأنه فيها - كما أوردت في الدراسة - يقول: «وأما الحركات - يعني التي عدّها المتقدمون من لوازم القافية - فمنها الرّسّ، وهو فتحة ما قبل التأسيس، وقد ذكرها الخليل وابن مَسْعَدة، وكان الجرميّ يقول: لا حاجة إلى ذكر الرَّسّ ؛ لأن ما قبل الألف لا يكون إلّا مفتوحًا، وهذا قولٌ حَسَنٌ، إذ كانوا إنما أوقفوا التسمية على ما تلزم إعادته، فإذا فُقِد أَخَلَّ، وهذه حركة لا يجوز عندهم أن تكون غير الفتحة، ولا حاجة إلى ذكرها فيما يلزم»[1].

٧ - أما الاستلاب الذي عددته - مع النشر والذكر - من مظاهر العناية بـ«خاتمة اللامع»، فليس إلّا ذكرى باهتة لسرقة علمية، نشرت قصتها الكاتبة سهيلة نظمي في صحيفة الأهرام، تحت عنوان: «**اضبط.. سرقة علمية بجامعة الإسكندرية: عزل أستاذ جامعي حصل على الترقية بالتزوير**». حيث نقرأ في البداية:

«قرّر مجلس تأديب جامعة الإسكندرية عزل الدكتور: عبد الله سرور، الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بتربية الإسكندرية من وظيفته، بعد أن أدانته التحقيقات بسرقة سبعة أبحاث علمية قدّمها لترقيته إلى درجة أستاذ، وبعد أن أثبتت التحقيقات السرقة، خيَّره مجلس الجامعة بين المعاش أو

(١) لزوم ما لا يلزم ١ / ١٧.

المكافأة، طبقا لقانون تنظيم الجامعات، الصادر عام ٤٩».

ثم نقرأ في الأثناء:

«ومن جانبه تقدم د. عبد الله سرور بسبعة كتب هي: (في الأدب الهازل)... والكتاب الثاني كان (الحكيم ناقدًا)... والكتاب الثالث وعنوانه: (أوزان المتنبي وقوافيه لأبي العلاء المعريّ)، ويقع في ٦٥ صفحة برقم إيداع ٤٨٢٧/ ١٩٩٦م، وهذا الكتاب مسروق من مجلة {كلية} اللغة العربية بجامعة أم القرى بالسعودية، من بحث الدكتور السعيد السيد عبادة، الأستاذ بجامعة الأزهر بالقاهرة، وعنوانه: (أوزان المتنبي وقوافيه **لأبي العلاء المعريّ دراسة وتحقيق**)...[١]».

ثم كان من الأصداء الجيدة لما حدث، مقال الدكتور أحمد درويش: **(الحزم في مواجهة السرقات الجامعية خطوة طال انتظارها)**؛ لأن فيه:

«لعلّ القرار الذي اتخذه مجلس جامعة الإسكندرية أخيرًا، بإعفاء أحد أعضاء هيئة التدريس من العمل بالجامعة لسطوه على سبعة أبحاث علمية، ونسبتها إلى نفسه والتقدم بها للجان الترقية العلمية - لعل هذا القرار يعدّ واحدًا من أهم القرارات العلمية التي تصدر على مشارف قرن نستقبله، لكي توقف من طغيان ظاهرة أسهمت إلى حد بعيد في إفساد الحياة الفكرية والسمعة الجامعية في عدة عقود من القرن الذي نودّعه.

وإذا كنا نودّ أن نستقبل القرن الذي يتنافس فيه العالم بثروات الأفكار قبل ثروات المناجم والبحار، فإنَّ على جامعاتنا أن تتخذ من هذا القرار

(١) جريدة الأهرام القاهرية في ٢١/ ٧/ ١٩٩٩م.

الأخير نقطة انطلاق لتنظيف الملفّات المعلقة، وحسم الأمر فيها بطريقة توجه شباب الباحثين إلى محاولة إيجاد أفكار جديدة شريفة، مهما كان حجمها صغيرًا، بدلًا من السطو على جهد الآخرين»[١].

التحقيق للمقدمة:

في بحثه (عَوْدٌ إلى معجز أحمد) المنشور بمجلة (عالم الكتب) بالرياض سنة ١٩٩٣م - استدلّ الدكتور عبد العزيز المانع بـ(مقدمة اللَّامع)، وأثبتها، كما استدلّ بـ(اللَّامع) وعرّف بنسخته وأتاحها، فلما قرأت المقدمة في البحث ثم في (اللَّامع) لم أجد بدًّا من إثباتها كما أُمليت، أي تحقيقها، مع الاعتراف بالفضل لمن يَسَّرَ القراءة والتحقيق، فأقول وبالله التوفيق:

١ - سوف لا ينقضي عجبي من أريحيّة الدكتور عبد العزيز، التي أرجو أن تكون في ميزانه عند ربه؛ لأنه عندما حصل على نسخة من (اللَّامع) لم يبخل بها، بل يسّرها لجميع الدارسين، بإيداعه صورة منها في مركز الملك فيصل بالرياض، ومن هذه الصورة كانت نسختِي التي أصدُر عنها، والتي حصلت عليها سنة ٢٠٠٣م.

٢ - عندما وصلتني[٢] المقدمة ضمن المقال سنة ١٩٩٣م وقرأتها توقفت عن التعليق حتى أراها في مصدرها، فلما وصلني (اللَّامع) سنة ٢٠٠٣م، وقرأت المقدمة فيه، وتبينت ما أنا بصدده الآن توقفت مرة

(١) المرجع السابق في ٦/ ٨/ ١٩٩٩م.
(٢) هذا الاستعمال لم أجده في المعجم، وإنما وجدته في ما كتب الحجّاج بن يوسف إلى عبد الملك بن مروان ردًّا على توبيخه إياه، حيث يقول: «فقد وصلني كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاه». (صبح الأعشى ٦/ ٤٧٨-٤٧٩).

أخرى، لما شغلني واستمرّ، من تحقيقٍ وطبع، لـ(مُلْقَى السبيل) ثم لـ(شروح الإغريض)، ثم كان أن دُعيت في أول العام الماضي لدورة عن المخطوطات، فآثرت يومها أن يكون الكلام عن أول ما قرأت منها، ولم يكن إلّا (المعجز) و(اللّامع)، فبدأت بالذي لا يزال مفقودًا ويسمى به غيره، وهو الأوّل.

٣ – في تعريفه بنسخة (اللّامع) التي حصّلها وأتاحها يقول الباحث ص ٤٩٠: «هذه النسخة هي نسخة المكتبة الحميدية، التي تحمل الرقم ١١٤٨... وهي نسخة تامّة كاملة نادرة قديمة، مقابَلة على النسخة الأصل التي أملاها أبو العلاء، وذلك في شهر شعبان من عام ٤٧٨هـ؛ أي إن المقابلة تمت بعد وفاة المؤلف بما يقرب من تسع وعشرين سنة فقط... ويقع هذا المخطوط في ثمانٍ وأربعين ومئتي ورقة (٢٤٨)، وأسطر الصفحة الواحدة تتراوح بين ٣٢ – ٣٧ سطرًا، في السطر الواحد عشرون كلمة، وهذا المخطوط مكتوب بخط نسخي دقيق للغاية، لكنه جميل، ومقاسه ٢٣,٥ × ١٧,٥ سم».

والتعريف صحيح في جملته، لكن قوله عن المقابلة وتاريخها فيه نظر؛ لأن عبارة الذى تولّى المقابلة – وستأتي مصوّرة –: «**تمت المقابلة على نسخة الأصل،وذلك في شعبان سنة ثمانية [و] تسعين وأربعمائة**».

فقوله: «نسخة الأصل» لا يعني الأصل الذى أملاه أبو العلاء، إنما يعني الأصل المنقول منه، وهذا يمكن أن يكون ما أملى أبو العلاء، ويمكن أن يكون مما أَمْلَى، أي منسوخًا منه.

وقوله: «سنة ثمانية [و] تسعين وأربعمائة» لا يعني أن المقابلة تمت بعد

ما يقرب من تسع وعشرين سنة فقط، بل بعدما يقرب من خمسين سنة، ومن ثم قلت في صدر هذا الكلام: إن (اللّامع) نُسِخ في حياة صاحبه بيد التبريزيّ، ثم نسخ في آخر القرن الخامس الهجريّ، ذلك النسخ الذى تمت مقابلته.

٤ – أما استدلال الباحث بنسخة (اللّامع) فعلى أنه مستقلّ عن (المعجز)، حيث لم يجد فيه النص الباقي من (المعجز) عند ابن أبي الإصبع.

وأما استدلاله بمقدمة (اللّامع) فعلى أنه مطوّل و(المعجز) مختصر، وعلى أن المختصر كان قبل المطوّل، وهذا حسب قراءته لأول المقدمة ضمن قوله:

«يشير أبو العلاء في مقدمته لـ(اللّامع) إشارة واضحة إلى أنه قد ألّف (مختصرًا) حول ديوان المتنبي، يقول: «**قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي من أهل معرّة النعمان: سألني بعض الناس أن أقتفي (!) مختصرًا، فيه تفسير شعر أبي الطيب، فكرهت ذلك**». وهذا – إضافه إلى ما فيه من دلالة على تأليف كتاب مختصر عن المتنبي – يدل دلالة واضحة أيضًا على أنه ألّف المختصر قبل المطوّل، أو (المعجز) قبل (اللّامع)... ».

وقراءة الباحث التي أعنيها هنا وكانت السبب فيما أَجْرَى إليه، هي قوله – لا قول أبي العلاء – «أقتفي»؛ لأن الذي قاله أبو العلاء – وستأتي صورته – هو «أُنشئ» لا «أَقتفي»، وشتان ما بين «أنشئ» و«أقتفي» فيما يعنيه كل منهما؛ لأنه إذا كان الاقتفاء يعني الاتّباع، فإن الإنشاء يعني الابتداء والابتداع [1]، كما يعني التأليف والإملاء، وبالإملاء والإنشاء

(١) لسان العرب: (قفا)، (نشأ).

أجاب أبو العلاء، حين قال بعد ما سبق في المقدمة: «وأمليت شيئًا منه»، ثم «وأنشأت معه شيئًا».

على أنّ «مختصرًا» التالي لـ«أنشئ» لا يعني كتابًا أُملي قبل (اللّامع) عن شعر المتنبي كما فهم الباحث، إنما يعني (اللّامع) نفسه قبل أن يُملَى؛ لأن الكلام - في المقدمة - عن سبب إملائه، والسبب هو السؤال، والسؤال لمختصر هو الأرجى للقبول، من مسئول كره ما سُئل، وطلب الإعفاء منه، ولم يستمرّ في إجابته، بل توقّف غير مرّة.

٥ - أما قراءته للمقدمة كلها فهو ما صار إليه بعد ما سبق، حيث أثبتها على النحو الذي ستأتي صورته، والذي اقتضى أن نثبتها كما في المخطوط، مع البيان لما خالفه، ومع التعليق الذي لا مَعْدَى عنه، فإلى المقدمة:

[مقدمة اللّامع العزيزيّ]

« بسم الله الرحمن الرحيم. الحمـ[ـد لله] رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وعترته المنتَجَبين.

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التّنوخيّ، من أهل (مَعرَّة النُّعمان):

سألني بعض الناس أن أُنشئ [1] مختصرًا في تفسير شعر أبي الطيّب،

(١) قوله: (أنشئ) جاء - كما في صورته الآتية - بلا نقطة للنون، وبلا أسنان للشين، وبلا همزة على الياء، ومع اتصال نقطة الشين العليا بضمة الميم التالية، لذا قرأه المانع (أقتفي)، وليس كما قرأ.

فكرهتُ ذلك، وسألتُه الإعفاء فأجاب، ثم تكرر السؤال، فَأَصَخْتُ معه في القِياد [1]، وأنا كما قيل: مُكْرَهٌ أخوك لا بَطَل [2]، وكم حَلْيٍ فَضَله العَطَلُ [3]، وأَمْلَيْتُ شَيْئًا منه، ثم علمت أني في ذلك من الأخسرين أعمالًا [4]، لا أكتسب به في العاجلة ولا الآجلة جَمَالًا ؛ لأنّ القريضَ له أزمانٌ، ومَنْ بَلَغَ سِنِّي فما له من الحُتْفِ أَمَانٌ. وَذَكَرَ لِيَ المجتهد في خدمة الأمير عزيز الدولة وغَرْسها، أبي الدوام ثابت، ابن تاج الأمراء، فخر المُلْك، عُمْدَة الإمامة، وعُدّة الدولة، ومُعِزّها ومَجْدِها، ذي الفَخْرَين [5]، أطال الله بقاءه وأدام أيامه [6] - أبو القاسم

(١) لم أجد (أصاخ معه)، إنما وجدت أصاخ له وإليه: استمع وأنصت. والقياد: ما تقاد به الدابّة من حبل ونحوه، كأن المراد: مِلْتُ إلى إجابته.

(٢) المثل كما هنا في مجمع الأمثال ١/ ١٣٥، ٢/ ٢١٨. وقد تكرر استشهاد المعريّ به في (رسائل أبي العلاء ١/ ٩٦، ١٠٤ طبعة دار الشروق، وسقط الزند وضوءه ص٩ طبعة معهد المخطوطات العربية)، ويضرب لمن حُمل على ما ليس من شأنه.

(٣) الحَلْيُ: ما يتزين به. والعَطَل: الخلوّ من الحَلْي. (المعجم الوسيط: حلا، عطل).

(٤) قوله (أعمالًا) جاء في بحث المانع (مالا)، وهو تصحيف. والمعنى - في الجملة وتاليتها - من قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾. [الكهف: ١٠٣، ١٠٤].

(٥) قوله (ابن تاج الأمراء) إلى هنا: يعني ابن مُعزّ الدولة أبي العلوان ثِمال بن صالح بن مرداس الكلابيّ، الذي تولى حلب من قبل الفاطميين (٤٣٣ - ٤٤٨ هـ)، ثم في سنة (٤٥٣هـ) إلى أن توفي لستٍّ بقين من ذي القعدة سنة (٤٥٤هـ)، وكان يلقب بهذه الألقاب وبغيرها، وكان كريمًا حليمًا. (انظر: زبدة الحلب من تاريخ حلب ١/ ٢٦٠ -٢٨٨، والمقفّى - للمقريزيّ - ورقة ٢٩١ظ، ٢٩٢ظ من نسخته المصورة بمعهد المخطوطات، ٥١٠ تاريخ).

أما الأمير عزيز الدولة وغرسها أبو الدوام ثابت بن ثمال، فلم أجد له ترجمة، ولم أعرف عنه إلّا أنه رابع أبناء أبيه، وأنه في جمادى الأولى سنة ستّ وخمسين وأربعمائة سلّم إلى ابن عمه محمود بن نصر معرة النعمان وكفر طاب وحَماة، وكان فيها من قبل عمه عطية. (زبدة الحلب من تاريخ حلب ١/ ٢٩٣، ومقدمة تحقيق ديوان ابن أبي حصينة ١/ ١٥).

(٦) هذا الدعاء لثمال - أبي ثابت - يعني أن إملاء (اللّامع) كان في عهده كما أسلفت في صدر هذا الكلام.

عليّ بن أحمد المقرئ[1]، أنّ الأمير أبا الدوام[2] أَمَرَهُ أَنْ يلتمس لَدَيَّ شيئًا من هذا الفنّ[3]، فنهضتُ نهضة كَسير[4]، لا يقدر على المسير، وأنشأت معه شيئًا على مقداري لا مقدار الآمر، ولستُ في المناصحة بالمُخامِر[5]. وتقاضاني بالمُراد[6] مُخلِصٌ فيما كُلِّف مُبِرّ[7]، عَلى أني بالمَعْجَزَةِ مُقِرّ[8]، فكان كما قال القائل:

إذا ما تَقَاضَى المرءَ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا[9]

فأتممتُ[10] ما كنت بدأتُ فيه، والله المستعان، وبه التوفيق»[11].

(١) أبو القاسم عليّ بن أحمد المقرئ الحلبيّ: عدّه ابن العديم في (الإنصاف والتحري) ممن قرأ على أبي العلاء وروى عنه. (تعريف القدماء بأبي العلاء ٥١٨).

(٢) قوله: «أبا الدّوام» جاء في بحث المانع: «بالدوام»، وهو تحريف.

(٣) قوله: «شيئًا» لم يرد في بحث المانع. وقوله «الفنّ» هنا: أي التفسير للشعر.

(٤) كسير هنا: أي مكسور.

(٥) بالمخامر: أي بالمستتر، والمخامرة: الاستتار (تاج العروس: خمر)، والسياق: ولست بالمخامر في المناصحة.

(٦) قوله: «بالمراد» جاء في بحث المانع: «في المراد»، وهو خلاف ما في المخطوط. وتقاضاني: طالبني. (اللسان والتاج: قضى).

(٧) قوله: «مُبِرّ» من أَبَرَّ بالشيء: ضَبَطه، وأَبَرَّ عليه: غلبه، وأَبَرَّ الأمرَ أو العمل: طلب به التقرب إلى الله تعالى، واللفظ محتمل. (المعجم الكبير - الجزء الثاني، حرف الباء - ص٢١٥).

(٨) المَعْجَزة - بفتح الجيم وكسرها -: العجز، والعَجْز: الضّعْف (اللسان: عجز).

(٩) البيت غير منسوب في اللسان والتاج: (قضى)، وبعده في كليهما: «أراد إذا ما تقاضى المرءَ نَفْسَه يومٌ وليلة».

(١٠) قوله: «فأتممت»، لم يبق منه في المخطوط إلّا الفاء بلا نقطة والميم والتاء الأخيرتين، وقد رجحت أن يكون أوله فاء - لا واو كما في بحث المانع ؛ لأنه معطوف على «وتقاضاني» عطف ترتيب، والترتيب بالفاء لا بالواو، والسياق إذًا: «وتقاضاني... فأتممت».

(١١) اللّامع العزيزيّ (ورقة ١ظ)، من نسخته المصورة بمكتبتي، والتي جاء في آخرها - بعد الخاتمة -: «تم الكتاب المعروف بـ(اللّامع العزيزيّ)، من إملاء الشيخ أبي العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان، رضي الله عنه، في شرح ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، رحمه الله».

٦- ولعل من البيّن إذا تأملنا ما سبق أمورًا:

أولها: أن المقدمة أمليت بعد الانتهاء من التفسير، وأن التفسير لم يَخْتره المعريّ بل سُئله، وأنه لم يبدأ عند أول السؤال، بل عند تكرّره، وأنه عندما بدأ لم يستمرّ، بل توقّف مرتين، أو قل كان على ثلاث مراحل - «أمليت...»، ثم «وأنشأت...»، ثم «فأتممت...» - وأقلُّ ما يعنيه ذلك أنه يبعد بل يستحيل أن يكون المعريّ الكارهُ للتفسير على هذا النحو، قد عاناه مرة أخرى، فيما طُبع بدار المعارف باسم (معجز أحمد).

وثانيها: أن التفسير كان تلبية لسؤالين، سؤال بعض الناس الذي تكرّر، ثم سؤال المجتهد في خدمة عزيز الدولة. وإنما جعل للثاني، بأن قيل كما سبق (ص١): «عمله لعزيز الدولة» ؛ لأنه هو السبب في إتمامه، إذ لولاه لاستمرّ أبو العلاء في التوقّف، بعد إجابته للأول؛ لأنه عدّ نفسه بتلك الإجابة من الأخسرين أعمالًا... على أنه لم ينسبه إليه بالقول فقط، بل بالتسمية كذلك، على ما أسلفت وبينت في صدر هذا البحث.

وثالثها: أنّ ما وصفه أبو العلاء من نفسه يؤيد ما ذهبت إليه - فيما سبق - من أنه أملى (اللّامع) بعد أنْ فارق السبعين، فالكراهية لما سُئله، وطلب الإعفاء منه، والتصريح بأنه فيه مُكْرَهٌ لا مختار، وبأنه بلغ من السن ما لا أمان معه من الموت، وبأنه نهض نهضة كَسيرٍ لا يقدِر على المسير، وبأنه مقرّ بضعفه وعجزه، كلّ ذلك شاهدٌ بأنه في شيخوخة ينبغي لها الإعفاء، من أيّ تفكير ومن أيّ عناء، وأنّى ذلك ! إنه على تلك الحال قد أَمْلَى (اللّامع)، ثم أملى بعده - فيما نعرف - (رسالة الضَّبْعين)، و(رسالتيه إلى داعي الدّعاة)، وشرحه لـ(ديوان ابن أبي حُصَيْنة)، ثم شرحه لـ(سقط الزند): (ضوء السقط).

ورابعها: أنه في هذه المرحلة مِن سِنّه كَرِه ما سُئله من تفسيرٍ لشعرٍ كان أحبّ إليه من غيره، وهو شعر أبي الطيّب، حتى لقد عدّ نفسه من الأخسرين ببدئه هذا التفسير. لكن لماذا؟ أَلِـمَا في شعر أبي الطيّب من كذبٍ رفض أبو العلاء له ولمثله الشِّعر في أول اعتزاله[1]؟ أم لأنّ أبا العلاء بالتفسير سوف يُشغل عما أحبَّ من الكلام في اعتزاله؟ لعلّ مما يشهد للأول هنا ما وجدت في (اللّامع) من نقد لكذب أبي الطيّب ومبالغته[2]. ولعلّ مما يشهد للثاني قول أبي العلاء: «لزمتُ مسكني منذ سنة أربعمائة، واجتهدتُ أتوفّر على تسبيح الله وتحميده، إلّا أن أضطرّ إلى غير ذلك»[3]، ثم قوله: «قد علم الله - جلّت كلمته - أنّ أحبّ الكلام إليّ ما ذكر به عزّ سلطانه، وأُثني به عليه»[4].

وخامسها: أنه لتواضعه الذي عُرف به ولا سيّما في عزلته - لم يعتدّ بما أَمْلَى، بل قال: «فَنهضتُ... وأنشأتُ معه شيئًا على مقداري لا مقدار الآمر»، كأنه يستقلّ ما أنشأ، وليس بالقليل، بدليل نسخته التي يقول من عثر عليها: «وقد بينتْ هذه النسخة أن (اللّامع العزيزيّ) كتاب ضخم جدًّا، وإذا طبع - إن شاء الله - فسيكون أكبر كتاب بين أيدينا للمعريّ»[5]، وقبل هذا القول نقرأ: « ولمّا صنّف أبو العلاء كتاب (اللّامع العزيزيّ)، في شرح شعر المتنبي، وقرئ عليه، أخذ الجماعة في وصفه، فقال أبو العلاء:

(١) انظر في رفضه الشعر: سقط الزند وضوءه - التقديم - ص ٢٠.
(٢) أبو العلاء الناقد الأدبيّ، ص ٢٩١.
(٣) تعريف القدماء بأبي العلاء، ص ٣٨.
(٤) سقط الزند وضوءه، ص ٧.
(٥) عالم الكتب مج ١٤، ع٥، ص٤٩٠، أكتوبر١٩٩٣م.

رحم الله المتنبي ! كأنما نظر إليّ بظهر الغيب حيث يقول:

أنا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أَدَبـي ... وأسْمَعت كلماتي مَنْ به صَمَمُ[1]».

وسادسها: أنه قد حَرِص على ألقاب الأمير الذي طلب التفسير وعلى ألقاب أبيه، حتى لم يكد يدع شيئًا منها، وانظر - إن شئت - ما ذكر ابن العديم من ألقاب الأول في التعريف بـ(اللّامع) أول هذا الكلام، ثم انظر ما ذكر من ألقاب أبيه في حديثه عن ولايته لحلب[2]، لترى صدق ما ذكرت، ولترى أن أبا العلاء بهذا الحرص قد وافق ذوق العامّة في ذِكْرهم للأمراء وإن خالف ذوقه، أليس هو الذي عدّ من المَيْن ما لُقِّب به في قوله:

دُعيتُ أبا العلاءِ وذاكَ مَيْـنٌ ... ولكنّ الصحيحَ أبو النُّزولِ[3]

وسابعها: أنه - وقد أطال في التفسير - لم يُطل في التقديم، بل أوجز غاية الإيجاز، إذْ قدّم هذا الكتاب الضخم بعشرة أسطر ؛ لأنه اقتصر على سبب الإملاء، وعلى مدى إجابته واستطاعته، وكما غلب الإيجاز هنا غلب التّرسُّل، فلم نجد التزامًا للسجع ولا تكلّفًا له، إنما هي سجعات تخلّلت التّرسل وزيّنت التقديم، بما لا يَسَع القارئ له والمستمع إليه إلّا التسليم، وإلّا الإقبال على ما يليه، وهو التفسير. فرحم الله صاحبه، وغفر لنا وله.

* * *

(١) تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٦، ١٨٣، ٣٥٢.
(٢) زبدة الحلب من تاريخ حلب ١/ ٢٨١.
(٣) لزوم ما لا يلزم ٢/ ٢٤٠.

٢ – يشير أبو العلاء في مقدمته للأمع إشارة واضحة إلى أنه قد ألف «مختصرًا» حول ديوان المتنبي . يقول «قال أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي من أهل معرة النعمان : سألني بعض الناس أن أقتفي مُختصرًا فيه تَفْسير شعر أبي الطيب فكَرِهْتُ ذلك» .

وهذا – إضافة إلى ما فيه من دلالة على تأليف كتاب «مختصر» عن المتنبي – يدل دلالة واضحة أيضًا على أنه ألف «المختصر» قبل المطول أو «المعجز» قبل «اللامع» على خلاف ما ذهب إليه محقق «المعجز المزور» الدكتور دياب .

ثم يعلل المَعَري هذا الكُرْهَ لإعادة التأليف والشرح لديوان أبي الطيب المتنبي فيعزوه إلى تقدم العمر لكنه يمليه بلغة في بعضها شيء من الإحساس الصادق بتقدم السن . لنَستَمِعْ إليه يحدثنا عن سبب تأليف «اللامع» :

«سألني بعضُ النَّاسِ أنْ أقْتَفِيَ مُخْتَصَرًا في تَفْسير شعْرِ أبي الطيب فكرهتُ ذلك ، وسألتُهُ الإعفاءَ فأجاب ، ثم تَكَرَّرَ السؤالُ فأصخْتُ معه في القياد ، وأنا كما قيلَ : مكرَهٌ أخُوك لا بَطَل ، وكم حَلْيٍ فَضلَتُهُ العَطَلُ ، وأمليتُ شيئًا منه ، ثم علمتُ أنّي في ذلك من الأخْسَرين مالاً ، لا أكتسِبُ به في العاجلة ولا الآجلة جمالاً ، لأنَّ القريضَ له أزمان ، ومن بلغ سنِّي فما لَهُ من الحَتْف أمانٌ .

وذكر لي المجتهدُ – في خدمة عَزيز الدولة وغَرْسِها أبي الدَّوام ثابت بن تاج الأمراء فَخر المُلك ، عُمْدَة الإمَامَة ، وعدة الدولة ومُعِزِّها ومَجْدِها ، ذي الفَخْرين أطالَ الله

بقاءَهُ وأدام أيّامَهُ – أبو القاسم علي بن أحمد المُقرئ أنَّ الأمير ، بالدَّوام ، أمَرَهُ أنْ يلتمس لديَّ الشُبَل هذا الفن ، فنَهَضْتُ نهضةَ كَسير ، لا يَقْدِرُ على المَسير ، وانشأتُ معه شيئًا على مقداري لا مقدار الأمر ، ولستُ في المناصَحَة بالمخامر ، وتقاضاني فيه بالمراد مُخلصٌ فيما كُلِّفَ مُبِرٌ ، على أنيُ بالمَعْجَزَة مُقِرٌ ، فكان كما قالَ القائلُ :

إذَا ما تَقَاضَى المَرْءَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
تقاضاهُ شَيءٌ لا يَمَلُّ التَّقَاضِيا

وأتممتُ ماكنتُ بدأتُ فيه والله المستعان وبه التوفيق .»

ثم يقول الناسخ في آخره : «تم الكتاب المعروف باللامع العزيزي من إملاء الشيخ أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان ، رضي الله عنه ، في شرح ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبئ رحمه الله»

وإذًا : فلولا طلب الأمير عزيز الدولة ثابت بن ثمال ، أمير حلب بين السنوات ٤٣٣ – ٤٤٩ ، لما أتحفنا أبو العلاء بهذا الشرح العظيم ولبقينا على المختصر المعروف «بالمعجز» وهو «مختصر» ضائع لم يبق لنا منه غير اسمه واقتباس ابن أبي الإصبع منه .

عالم الكتب ص٤٩٢

عالم الكتب ، مج١٤ ، ع٥ (الربيعان ١٤١٤هـ / سبتمبر – اكتوبر ١٩٩٣م) ٤٩١

صورة مقدمة (اللّامع العزيزيّ) في بحث د. عبد العزيز المانع



صورة الصفحة الأولى من مخطوط (اللّامع العزيزيّ)



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوط (اللامع العزيزيّ)

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة (للزمخشري). طبعة دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٠م.
- اضبط.. سرقة علمية: مقال للكاتبة سهيلة نظمي بجريدة الأهرام القاهرية في ٢١/٧/١٩٩٩م.
- الأعلام (للزركليّ) الطبعة الرابعة، بيروت، ١٩٧٩م.
- أوزان المتنبي وقوافيه (لأبي العلاء المعرّي). نشرة د. السعيد عبادة. بمجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، العدد الأول. مكة المكرمة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨١ - ١٩٨٢م.
- الأوزان والقوافي في شعر المتنبي (لأبي العلاء المعرّى). نشرة د. محمد طاهر الحمصيّ. بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الرابع من المجلد السابع والخمسين. المحرم ١٤٠٣ هـ / أكتوبر ١٩٨٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس (للزبيديّ). طبعة المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٧هـ.
- تاريخ النقد الأدبيّ عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجريّ): د.إحسان عباس. ط١. بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- تعريف القدماء بأبي العلاء: جمع وتحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء. دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.
- الجامع في أخبار أبي العلاء المعرّي وآثاره: محمد سليم الجندىّ. تعليق عبد الهادي هاشم. دمشق ١٣٨٢هـ - ١٩٨٣م.
- الحزم في مواجهة السرقات الجامعية: مقال للدكتور أحمد درويش بجريدة الأهرام القاهرية ٦/٨/١٩٩٩م.
- ديوان ابن أبي حصينة - سمعه وشرحه أبو العلاء المعرّي - تح: د. محمد أسعد طلس. دمشق ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
- ذكريات عن المخطوطات (١ - معجز أحمد): بحث للدكتور السعيد عبادة. نشر في (محاضرات دورة المخطوطات. الدورة الأولى بكلية دار العلوم بالقاهرة - فبراير / مايو ٢٠٠٨م).
- رسائل أبي العلاء المعرّي - الجزء الأول - تح: د. إحسان عباس. دار الشروق. بيروت والقاهرة ١٤٠٢هـ.
- زبدة الحلب من تاريخ حلب: لابن العديم. تح: د. سامي الدهان. دمشق، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م.
- سقط الزند وضوءه: لأبي العلاء المعرّي. تح: د. السعيد السيد عبادة - نشرة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ٢٠٠٣م.

- أبو العلاء الناقد الأدبيّ: د. السعيد السيد عبادة – ط دار البصائر بالقاهرة ٢٠٠٧م.
- عود إلى معجز أحمد: بحث للدكتور عبد العزيز المانع بمجلة عالم الكتب بالرياض. مج ١٤. ع٥. الربيعان ١٤١٤هـ سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٣م.
- الفصول والغايات: لأبي العلاء المعرّيّ – الجزء الأول – ضبط وتفسير الأستاذ محمود زناتي. القاهرة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م.
- اللّامع العزيزيّ: لأبي العلاء المعرّي: نسخة مصورة من مركز الملك فيصل بالرياض، عن الأصل المودع بالمكتبة الحميدية بإستانبول برقم (١١٤٨).
- لزوم ما لا يلزم: لأبي العلاء المعرّيّ – جزآن – تح: الأستاذ أمين عبد العزيز الخانجي. القاهرة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.
- لسان العرب: لابن منظور (١-٢٠) طبعة بولاق ١٣٠٠هـ.
- مجمع الأمثال: للميداني – جزآن – تح: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد. ط٢. القاهرة ١٩٥٩م.
- المعجم الكبير – الجزء الثاني: حرف الباء – الطبعة الأولى. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- المعجم الوسيط – جزآن – لنخبة من المجمعيين. ط٢. دار المعارف بالقاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- المقفّى الكبير: للمقريزيّ – نسخة معهد المخطوطات العربية المصوّرة رقم (٥١٠ تاريخ).
- الموضح شرح ديوان المتنبي – لأبي زكريا التبريزيّ – نسخة مخطوطة مصوّرة بمكتبتي.
- الموضح – شرح ديوان المتنبي – لأبي زكريا التبريزي (ج٥) تح: د. خلف رشيد نعمان– ط١. بغداد ٢٠٠٥م.

* * *

المستدرك على
« مَن اسمه عمرو من الشعراء، لابن الجرَّاح »

د. هفل اليونس (*)

يُعَدُّ كتاب «مَن اسمه عمرو من الشُّعراء» لمؤلِّفه أبي عبد الله محمّد بن داود بن الجرَّاح (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٩م) غنيًّا في بابه، عاليًا بين مُصَنَّفات القرن الثّالث الهجريّ؛ وذلك لأنّه مَرْجِعٌ مُهِم للباحثين في التُّراث الشِّعْريّ، فهو يقدِّم ستًّا ومئتي ترجمة لمن سُمّي بـ(عمرو) من الشُّعَراء. وكثيرٌ ممّن عمِل في جَمْع الشّعر، وصناعة دواوين الشُّعراء، أو القبائل، عَدَّه مصدرًا مهمًّا في التّرجمة أو التَّفَرُّدِ بذكر بيتٍ نادٍّ من الشّعر أو نُتْفةٍ منه يَتيمة، وبابًا يخرجُ من خلاله إلى مَظَانَّ أخرى يحتاجها في صنعته.

وقد كانت طَلِبَةُ المؤلِّف من كتابه – حسبما أوضحها في مقدِّمته – محاولةَ استقصاء مَن اسمه عَمْرو من الشُّعَراء من عصر ما قبل الإسلام (الجاهليّ) إلى زمن تأليف الكتاب في سنة ٢٩٥هـ، فقد سار في سَوْقِ أسماء الشّعراء على أساس القبائل، فذكر:

١ – أسماءَ الشُّعراءِ الجاهليّين من مُضَر فربيعة فاليمن، ثُمَّ الشُّعَراءِ المخَضْرَمين، ثُمَّ الشُّعراءِ الإسلاميّين إلى آخر عهد بني أميّة، ثُمَّ الشُّعراءِ المُحْدَثين في أيّام بني العَبَّاس، ورتّب كلَّ قسم وفق ترتيب القبائل في القسم الأوّل، ومجموعُ الشّعراء...

(*) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، حمص، سورية.

- أبو العلاء الناقد الأدبيّ: د. السعيد السيد عبادة - ط دار البصائر بالقاهرة ٢٠٠٧م.
- عود إلى معجز أحمد: بحث للدكتور عبد العزيز المانع بمجلة عالم الكتب بالرياض. مج ١٤. ع٥. الربيعان ١٤١٤هـ سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٣م.
- الفصول والغايات: لأبي العلاء المعرّيّ - الجزء الأول - ضبط وتفسير الأستاذ محمود زناتي. القاهرة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م.
- اللّامع العزيزيّ: لأبي العلاء المعرّي: نسخة مصورة من مركز الملك فيصل بالرياض، عن الأصل المودع بالمكتبة الحميدية بإستانبول برقم (١١٤٨).
- لزوم ما لا يلزم: لأبي العلاء المعرّيّ - جزآن - تح: الأستاذ أمين عبد العزيز الخانجي. القاهرة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م.
- لسان العرب: لابن منظور (١-٢٠) طبعة بولاق ١٣٠٠هـ.
- مجمع الأمثال: للميداني - جزآن - تح: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد. ط٢. القاهرة ١٩٥٩م.
- المعجم الكبير - الجزء الثاني: حرف الباء - الطبعة الأولى. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- المعجم الوسيط - جزآن - لنخبة من المجمعيين. ط٢. دار المعارف بالقاهرة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- المقفَّى الكبير: للمقريزيّ - نسخة معهد المخطوطات العربية المصوّرة رقم (٥١٠ تاريخ).
- الموضح شرح ديوان المتنبي - لأبي زكريا التبريزيّ - نسخة مخطوطة مصوّرة بمكتبتي.
- الموضح - شرح ديوان المتنبي - لأبي زكريا التبريزي (ج٥) تح: د. خلف رشيد نعمان- ط١. بغداد ٢٠٠٥م.

* * *

المستدرك على «مَن اسمه عمرو من الشعراء، لابن الجرّاح»

د. هفل اليونس (*)

يُعَدُّ كتاب «مَن اسمه عمرو من الشُّعراء» لمؤلِّفه أبي عبد الله محمّد بن داود بن الجرَّاح (ت ٢٩٦هـ / ٩٠٩م) غنيًّا في بابه، عاليًا بين مُصنَّفات القرن الثّالث الهجريّ؛ وذلك لأنّه مَرْجِعٌ مُهِم للباحثين في التُّراث الشِّعْرِيّ، فهو يقدِّم ستًّا ومئتي ترجمة لمن سُمّي بـ(عمرو) من الشُّعَراء. وكثيرٌ ممّن عمِل في جَمْع الشّعر، وصناعة دواوين الشُّعراء، أو القبائل، عَدَّه مصدرًا مهمًّا في التّرجمة أو التَّفرُّدِ بذكر بيتٍ نادٍّ من الشّعر أو نُتْفةٍ منه يَتِيمة، وبابًا يخرجُ من خلاله إلى مَظَانَّ أخرى يحتاجها في صنعته.

وقد كانت طَلِبَةُ المؤلِّف من كتابه - حسبما أوضحها في مقدِّمته - محاولةَ استقصاء مَن اسمه عَمْرو من الشُّعَراء من عصر ما قبل الإسلام (الجاهليّ) إلى زمن تأليف الكتاب في سنة ٢٩٥هـ، فقد سار في سَوْقِ أسماء الشّعراء على أساس القبائل، فذكر:

١ - أسماءَ الشُّعَراءِ الجاهليّين من مُضَر فربيعة فاليمن، ثُمَّ الشُّعَراءِ المخَضْرَمين، ثُمَّ الشُّعَراءِ الإسلاميّين إلى آخر عهد بني أميّة، ثُمَّ الشُّعَراءِ المُحْدَثين في أيّام بني العَبَّاس، ورتّب كلَّ قسم وفق ترتيب القبائل في القسم الأوّل، ومجموعُ الشّعراء...

(*) كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث، حمص، سورية.

	مضر	ربيعة	اليمن	
١ - الجاهليّون :	٣٤	٣٨	٤٧	
٢ - المخضرمون :	١٧	٣	١٣	
٣ - الإسلاميّون :	١٦	٧	٩	
٤ - العباسيّون :	١٢	٣	٧	
المجمـــوع	٧٩	٥١	٧٦	= ٢٠٦

وننبّه هنا على أنَّ المؤلِّف لم يَعْمَد إلى ترتيب شعراء كلِّ عصر وَفْق التّسلسل الهجائيّ وملاحظة الحرفين الثّاني والثّالث، وأهملهما كما فعل القِفْطِيُّ في «المحمَّدُون من الشّعراء»[1].

فبدأ بالشّعراء الجاهليّين من مضر بـ (عمرو بن عبد مناف، هاشم جَدِّ الرّسول ﷺ)، وانتهى بـ (عمرو بن أنس الغَنَويّ)، وكذا الأمر في الشّعراء الجاهليّين من ربيعة الّذين استهلّهم بـ (عمرو بن قميَّةَ بن قَيْس)، وخَتَمَهُم بـ (عَمْرٍو الذُّهْلِيّ). وكذلك الحال في الشُّعَراء الجاهليّين من اليمن الذين بدأهُم بـ (عمرو بن المنذر اللَّخميّ) وختمهم بـ (عمرو بن جُنادَةَ الخُزاعيّ). وجرى في هذا الأمر في بقيّة التّراجم[2] الّتي لم تَخْلُ في كثير من الأَحْيان من إطلاق بعض الأحكام النّقديّةِ الّتي تتّسمُ بالموضوعيّة والدِّقّةِ، وكأنّي بابن الجرّاح ينهج منهجًا عقليًّا في عمله، فما قَبِلَهُ العقلُ من تلك الأخبارِ أخذَ به، وما نفر منه عَقْلُه عَلَّق عليه بكيتَ وكيتَ... وكذا نراه موضوعيًّا في ترجمته

(١) المحمّدون من الشعراء وأشعارهم (المقدّمة)، وفيه رتّب القفطيّ تراجمه على أسماء آبائهم حسب التّسلسل الهجائيّ، مراعيًا الحرف الأوّل فحسب مع إهمال الثّاني والثّالث إهمالًا تامًّا.

(٢) من اسمه عمرو من الشّعراء: ٩، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٦١، ٦٥، ١٠١.

لعمرو بنِ المُسْتَوْغِرِ بن زَمْعَةَ بن كعب بن سعد بن زَيْد مَناةَ بن تميم، الذي بلغ ثلاثمئة وخمسين سنة، عطَف على هذا قائلًا: وهذا باطلٌ[1]. ونراه أيضًا في سَرْد أخبار عمرو بن مَعْدِيكَرِب الزَّبيديّ وقتلِهِ الفرسانَ وجندلتِهِ الأبطالَ، والمبالغةِ في تصوير بطولاته فينعَتُهَا بأنّها: (أكاذيب)[2]. أمّا عن الجاحظ وحديثه عن موسوعيّته، ومعارفه في مُصَنَّفاته التي لم يسبقه إلى تأليفها أحدٌ من معاصريه، فهو مقتدر على الشّعر وكثير القول فيه، وسَرّاق[3]. وما إلى ذلك من الأمثلة التي يطول ذكرها.

أمّا عن مصادره في كتابه: فيسوق ما يورده بطريق السَّند، ولا يصرِّحُ بالنّقل من كتاب بعينه، وإنْ كان فيما يبدو يُعوِّل على بعض المؤلَّفات. فأخذ عن «سيرة ابن إسحاقَ» في مواضعَ ثمانيةٍ برواية إبراهيمَ بنِ سعدٍ، والبَكّائيِّ، ويحيى بن سعيد الأُمويّ، وكذا فعل في النّقل عن ابن الكلبيّ صاحب «النّسب الكبير» وغيره. ونقل أيضًا عن ابن العباس المُبَرِّد (ت ٢٨٦هـ) الّذي كان من مشايخه الّذين روى عنهم مباشرة[4].

وكان أبرزُ مَنْ نقلَ عنهمُ ابنُ الجَرّاحِ، محمّدَ بنَ سَلاّم الجُمَحيَّ (١٣٩ - ٢٣٢هـ) صاحبَ «الطّبقات»، وعبدَ الله بنَ مسلمِ بنِ قتيبةَ (٢١٣ - ٢٧٦هـ) العالم اللُّغوي صاحب «أدب الكاتب» و«عيون الأخبار» و«الشّعر والشّعراء» وغيرها من المؤلّفات العديدة، ويبدو أنّ ابن الجرّاح

(١) المصدر نفسه: ١٢٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٤١.

(٣) المصدر نفسه ٢٠٥. وقد نبّه د. المانع وقال: «لعل الصواب (سَبّاق) ليناسب وصفه بالاقتدار والسَّعة».

(٤) انظر مقدّمة المحقّق: ٢٠.

كان قويَّ الصِّلة بهذا العالم، كما يُفهَمُ من المقدّمة(1)؛ إذ إنّ المؤلِّف يسأله عمّا يُشكِل عليه(2)، ويظهر أنّه أفاد من مصنَّفه «الشِّعر والشّعراء» في غير ما موضع. وغرَف أيضًا من علم أبي العبّاس أحمدَ بنِ يحيى المشهور بثعلب (ت ٢٩١هـ)، العالم اللُّغوي صاحب «الفصيح» و«المجالس»(3)، وغيرهما من المؤلَّفات، وكان من أشهر رُواة الشّعر وعلمائه، وقد ذكره ابنُ الجرّاح في المقدّمة بما يدلُّ على قوّة الصِّلة بينهما(4).

أمّا المحقّق د. عبد العزيز ناصر المانع فقد بذل جهدًا طيّبًا عاليًا في إخراج هذا الكتاب وجَعْلِه في أيدي النّاس يرى النّورَ يُفيد منه جُلُّ الباحثين، في حين كان قبل ذلك يَهْجَع في ظُلمات رفوف المكتبة العربيّة تتآكله الرّطوبة والعوامل الأخرى.

والملحوظ على منهج المانع، أنّه اعتنى بالشّعْرِ عِنايَةَ المحقّقِ البَصِير من حيث عَروضُهُ ووَزْنُهُ، وتخريجُهُ من أُمّهات الكتب، والمجيء برواياته المتعدِّدة، والتّنبيه على التَّصْحيف والتَّحريف فيه - اللَّذَيْن وردا بكثرة - وتصحيحه حتّى يستقيم معنى كل بيت، وهذا ما جعل حواشيَ الكتابِ غنيّةً تحتلّ معظم صفحاته(5). يُضاف إلى ما سلَف اهتمامه بضبط الألفاظ ضبطًا علميًّا يتّفق وروايات الشِّعْر، وضبط أسماء المواضع والأمكنة، وإن كان تعثّر في بعضها كما في قول عمرو بن الحارث بن مُضَاض الجُرْهُميّ مثلًا:

(١) من اسمه عمرو من الشّعراء: ٤، وانظر مقدّمة المحقّق: ٢١.
(٢) المصدر نفسه: ٥٠.
(٣) المصدر نفسه: ٣٤، ٣٦.
(٤) انظر: مقدّمة المحقّق: ٢١.
(٥) المصدر نفسه: ٩٧، على سبيل المثال لا الحصر.

كأنْ لم يكن بين الحَجُونِ إلى الصَّفَا ... أَنِيسٌ ولم يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ(1)

فقرأها د. المانع (الجُحُون)، وهذا ممّا يجانب الصّواب ويبتعد عنه؛ إذ المراد بالحَجُون - بفتح الحاء وضم الجيم - جبل بأعلى مكّة عند مدافن أهلها(2). وهذا لا يقلّل ألبتّة من صنيعه الطّيِّب.

وإذا كان ابن الجرَّاح قد صَرَّح بأنّه لم يذكرْ في شعرائه عمرًا الجِنِّيَّ، وما رُوِيَ له من الشّعر، وتعلّم أمرَ الإنس، فقد نَدَّتْ عن مؤلّفه هذا، أسماءُ لشعراء مختلفين صَقْعًا ونَسبًا وزمانًا ومتّفقين اسمًا، وهذا حالُ كثير من المصنَّفات القديمة الّتي استدرك عليها الباحثون، المنقِّبون في متون الكتب وبُطونها.

وقد جَرَيْتُ في هذا البحث على اسْتدراك ما تَحصَّل لي مِن الشّعراء مَن يبدأ اسمه بعمرو، مُرَتِّبًا هؤلاء بحسب العصور: الجاهليّ، فالمخضرم، فالإسلاميّ، ثمّ مخضرمي الدّولتين، وسأقف على ترجمة الشّاعر ومناسبة الأبيات إن وجدت، كما سأعمد إلى شرح الألفاظ المستغلقة، وتخريج الأبيات من مصادرها الأصليّة.

*

(١) المصدر نفسه: ٨٤، وانظر تخريج البيت في السّيرة النّبويّة ١/ ١٠٣.
(٢) معجم البلدان ٢/ ٢٢٥.

عَمْرُو بنُ الحَارِثِ الغَسَّانيّ

التعريف به:

هو عمرو بن الحارث بن جفنة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وهو الحارث الأكبر، شَاعِر جاهليٌّ، أوَّل من ملك من غسَّان وإليه تنسب ملوك غسَّان، وهو الّذي حفظ وصيّة أبيه بالحفاظ على بلاد الشام وحمايتها من كلّ غازٍ وطامعٍ(١).

مناسبة النّصّ :

كان عمرو بن الحارث كاهنًا، يخبر بالكوائن، وينذر منها، ووصّى ابنه الخطّار الّذي كانت تسمّيه العرب بالحارث الأعرج بقوله... الشّعر الّذي يدخل في الوَصَايَا، وهذه الأبيات (الوصية) قالها يُوصي بها ابنه.

وبعد هذه الوصيّة، قيل: إنّ الحارث الأعرج حِفظ الوصيّة، وعمِل بها، وثبَت عليها، ومَلَكَ بعد أبيه عمرو بن الحارث، ما كان يملك من البلاد وقبائل العرب.

[من البسيط]

يَا حَـارِ إنّي أرَى دُنْيَـايَ صَـائِرةً ... مِنّي إليكَ وَقَدْ قَامَتْ عَلى سَاقِ(٢)
غَـدًا سَتَجْتَـازُهَا دُونِي وتَمْلِكُهَـا ... إنْ يَـأْذَنِ اللهُ لِي فيهـا بِتَفْـرَاقِ

(١) انظر ترجمته وأخباره في: في جمهرة أنساب العرب ٣٧٢، النّسب الكبير ٢/ ٤٣٦، ومعجم ما استعجم ١/ ١٧٩، ٢/ ٦١٨.

(٢) حار : منادى مرخّم، وهو ضرورة شعريّة لإقامة الوزن. انظر: ما يحتمل الشّعر من الضرورة: ٩٤.

مَا يَقْتَنِـي المُلْـكَ إلّا مَــنْ تَبَــوَّأَه ... عِنْدَ النَّوَائِبِ مِنْ مَاضٍ ومِنْ بَاقِ(١)
والنَّـاسُ سَرْحُ رَبَـاعٍ والمُلُوكُ لَهُـمْ ... مَا بَيْنَ رَاعٍ وحفّـاظٍ وسـوَّاقِ(٢)
ولا يَحُوطُ ولا يَرْعَى الأنَامَ سِـوَى ... مَنْ في ذُرَى المَجْدِ عَالٍ في العُلَى رَاقِ
مَاضِي العَزِيمَةِ ذِي حَزْمٍ وذِي فِطَـنٍ ... مُوفٍ لدَى العِقْدِ مِنْ عَهْدٍ ومِيثَاقِ(٣)
تَفِيضُ كالبَحْرِ ذِي الأَمْـوَاجِ رَاحَتُـهُ ... بنَـائِلٍ مُستهِلِّ السَّـيْبِ دفّـاقِ(٤)
فإنْ أَلَـمَّتْ عَوانٌ للحُـرُوبِ وَقَـى ... مِنْهَـا الَّـذِي لا يَقِيـهِ دَافِـعٌ وَاقِ(٥)
بذَابِلٍ مِنْ قَنَـا الخَطّـيِّ يَـقْـدُمُـهُ ... وصَارِمٍ كشُـعَاعِ الشَّمسِ بَـرَّاقِ(٦)
هِيَ الوصيةُ فاحْفَظْهَا كَمَا حُفِظَتْ ... لِلمُلْكِ عَـنْ كُـلِّ فتَّـاقٍ ورتَّـاقِ(٧)

[**التخريج**: وصايا الملوك ١٠٦-١٠٧، وتاريخ العرب قبل الإسلام ١٠٣-١٠٨].

(١) تبوّأه : أمسك بناصيته وتمكّن منه. والنّوائب: واحدتها (نائبة)، وهي المصيبة والنّازلة الشّديدة.

(٢) السَّرْحُ : الماشية وهي تسمية بالمصدر، ولا يسمَّى سَرْحًا إلاّ ما يُغْدَى به ويُراح. وسوّاق : راعٍ يسوق الماشية.

(٣) فِطَن : حُنكة وذكاء.

(٤) السَّيْب : العطاء والمعروف.

(٥) عوان: الحرب الّتي قوتل فيها مَرّة.

(٦) القَنَا : هي الرِّماح. والصارم : هو السَّيف.

(٧) فَتّاق : مصدره (الفَتْقُ) وهو الشّقُّ، وأراد تصدُّع الكلمة ونشوء الخلاف بين القوم وتفرقهم. والرتَّاق: هو الذي يصلح الثوب ومنه قيل للمصلح بين القوم رَتَّاقٌ.

عَمْرُو بنُ القَاسِمِ الخَوْلاَنِيّ

التعريف به:

هو عَمْرو بن القاسم أخو بني رَازِحِ بنِ خَوْلاَن، شاعر جَاهِلِيّ مُقِلٌّ. تَفَرَّد الهمدانيّ بذكره، ولم يفرد لبني رازح بن خولان سوى بضعة أسطر على الرّغم من أنّ بني رازح يمثّلون خُمْسي خولان[1].

مناسبة النّصّ :

قال الشاعر هذا الشِّعْرَ مفاخرًا بانتسابه إلى أرومة خولان، السَّيِّد العظيم الّذي حكم البلاد ودانت له العباد.

[من الوافر]

أبونَا القَـــرْمُ خَـوْلاَنُ بـنُ عَمْـرٍو ... ثَـوَى في مُلْكِـهِ حِقَبًـا سِـنِينَا[2]
فأورَثَهَــا بَنِيــهِ وقــدْ تَوَلَّــوا ... فَـنِعْمَ الشَّـيْخُ أَوْرَثَهَـا البَنِينَـا[3]
حَبَـا بالملْــكِ مِنَّــا آلَ حُجـرٍ ... أُولَئِـكَ فَخْــرُنَا وبَنُـو أَبِينَـا[4]
وسَـادَتُنَا إذ [ابْـدَلهـا] بـأَمْــرٍ ... إذا يَدْعُــونَ نَـأْتِي طَـائِعِينَــا[5]

[**التخريج:** الإكليل: ١/ ٢٨١، وعنه ديوان خولان: ٢/ ٦٣٠].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: ١/ ٢٨١، وديوان خولان، (رسالة جامعية): ٢/ ٦٣٠.

(٢) القَرْمُ : والقَرَمُ: لغتان: الفَحْلُ المُصْعَبُ الَّذي أُقْرِمَ فصار مُقْرَمًا، يُكَرَّم فلا يُحْمل عليه ويترك للفِحْلَةِ، ومنه قيل للسَّيِّد الرّئيس من الرِّجال: قَرْمٌ. وثَوَى : أقام. وحقبًا : وَاحدتها «حِقْبَة» وهي المدّة الطّويلة من الدَّهر، وقيل: الحِقْبَةُ مِنْ الدَّهر: المدّة لا وقت لها.

(٣) تَوَلَّوا : ملكوا ناصية الأمر وصار بيدهم.

(٤) حبا : في الإكليل «حبانا» تصحيف ولعلّ الصّواب ما أثبتُّهُ، والحبو: القرب والدّنوّ، والمعنى خُصَّ.

(٥) سادتنا : في المطبوع «سادتها» تصحيف. وبدلها : هكذا وردت ولم أتبيّن معناها في البيت.

عَمْرُو بنُ الحَارِثِ الحِيْوَانِي

التعريف به:

هو عمرو بن الحارث بن عَوْف بن عَدِيّ بن حيّ بن خَوْلاَن، شاعرٌ جَاهليٌّ مُقِلٌّ، أسهم في حرب قُضاعة وهَمْدَان الّتي سحقت بني حَيٍّ بن خولان، وخبر هذه الحرب في كتاب الأيّام المفقود - يَسّر الله وجوده - ساق له الهمدانيّ أربعة أبيات فقط[1].

مناسبة النّصّ :

قال الأبيات يذكر زوال الملوك والأقيال حينما عصفت بهم نوائب الزّمان ونوازله الّتي أصابت سهامُها بني حي بن خولان، ليحطَّ بهمُ الرَّحْلُ في صعيد مصر.

[من الكامل]

بَرَكَ الزَّمَانُ عَلى ابْنِ هَاتِكِ عَرْشِهِ ... وعَـلى أُذَيْنَـةَ غُـدْوَةً ورَوَاحَـا[2]

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: (١/ ٢٨٥)، وديوان خولان (رسالة جامعيّة) ٢/ ٧٩.

(٢) هاتك عرشه : هو الحارث بن الحارث بن زُرْعة بن ذي غَيْمان بن أَخْنَسَ بن كبر آل بن هامن بن أَصْبَحَ. الّذي ينتهي نسبه إلى أيمن بن الهَمَيْسع بن حِمْيَر، وهو قَيْل من أَقْيال حِمْيَر العظماء الّذين كان لهم سطوةٌ ونفوذ. الإكليل: ٢/ ١٤٦-١٤٨.

أُذَيْنَةُ : هو صاحب الأنواح، كانت أمُّه كُلاَعِيَّةً، وكانت تحبّه وتقول يا عُيَيْنَتَاه ويا ذيينتاه، فجرت عليه أذينة. شبّ على الصّيد ولهج به، فخرج يتصيَّد يومًا في حقل شِرْعَةَ وإذ بجواده يتعثّر في أرض صَلْدَة، فيُرْدِيهِ الفرسُ قتيلًا، فناحَتْه أمُّه أربعين سنة فَسمِّي بذلك أذينةَ صاحبَ الأنواح، وكان يُعْقَرُ على قبره كلّ يوم من هذه المدّة. الإكليل ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، وديوان خولان ٢/ ٨٠.

وأَزَالَ عِزَّ مُـــلوكِ نَاعِــطَ صَرْفُـهُ ... لـمَّـا سُقُوا كأسَ المَنُــونِ ذُبَاحَـا[1]
ورَمَى بَنِي حَيٍّ فمَـــزَّقَ شَمْـــلَهُم ... واجْتَثَّ مِـنْ عِرْقَـاتِهِمْ واجْتَاحَـا[2]
حَـلُّوا بمِـصْرٍ فَاسْتَعَادُوا مَلْكَهُـم ... فَرَسَا وأَصْبَحَ ذِكْـرُهُ قَـدْ طَاحَـا[3]

[التخريج: الإكليل: ١/ ٢٩٥-٢٩٦، وعنه ديوان خولان (رسالة جامعيّة) ٢/ ٨٠].

(١) نَاعِط : قصر من قصور اليمن في غابرها له الفضل، وهو مصنعة مُدَوَّرة منقطعة في رأس جبل ثنين، وهو أحد جبال البون. الإكليل: ٨/ ٣٤، صفة جزيرة العرب ٢٢٦، ٣٦١، ٣٦٥، معجم البلدان ٥/ ٢٥٣، ومعجم ما استعجم ٤/ ١٢٩٠.
صرفه : نوائبه وحوادثه. المنون : الموت والحتف.

(٢) عرقاتهم : واحدتها (عِرْقَاة) وهو الأصل الّذي يذهب في الأرض سُفْلًا وتتشعَّبُ منه العروق، وقيل العِرْقَاة من الشَّجر: الأرومة. اللّسان (ع ر ق). واجتاحا : أتى عليهم وأفناهم.

(٣) حلوا : استقروا. مَلْكَهُم : أمرهم وشأنهم؛ لأن المَلْك، هو ما مُلِكَ وكان في اليد. التّاج (م ل ك).
طاح : فني وسقط.

عَمْرُو بنُ عَوْفٍ الحَيْوَانِيّ

التعريف به:

هو عَمْرو بنُ عَوْفِ بن عَدِيٍّ بن حَيّ بنِ خَوْلاَنَ، تَفَرَّدَ الهَمْدَانِيُّ بذكره، وساق له مقطّعة في ثلاثة أبيات[1].

مناسبة النّصّ :

قال الشاعر هذا الشِّعْرَ بمناسبة الحرب الّتي دارت رحاها بين قضاعة وهمدان في الجاهليّة بسبب قتل الحارث بن عوف القضاعيّ، وقد ذكر الهمدانيّ قبائل قضاعة الّتي دخلت في هذه الحرب، فكانت خولان ونَهْد وجَرْم وكلب، بينما حملت قبائل بكيل الهمدانيّة العبء الأكبر من القتال[2].

[من البسيط]

إنْ يَقْتُـلونَا فَإِنَّا سَــــوْفَ نَقْـتُلُهُمْ ... أَوْ يَقْبَلوا الحَقَّ، نُعْطِ الحَقَّ إنْ قَبِلُوا
يابْنَيْ قُضَـاعَةَ إنَّ الـرَّأيَ مُشْـتَرَكٌ ... فَإِنْ زَلَلْتُ فَـمَا فِي رَأْيكُـم زَلَـلُ[3]
سِـيرُوا طَرِيقًا أَكُنْ مِلاَنَ صَاحِبَكُمْ ... ولا خِـلافَ لَكُمْ عِنْدِي ولا مَيَلُ[4]

[التخريج: المقطّعة في الإكليل: ١٤/ ٢٩٦، وديوان خولان (رسالة جامعيّة) ٢/ ٨٤].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: ١/ ٢٩٦، وعنه في ديوان خولان (رسالة جامعيّة) ٢/ ٨٣.

(٢) انظر: الإكليل: ١/ ٢٨٥، ١٠/ ١٢٤-١٢٥، ١٤٠-١٤٣، ١٦٠-١٦٤، ديوان كلب ابن وَبْرة: ١/ ١٣٥، وشعر همدان: ٥٥.

(٣) زللتُ : مصدره (الزَّلَلُ) وهو الوقوع في أمرٍ مكروه، أو الخطأ الفاحش.

(٤) مِلآن : الأصل فيها (من الآن) حذف النّون، وركب الشّاعر مركب الضّرورة الشّعريّة لإقامة وزن البيت. ضرائر الشّعر: ١١٥، ما يحتمل الشّعر من الضّرورة: ١١٥، والضّرائر وما يسوغ للشّاعر دون النّاثر: ٦٦-٦٩، وميل، الميل: العدول إلى الشّيء والإقبال عليه.

عَمْرُو بنُ غَنْمٍ الطَّائِيّ

التعريف به:

هو عمرُو بنُ غَنْمِ بنِ مالكِ بنِ سعدِ بنِ نَبْهَانَ بنِ عمرِو بنِ الغَوْثِ بنِ طيِّئ. لُقِّب بالصَّامِت، وقيل الصَّمُوت[1]، لقوله البيت التالي:

[من الوافر]

صَـمَتُّ، ولم أكـنْ فَدْمـًا عَيِيًّـا   ألا إنَّ الغَـريبَ هُـو الصَّـمُوتُ[2]

[**التخريج**: معجم الشّعراء: ٦٦، والمزهر في علوم اللّغة: ٢/ ٤٤٠، وفيه «قِدْمًا»، وشعر طيِّئ وأخبارها في الجاهليّة والإسلام: ٧٦٤].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: النّسب الكبير: ١/ ٢٦٢، معجم الشّعراء: ٦٦، وجمهرة أنساب العرب: ٤٠٤.

(٢) الفَدْم : من النّاس؛ العَيِيّ من الحجّة والكلام، معَ ثِقَلٍ ورخاوَةٍ وقلّة فَهْمٍ.

عَمْرُو بنُ الغَوْثِ الطَّائِيّ

التعريف به:

هو عمرُو بن الغوث بن طيِّئ، وهو أوّل من قال الشّعر في طيِّئ، بعد طيِّئ، وهو أبو بطون طيِّئ، ثعل بن عمرو وفيهمُ البيت والعدد[1].

مناسبة النّصّ :

بينما طيِّئ جالس مع ولده بالجبلين إذ أقبل رجل من بقايا جَديس ممتدّ القامة، كاد يسدّ الأفق طولًا، وإذا هو الأسود بن غِفار الصَّبُور الجَديسيّ، وكان قد نجا من حَسّان تُبّعِ اليمامةِ، وأُلحِقَ بالجبلين، فقال لطيِّئ: مَن أدخلكم بلادي وإرثي عن آبائي، اخرجوا عنها وإلاّ فعلت وفعلت. فقال طيِّئ: البلاد بلادنا وملكها في أيدينا، وإنّما ادّعيتها حيث وجدتها خلاء. فقال الأسود: اضربوا بيننا وبينكم وقتًا نقتتل فيه فأينّا غلب استحقّ البلد، فاتّعدا لوقت، فقال طيِّئ لجُنْدَبَ بن خارجةَ بن سعد بن فطرة بن طيِّئ - وأمّه جَدِيلة بنت سُبَيْع بن عمرو بن حمير، وكان طيِّئ لها مؤثرًا -: قاتل عن مكرمتك. فقالت أمّه: والله لتتركنَّ بنيك وتعرِّض ابني للقتل، فقال طيِّئ ويحك، إنّما خصصته بذلك. فأبت، فقال طيِّئ لعمرو بن الغوث ابن طيِّئ: فعليك يا عمرو الرّجل فقاتله، فقال عمرو: لا أفعل، وأنشأ يقولُ الأبيات[2].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: جمهرة أنساب العرب: ٤٠٠-٤٠١، ومعجم البلدان: ١/ ٩٨.

(٢) انظر: معجم البلدان ١/ ٩٨، فُرْحة الأديب: ٥٥-٥٦، خزانة الأدب للبغداديّ: ١/ ٢٤١، وشعر طيِّئ وأخبارها في الجاهليّة والإسلام: ٢٢٤.

[من الكامل]

يا طيُّ أخبرْني ولستَ بكاذبٍ　　وأخوك صادقُك الذي لا يَكْذِبُ
أمِنَ القَضِيَّةِ أنْ إذا اسْتَغْنَيْتُم　　أمِنْتُمُ فأنا البعيدُ الأجنبُ
وإذا الشَّدائدُ بالشَّدائدِ مَرَّةً　　أشْجَتْكُمُ فأنا الحبيبُ الأقْرَبُ
وإذا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا　　وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
ألكم معًا طيبُ البِلادِ ورَعْيُها　　ولِيَ الثِّمَادُ ورَعْيُهُنَّ المُجْدِبُ
عَجَبًا لتلك قضيَّتِي، وإقامتي　　فيكُمْ على تلك القضيةِ أعْجَبُ
هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعينِهِ　　لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذاك ولا أبُ

[**التخريج**: شعر طيِّئ وأخبارها في الجاهليّة والإسلام: ٤٤٧، وانظر مصادر التّخريج به ثمّة].

عَمْرُو بنُ عَبْدِ الجِنِّ التَّنُوخِيّ

التعريف به:

هوعَمْرو بن عَبْد الجِنِّ الجَرْميِّ من طيِّئ، كان قائد جَذِيمة ملك الحيرة بعد قتله نحو سنة (٣٦٦ق.هـ)، فنازعه عمرو بن عديّ اللّخميّ – وهو ابن أخت جَذيمة – وغلبه على الأمر. وهو جاهليٌّ قديم، ذكر المرزبانيّ أنّه تنوخيّ خلف على مُلْكِ جَذيمة(١).

مناسبة النّصّ :

عزم جذيمة الأبرش على المسير إلى الزَّبَّاء، فاستخلف عمرو بن عديّ على ملكه وسلطانه، وجعل عمرَو بنَ عبدِ الجنِّ معه على خيوله، وبعد مقتل جذيمة صارت طائفة من النّاس مع عمرو بن عبد الجنّ وجماعة منهم مع عمرو بن عديّ، فاختلف بينهما قصير حتّى اصطلحا، وانقاد عمرو بن عبد الجنّ لعمرو بن عديّ، ومال إليه النّاس، فقال عمرو بن عديّ شعرًا، رَدَّ عليه عمرو بن عبد الجنّ بهذه المقطّعة.

[من الطويل]

أما ودِمَاءٍ مائِرَاتٍ تخالُها　　على قُلَّةِ العُزَّى أو النَّسْرِ عَنْدَمَا(٢)

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل ١٠/٦٨، معجم الشّعراء للمرزبانيّ ٣٥، وشعر طيِّئ وأخبارها في الجاهليّة والإسلام: ٤٤١.

(٢) مار الدّم على وجه الأرض: انصبَّ، فتردد عَرَضًا. والعزّى ونَسْر: من أصنام الجاهليّة. العندم: شجر أحمر.

وما قَدَّسَ الرُّهْبانُ في كلِ هَيْكَلٍ ... أَبِيلَ الأَبِيليّينَ المسيحَ ابنَ مريَما(١)
لقد ذاقَ مِنّا عامرٌ يومَ تَعْلَعٍ ... حُسامًا، إذا ما هُزَّ بالكفِّ صمّما

[**التخريج**: لسان العرب (أبل)، والبيتان (١، ٢) في تاريخ الطّبريّ: ١/ ٦٢٢، والبيتان (١، ٣) في معجم الشّعراء: ٣٥، وعنهم في شعر طيّئ وأخبارها ٤٤١].

(١) الأبيل : رئيس النّصارى، وقيل: هو الرّاهب، وكانوا يسمّون عيسى ابن مريم عليه السلام أبيل الأبيليّين.

عَمْرُو بنُ عبدِ العُزّى القَاريّ

التعريف به:

هو من القارّة، ولم نعثر له على ترجمة، غير أني وجدتُ في بني الهُون بن خزيمة - وهم القارّة - عمرو بن سعد بن عبد العزّى جدّ الصّحابيّ مسعود بن ربيعة ابن عمرو. ولعلّ هذا الجدّ هو صاحب التّرجمة، وهو لذلك جاهليّ(١).

مناسبة النّصّ :

قال قال الشِّعْرَ يُحَضِّضُ بني مَعِيصَ بنِ عامرِ بنِ لؤيٍّ على بني ليث في قتل نوفلَ بن عمرٍو في الجاهليّة.

[من الخفيف]

أَمَعِيصَ بنَ عامرِ بنِ لؤيٍّ ... اسمعوا، تسْمَعون أمرًا عُجابًا(٢)
تِلْكُمُ يَعْمُرٌ وكلبُ بنُ عوفٍ ... غَلَّقا دون حَقِّنا أبوابا(٣)
غَرَّهُمْ أنَّ حارثًا أفردونا ... وبني الهُونِ أصبَحوا غُيَّابا
فدعوناكُمُ، فقالوا ضَلالًا ... أَيُجابُ الذي ينادي السّرابا
إنَّ عَمْرًا، وإنَّ عَبدَ منافٍ ... جعلا الحِلْفَ بيننا أسْبابا(٤)

[**التخريج**: معجم الشّعراء :٥٦].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: معجم الشّعراء للمرزبانيّ: ٥٦.وانظر مصادره ثمّة.
(٢) بنو معيص بن عامر بن لؤي : بطن كبير من بني عامر بن لؤي القرشيّين، وجملة «تسمعون» استئنافيّة.
(٣) كلب بن عوف : من بني ليث بن بكر بن كنانة، وبين بني بكر وقريش حروب في الجاهليّة. وكان القارّة حلفاء بني زُهْرة القرشيّين. جمهرة أنساب العرب: ١٨٢.
(٤) تحالف عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف في الجاهليّة مع عمرو بن خزاعة، ولعلّ الشّاعر أراد ذلك التّحالف.

عَمْرُو بنُ مالكٍ الهَمْدَانيّ

التعريف به:

هو أبو زيد، عمرو بن لَأْيٍ الأَرْحبيّ بن بكيل، وبكيل بطنٌ كبير في أرومة همدان، لم تذكر المصادر سوى القليل عنه، كان شهد يوم الرَّزْم (لهمدان على مُراد)، والرّزم موضع في بلاد مُراد، وكان فيه يوم بين مُراد وهمدان والحارث بن كعب في اليوم الّذي كانت فيه وقعة بدر، والحارث بن كعب ومراد بَطْنان في مذحج[1].

مناسبة النّصّ :

قال الشّعر بمناسبة يوم الرَّزْم الّذي شهده، إذ نقع الصّارخ يومًا فاستعجل فركب فرسه بلا حزام، فقالت امرأة من الحيّ: اقبض حيزوم فرسك يا أبا زيدٍ. فأجابها بقوله السّابق[2].

[من الرّجز]

ليس لـه اليـــومَ حِـزامٌ غـيري
إذا الجبـــانُ هـابَ ظَهْـرَ العَيْرِ
رِجــلايَ رَيْاهُ وعَقْـدُ السَّـيْرِ[3]

[**التخريج**: الإكليل:١٠/ ١٨٦ (مخطوط)].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: ١٠/ ١٨٦، وشعر همدان وأخبارها: ٢٨٧، وانظر موضع الرَّزْمِ في معجم البلدان لياقوت: ٣/ ٤٢.
(٢) انظر: الإكليل: ١٠/ ١٨٦.
(٣) رَيْاه : مثنى الرّيم، وهي الدّرجة بلغة أهل اليمن. اللّسان: (ريم). أراد أن رجلي بمكان الدّرجتين اللّتين يضع الفارس قدميه فيهما؛ ليثبت على ظهر فرسه.

عَمْرُو بنُ الحارثِ بنِ سيفِ بنِ النّعمانِ ابنِ ذي يزنٍ الحِمْيَرِيّ

التعريف به:

هو شاعر جاهليٌّ مُقِلٌّ، كان رسولًا في وفد النّعمان بن المنذر إلى كِسرى. غير أن نسب آل ذي يزنٍ خِلوٌ من اسم هذا الرّجل، ولا ينبغي أن يكون من أحفاد سيف بن ذي يزن الحميريّ المشهور؛ لأنّهم شهدوا الإسلام؛ ولعلّ في اسمه هنا سقطًا وتحريفًا، كأن يكون محرّفًا عن (عُفير) أو(عُبيد)، فقد ذُكر في اليزنيّين: عُفير الأكبر ابن الحارث بن النّعمان بن قيس بن عُبيد بن سيف الأكبر بن عامر ذي يزن بن أَسْلَم بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرْعَة، وهو حِمْيَر الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب، وهو كهف الظُّلم بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس، الّذي ينتهي نسبه إلى أيمن بن الهميسع بن حمير، ولعلّه يكون عمرو بن النّعمان ذي يزن الحميريّ[1].

مناسبة النّصّ :

أرسل النّعمان بن المنذر وفودًا من العرب إلى كسرى، فتكلّموا بين يديه بكلام متقنٍ وحكمة بالغة، غير أنّ كلامهم لم يَخْلُ من غِلْظَة، فأرسل إلى النّعمان برسالة يشير فيها إلى ذلك، ويطلب منه أن يوجّه إليه من أشراف العرب أهل الرئاسات في قولهم. فلمّا وصل كتاب كسرى إلى النّعمان بعث برسله، فحشر إليه أشراف العرب من كلِّ حيٍّ، فاجتمعوا عنده بالخَوَرْنَق.

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: ٢/ ٢٣٧-٢٣٨، ٣٧٧، ونهاية الأرب: ٤١١، وشعراء حمير: ٢/ ١٠٧، ١١٢، والدّيوان: ٢٧.

فبدأ بحِمْيَر. وقال من أولى النّاس بملكهم اليوم؟ قالوا: ما فينا أحدٌ أحقُّ به من عمرو بن الحارث بن سيف بن ذي يزن. فقال لعمرو: قم فاذكر مناقب آبائك، فقام وأنشأ يقول مِنَّا التّبابعة... الشّعر(1).

[من الكامل]

مِنّا التّبابِعَةُ الّذين تَمَلَّكُوا	شرق البِلاَدِ وغَرْبَها فيما مَضَى
نحن الملوكُ بنو الملوكِ أولو النُّهَى	ولنا قديمٌ في الإتاوة والحِبَا(2)
ولقد نهاني القَيْلُ ذو يَزَنٍ إلى	فَضْلٍ يُنالُ به المَكارِمُ والعُلاَ(3)
دانتْ له شَرْقُ البِلاَدِ وغربُها	بالحَوجِ لا يَعْيَاهُمُ عنّا الإبا(4)
لا نَرْتَشِي في الحُكْمِ عند حُكُومَةٍ	بل حُكمنا عند الخُصومَةِ بالسَّوا(5)

[**التخريج**: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب: ٤١١].

(١) انظر: نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب: ٤١١.
(٢) الإتاوة: كل ما أُخذ بكُرْهٍ؛ والإتاوة الخراج. الحبا، وأراد الحباء وهو العطاء، فسهّل للضّرورة، ويجوز أن يكون أراد الحِبى، أي: العطايا.
(٣) صدره في نهاية الأرب في تاريخ الفرس والعرب: «ولقد نهاني القيل ذو يزن سيف» بزيادة (سيف) وهو بذا مختلّ الوزن.
(٤) كذا ورد العَجُز في الأصل، ولم يتّجه لي معناه؛ وكأنّه أصابه تحريف، وأقرب الوجوه إلى الصّواب قوله: «بالخَرْج لا ينأى بهم...».
دانت: أقرّت. الحوج: السّلامة. الإبا: يريد الإباء: وهو الفِرار، وسهّل للضّرورة، والخرج ما يؤدّيه المولى إلى سيّده من غلّته.
(٥) في قوله: «بالسّوا» يريد بالسّواء، وقد سهّل الهمزة للضّرورة وإقامة الوزن.

عَمْرُو بنُ زيدٍ الخَوْلانِيّ

التعريف به:

هو عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن أسامة بن زيد بن أَرْطاةَ بن شُرَحْبيل بن حُجْر بن الرّبيعة بن سعد بن خولان، أمُّه أخت الحارث بن عُبَاد؛ إحدى نساء بني البرشاء. لقّب بمغرق الأكبر؛ لأنّه تولّى إخراج بني حي بن خولان من صعدة إلى صعيد مصر، فركب بعضهم البحر، فغرق كثيرٌ منهم، فَسُمِّيَ مغرق الأكبر، وكان سيّد قضاعة في عصره وله يوم الحِنْو الّذي قتل فيه عَتَّاب جَدُّ عمرو بن كلثوم التّغلبيّ، وقتل معه حاطب بن حِلِّزة اليشكريّ سيّد بكر بن وائل(1).

[من الوافر]

إذا مَا المَرْءُ أَسْرَعَ في هَوَاهُ	فَدَعْهُ ورَأْيَهُ فِيمَا يُرِيدُ(2)
فإنْ نَازَعْتَهُ رَسَنًا لأَمْرٍ	فأنتَ لهُ عَدُوٌّ أو حَسُودُ(3)

[**التخريج**: الإكليل ١/٣٠٧، وديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/١٨].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: ١/٢٩٧-٢٩٩، التّعريف بالأنساب والتّنويه لذوي الأحساب: ٣٢٠، قصّة الأدب في اليمن: ٢٣٦، وديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/١٦.
(٢) هواه: هو هوى النّفس والجمع أهواء.
(٣) رسن: حبل، وهو ما كان من الأزِمّة على أنف الدّابة.

عَمْرو بنُ حُمَمَةَ الدَّوسيّ

التعريف به:

هو عمرو بن حُمَمَة بن رافع بن الحارث الدَّوسيّ، من الأزد، أحدُ حكّام العرب في الجاهليّة وأحد المعمّرين، يقال: إنّه عاش ثلاثمئة وتسعين سنة، وهو صاحب حلم ضُرِب به المثل في ذلك، وأدرك عصر النّبوّة ووفد على النّبيّ ﷺ، ولكنه مات قبل الإسلام ويدلّ على ذلك رثاء عتيك بن قيس الجاهليّ له(١).

[من الطّويل]

كَبِرتُ وطالَ العُمْرُ مِنِّي كأنّني ... سليمُ أَفاعٍ، ليلُه غيرُ مُودَعِ

فما السُّقمُ أبلاني، ولكنْ تتابعتْ ... عليَّ سُنونَ مِنْ مَصيفٍ ومَرْبَعِ

ثلاث مئينَ من سِنينَ كواملٍ ... وها أنا هذا أرتجي مَرَّ أرْبَعِ

فأصبحتُ بين الفخِّ في العُشِّ ثاويًا ... إذا رامَ تَطْيارًا يُقالُ له قَعِ

أُخبّرُ أخبارَ السِّنين التي مَضَتْ ... ولا بُدَّ يومًا أن يُطارَ بمَصْرَعِي

[**التخريج**: معجم الشّعراء: ٣٥، ومعجم الأمثال: ١/ ٣٩، وهو المقصود بذي الحِلْم].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: معجم الشّعراء: ٣٤، نشوة الطّرب: ٥٩٢، الاشتقاق: ٥٠٥.

عَمْرُو بنُ شَرَاحِيل البَكْرِيُّ

التعريف به:

هو شاعر جاهليّ، وهو أخو بني عوف بن مالك بن سعد بن قيس بن ثعلبة، أخو أشيمَ بن شَرَاحِيل(١).

مناسبة النّصّ:

قتلت أشيمَ بنو تميم بعلقمةَ بنِ زُرارة، وقال لَقِيطُ بن زُرارة:

[من الطّويل]

إن يقتلوا مِنّا كريمًا فإنّنا ... أبأنا به مأوى الصّعاليك أشيما

فأجابه عمرو بن شراحيل بقوله الأبيات.

[من الطّويل]

ألا أبلغا عنِّي لَقِيطًا رسالةً ... فما أنتَ أمْ ما ذِكْرُك اليومَ أَشْيما

وأقسمُ لو لاقيتهُ غيرَ مُحْرِمٍ ... لأَلحقَكَ الماضي أُخَيَّكَ عَلْقَما(٢)

رماهُ بسهمٍ صائبٍ، ثُمّ حَشَّهُ ... بنَجْلاءَ حتّى بلَّ لحيتَهُ دَما(٣)

(١) انظر ترجمته وأخباره في: معجم الشّعراء: ٥٩، ومصادره ثمّة.

(٢) الماضي: السّيف القاطع، وفي البيت إشارة إلى أنّ الشّاعر لقي لقيطًا في الأشهر الحرم، وكانتِ العربُ تحرّم القتال فيها. ولقيط بن زرارة: فارس وشاعر جاهليّ، من أشراف قومه بني تميم، قتل يوم شِعب جبلة نحو سنة ٥٧١م، ٥٣ق.هـ، معجم الشّعراء٥٩، والأغاني: ١١/ ٩٢.

(٣) حَشَّهُ: هيجه. ونجلاء: واسعة خرّبت أحشاءه.

فإن تأتنا نَقْـــرُبْكَ غـــيرَ مُعـــرِّدٍ   سِنانًا كنـبراسِ النِّهـاميّ، لَهْـذَما[1]

[**التخريج**: معجم الشّعراء: ٥٩].

(١) نقربك: أراد نجعلك قِرَابًا ولعلّ الرّواية «نقريك» وأثبت الياء ضرورة. المعرّد : المنحرف. والنّبراس: المصباح. والنِّهاميّ : الرّاهب. واللّهذام: الحادّ والقاطع من السّيوف.

عَمْرُو بنُ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيّ

التعريف به:

هو شاعر جاهليّ قديم من بني يَشْكُرَ بن بكر بن وائل، وهو أخو الحارث صاحب المعلّقة المشهورة في الجاهليّة[1].

مناسبة النّصّ :

قال هذا الشّعر يرثي أخاه المقتول.

[من الرَّمَل]

يـــأمنُ الأيـــامَ مُغـــترٌّ بهـــا   ما رأينـا قـطُّ دهــرًا لا يخـونُ[2]

والمُلِمَّـــاتُ فمـــا أعجبهـــا   للمُلِـمَّاتِ ظُهـــورٌ وبُطـــونُ[3]

هَـــوِّنِ الأمْـرَ تعـشْ في راحــةٍ   قـــلَّما هَوَّنْـــتَ إلَّا ســـيَهونُ

ربَّـــما قـــرَّتْ عُيـــونٌ بشـــجًى   مُرمِضٍ قـد سَخِنَتْ منـه عُيُونُ[4]

لا تكـــنْ مُحتقـــرًا شـــأنَ امـــرئٍ   ربَّـــما كـــان مـــن الشَّـــأن شـــؤونُ

[**التخريج**: معجم الشّعراء: ٢٤، وهي من قصيدة له في الحماسة البصريّة باختلاف يسير: ٤/ ١٦٨٤].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: معجم الشّعراء: ٢٤، الحماسة البصريّة: ٤/ ١٦٨٤. وذكر د. فاروق إسليم أنّ له ترجمة في المؤتلف والمختلف (١٢٥) ولم أقف عليها.

(٢) دهرًا: مفعول به لقوله (رأينا)، وليست ظرفًا.

(٣) الملِمّات : واحدتها مُلِمَّة، وهي المصيبة. ظهور وبطون: ما هو ظاهر منها وما هو خفيٌّ مستتر.

(٤) مُرْمِض : مُوْجِع مُحْرِق. سَخِنت : نقيض قرّت وهدأت.

عَمْرُو بنُ بياضَةَ النَّجارِيّ

التعريف به:

هو شاعر جاهليّ، لم أعثر له على ترجمة، ولم أجد ذكرًا لبني بياضة في نسب بني النّجار أخوال رسول الله ﷺ، وذكر ابن حزم (جمهرة أنساب العرب ص٣٥٧) عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة، وهو من بني جُشَم من الخزرج، وابنه فروة من الصّحابة البدريّين، ولعلّ المرزبانيّ نسب الشّاعرَ إلى جدّه، ثمّ وهم فنسبه إلى بني النّجار؛ لأنّه افتخر بولادة قومه لعبد المطّلب جدّ الرّسول ﷺ[1].

مناسبة النّصّ :

قال الشاعر هذا الشّعر في عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف جدّ النّبيّ ﷺ ، وهذه النُّتفة منه.

[من المتقارب]

ولَـــدناكَ، يَـــا شَـــيبةَ المَكْرُمـــا   تِ، سَـــاقِيَ زُوَّارِ أَرْضِ الحَـــرَمْ[2]

فأكـرِمْ وسَـيْبُـكَ بيـتَ الإلـه   وأنـتَ بنَفْسِـكَ بَيْـتُ الكَـرَمْ[3]

[التخريج: معجم الشّعراء: ٣٩].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: معجم الشّعراء: ٣٩.

(٢) شيبة: اسم عبد المطّلب. وأمّه: سلمى بنت عمرو من بني النّجار، من الخزرج والشّاعر من بني جشم، من الخزرج وله أن يفخر بولادة قومه لعبد المطّلب.

(٣) السَّيب : العطاء، وأراد الرّفادة، وهي مناقب قريش في الجاهليّة، وعلى صاحبها أن يصنع الطّعام للحُجّاج الفقراء.

عَمْرُو بنُ عُمارةَ التَّيميّ

التعريف به:

هو شاعر جاهليّ من بني تَيمْ اللاّتِ بن ثعلبة بن عُكَابَة[1].

مناسبة النّصّ :

قال هذا الشّعر في عَتجل بن المأموم بن سَيَّار بن علقمة بن زُرارة، يومَ الوَقِيط، وهو يوم من أيام الجاهلية لبني بَكر على تميم، وفيه أُسِر عَتجل بن المأموم[2].

[من الوافر]

وصَـادَفَ عَتْـجَـلُ مِـنْ ذَاكَ مُـرًّا   مـع المَـأْمُـومِ إذ جَـدًّا نِفَـارَا

[التخريج: معجم الشّعراء للمرزبانيّ: ٦٦].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: جمهرة أنساب العرب: ٣١٥-٣١٦، ومعجم الشّعراء: ٦٦.

(٢) انظر: العقد الفريد: ٥/ ١٨٤.

عَمْرُو التَّمِيمِيّ

التعريف به:

هو عمرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم التّميميّ، فارس بني تميم وشاعرها، يكنّى أبا شريح، جاهليّ قديم[١].

مناسبة النّصّ:

قال الشاعر هذه الأبيات يوم الشِّعْب لدختنوسَ بنتِ لَقِيطٍ بن زُرارة، الَّتي قُتِلَ أبوها في ذلك اليوم، وكان ذلك اليوم قبل الإسلام بنحو ٥٧ سنة. وأُسِرَ عمرو بن عمرو بن عُدُس التّميميّ وكانت تحتَه[٢].

[من مشطور الرَّجز]

يا ليتَ شِعْري عَنْكِ دختَنُوسُ … إذا أتاها الخَبَرُ المرمُوسُ[٣]

أتحلقُ القُرونَ أم تميسُ؟ … لا، بل تَميسُ، إنها عروسُ[٤]

[**التخريج:** معجم الشّعراء: ٣٦، والأغاني: ١١/ ١٠١].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: معجم الشّعراء: ٣٦، البرصان والعرجان: ٦٤، ٩٧، العمدة: ٢/ ٩٢٣، ٩٠٤، وأسماء خيل العرب: ٨٦.

(٢) انظر: العمدة: ٢/ ٩٢١-٩١٣، والأغاني: ١١/ ١٠١.

(٣) المرموس: المكتوم.

(٤) القرون: الذّوائب. وتميس: تتمايل.

عَمْرُو بنُ حَوْطٍ اليَرْبُوعيّ

التعريف به:

هو عمرو بن حوط بن سلمى بن هَرْمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهليٌّ وفارس مغوار من فرسان بني يربوع في الجاهليّة، شهد يوم طِخْفَة[١].

مناسبة النّصّ:

قال هذه الأبيات بمناسبة يوم طِخْفَة، وهو يوم لبني يربوع على قابوس ابن مُنْذِرِ بنِ ماء السّماء.

[من الوافر]

قَسَطْنا يوم طِخْفَة غيرَ شكّ … على قابوس إذ كره الصباحُ

لعمرُ أبيك والأنباء تنمي … لنعمَ الحيُّ في الجُلَّى رِياحُ

[**التخريج:** شرح النّقائض: ١/ ٢٣٣، وأيّام العرب في الجاهليّة: ٩٧-٩٨].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: شرح نقائض جرير والفرزدق: ١/ ٢٣٣، العمدة ٢/ ٩١٩، مجمع الأمثال للميدانيّ ٢/ ٤٣٣، وأيّام العرب في الجاهليّة: ٩٤-٩٧.

عَمْرُو بنُ يَزِيدَ المَجِيديّ

التعريف به:

هو شاعر جاهليٌّ مُقِلٌّ، من قدماء بني مجيد بن عمرو بن حيدان بن عمرو ابن إلحاف بن قضاعة، وكان أشدَّ النّاس عصبيّةً في الحميريّة ودفاعًا عنها[١].

مناسبة النّصّ :

يقول الهمدانيّ: «كانت الشّعراء تمدح آل ذي يزنٍ بولادة ذُهْل بن عبد شمس بن كعب، أكثر من مَدْحِهِمْ لهم بالآباء، يوجد ذلك في أشعار وفد خولان وغيرها على سيف بن ذي يزن الحميريّ»، وهذا الشعر قاله الشاعر في مدح سيف بن ذي يزن الحميريّ[٢].

[من السريع]

دَعْ عَنْــكَ رَبْعــًا قَـدْ عَفَى رَسْمُه ... وامـدحْ مليكًـا فَخْـرُهُ المَفْخَرُ[٣]

مِـنْ فَـرْعِ كَعْـبٍ وذَرَا أسْـلمٍ ... وعَبْـدُ شَـمْسٍ جَـدُّهُ الأشْـهَرُ[٤]

ألفَى أبَاهُ مُنْـذِرًا قَـدْ سَمَـا ... فشَـادَ مـا أسَّ لَـهُ المُنْـذِرُ[٥]

[**التخريج**: الإكليل: ٢/ ١٢٣].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: ١/ ٢٢٨.
(٢) انظر: الإكليل: ٢/ ١٢٣.
(٣) عفى : درس وزال.
(٤) أسلم : أحد أجداد الملك الممدوح. انظر ترجمته في شعراء حِمْيَر ٢/ ٩٣ (مخطوط)، وعبد شمس: أحد أجداد الملك الممدوح. انظر المصدر السّابق: ٢/ ٩٣.
(٥) سما: علا وارتفع. وشاد: أقام وثَبَّتَ. والمنذر : هو أبو الملك الممدوح سيف، وكان يكنى به، قيل: هو أبو مرّة، وقيل: أبو الضَّيْم. انظر: شعراء حمير: ٢/ ٩٣ (مخطوط).

عَمْرُو بنُ حُجْرٍ الخولانيّ «أبو رعثة الأكبر»

التعريف به:

هو عمرو بن حُجْر - أبو رعثة الأكبر - بن سعد بن عمرو - وهو مغرق الأكبر - بن زيد بن مالك بن زيد بن أسامة بن زيد بن أرطاة بن شُرَحْبِيل بن حُجْر بن الرّبيعة بن سعد بن خولان، من رؤوس خولان وسادتها المشهورين في صدر الإسلام. تميّزت أشعاره بتوشّحها ثوب الفخر القبليّ[١].

مناسبة النّصّ :

قال هذا الشّعر يُقَرِّع نفسه، ويذمّ ذاته في الفرقة الّتي ألقت بكلكلها على بني عوف، وبني مالك ابني خولان، وافتراشهم الأصقاع البعيدة أرضًا لهم[٢].

[من المتقارب]

فَشُلَّـتْ يَمِينِـي عـلى مَعْشَـرِي ... غَـدَاةَ تَوَلَّـوا فـمَا ودَّعُـوا[٣]

سَـرَاةُ بَنِي عَـوْفِ أَهْـلِ الحِجَـا ... وأَهْـلِ الرِّمَـاحِ إذا تُشْـرَعُ[٤]

(١) ساق له الهمدانيّ عشرين بيتًا، تفرَّد بذكرها في الإكليل ١/ ٢٩٧-٣٠٠، وعنه ديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/ ١٦٠.
(٢) انظر : الإكليل: ١/ ٣٨٥.
(٣) شُلَّت: يبست وفسدت. تولّوا : ذهبوا وأدلجوا.
(٤) سراة : أشراف أصحاب مروءة وسخاء. والحجا: العقل والفطنة. تشرع : تُجهَّز وتسدّد.

ومَـالكُ قَــوْمِي أرَادُوا الْفِــرَاقَ ... فَـمَاذَا عَسِـيتُ ومَـا أصْـنَعُ[1]

ونَادَى بقَــوْمِي مُنَـادِي الرَّحِيـلِ ... فعَيْنِـي عَـلى مَعْشَـرِي تَـدْمَعُ

همـا أَخَــوَانِ كعَظْـمِ اليَمِـينِ ... وفَرْعَـا أُسَــامَـةَ إذْ يُفْـرَعُ[2]

[التخريج: الإكليل: ١/ ٣٨٥].

(١) مالك: هو أخٌ لعوف بن زيد بن أسامة بن زيد بن أرطاة بن شُرَحْبيل بن خولان، عشيرة الشّاعر وأهله.

(٢) يُفْرَعُ: يتفرّق ويصبح ذا فروعٍ بعد أن كانوا إلبًا واحدة على مَنْ عاداهم.

عَمْرُو بنُ يزيدَ العَوْفِيّ

التعريف به:

هو عمرُو بنُ يزيدَ بنِ عمرِو بنِ مسعودِ بنِ عروةَ بنِ مسعودِ بنِ عوفَ ابنِ زيدِ بنِ أسامةَ بنِ زيدِ بنِ أرطاةَ بنِ شُرَحْبِيلَ بنِ حُجرِ بنِ الرَّبيعةِ بنِ سعدِ بنِ خولانَ، شاعر مخضرم وفارس، أخباره تشبه أخبار عنترة بن شدّاد العبسيّ. وتكاد تكون حياة عمرو العوفيّ مجهولةً وغامضةً؛ إذ لم أقف على ذكرٍ له في كتب الأدب العامّة، أو الأمالي، أو معاجم الشّعراء وتصنيفاتهم، وليس له من الشّعر كثيرٌ، ولكنّ عباراتٍ ساقها الهمدانيّ في (شرح قصيدة الدّامغة) تُبيِّن ضياع كثيرٍ من أشعاره، ويذكر الهمدانيّ أيضًا في موضع من الإكليل سبب حجب شعر معظم من سكن صعدة موطن خولان ومربعها من الشّعراء عن العلماء والنّقّاد القدامى ورواة الشّعر بقوله: «لو كانت صَعْدة في القديم من البلدان الّتي رحل إليها أصحاب الحديث لانتشرت أخبارها كما انتشرت أخبار صنعاء، وقد سكنت بها عشرين سنة، فأطللت على أخبار خولان وأنسابها ورجالها كما أطللت على بطن راحتي، وقرأت بها سجل محمد بن أبان الخَنْفَرِيّ المُتَوَارَث من الجاهليّة، فمن أخبارهم ما دخل في هذا الكتاب، ومنها ما دخل في كتاب الأيّام المفقود في ضمائر الغيب، يسّر الله وجوده، وعمرو بن يزيد العوفيّ فارس العرب وحُمّة البلد، وسيّد بني عوف، ولسان خولان».

وخَوْلان تقول: لم يَقْتُلْ أحدٌ من العرب مثلَ من قتلَ عمرٌو من السّادة والعظماء.

شهد مع ابن ذي يزن حرب الأشباء والصدف وحضرموت، فعقل نفسه زويرًا فرمى مالك بن زيد الصدفي الملكَ فقتله[1].

مناسبة النّص :

قال هذه الأبيات مجيبًا بها سيف بن ذي يزن الحميريّ الّذي سأله عن أحواله وقال: شِبْتَ بعدي يا أخا بني عوف، فجعل عمرو العوفيّ جوابه شعرًا[2].

[من الوافر]

فَمَا كِبَرٌ يُشِيبُ لِبَاتَ مِثْلِي ... ولكِنْ شَيَّبَتْ رَأسِي الحُرُوبُ[3]
مُغَارَتِي لِكلِّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... يَغُصُّكَ عِنْدَهُ اللَّبَنُ الحَلِيبُ[4]
وَمُخْتَلَفُ الرِّمَاحِ عَلَى لِبَاتِي ... كَأَشْطَانٍ أُلِفَّ بِهَا قَلِيبُ[5]
فَذَاكَ هُوَ الَّذِي أَبْلَى شَبَابِي ... وأَخْلَقَهُ وبُرْدَتُهُ قَشِيبُ[6]

[**التخريج**: الإكليل: ١/ ٣٧٠، وديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/ ١٠١].

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل ١/ ٣٧٠-٣٨٠، ٣٩١ و٢/ ٢٤٩-٢٥٠، شرح قصيدة الدّامغة: ١٧٨، ١٨٧-١٩٣، ٢٥٧، ٢٥٩، وقصّة الأدب في اليمن: ٢٤٩-٢٥٦.

(٢) انظر : الإكليل: ١/ ٣٧٠.

(٣) لبات: وردت (لدات) وهو تصحيف فاحش، والمراد بلبات: وسط الصَّدر والمَنْحَر، وقيل لباب: حكاها ثعلب. انظر: اللّسان (ل ب ب).

(٤) مُغَارَتِي: مصدر ميمي مما فوق الثّلاثي يكون على وزن اسم المفعول من الفعل أغار. وأراد: الهجوم والانقضاض.

(٥) أشطان: واحدها (شَطَنٌ)، وهو الحبل المفتول الّذي أحكم صنعه، أو فتله. وأُلِفَّ: من الفعل (لفف) وهو لفُّ الحبل على البئر. وقَليب: بئر لم تُطْوَ.

(٦) أَخْلَقَهُ: جعله باليًا رثًّا. وبردته: ثوب فيه خطوط وخصَّ بعضُهم به الوَشِيَّ. قشيب: لفظ من الأضداد، والمعنى: جَدِيدٌ ونَظِيفٌ ومُزَرْكَشٌ.

عَمْرُو بنُ ثَعْلَبَةَ الحَضْرَمِيّ

التعريف به:

ذكره الهمدانيّ وساق له مقطّعةً يذكر فيها مآثر قومه بمكة في الجاهليّة، وما كان بينهم وبين قريش من حلف قديم، ويذكر بئر ميمون بن قحطان الحضرميّ، وهو إسلاميّ مُقِلٌّ[1].

مناسبة النّص :

قال هذا الشّعر يذكر بئر ميمون الكائن آنذاك بالأبطح من مكّة، وتعرف حتّى الآن ببئر ميمون، وفيها نزل قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [الملك: ٦٧/ ٣٠]. وعليها مات أبو جعفر المنصور، وقُبِرَ إلى جنبها، ولم يكن بمكّة في الجاهليّة لقريش ماء شروب غيرها. وكانت جاهليّتهم وحلفهم إلى بني عبد شمس، وإنّما وقع عبد المطّلب على زمزم بعد ذلك بزمان طويلٍ، واختلط آل ميمونِ بن قحطانَ مع آل عِماد[2] بقريش وصاهروهم إلى أكثر الإسلام بالمدينة وصاهروا الأنصار؛ ولهم يقول الشّاعر شعرًا أوله: «وهم حفروا».

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: ٢/ ٥٨-٥٩، وعنه معجم ما استعجم: ٤/ ١٢٨٥، وعنه شعراء حمير: ١/ ١٢٦. ويلتبس اسم هذا الشّاعر برجل آخر من كِنْدَةَ اسمع عمرو بن ثعلبة البهرانيّ، والد المقداد بن عمرو صاحب رسول الله ﷺ، وكلاهما سكن حضرموت، على أنّه يحتمل أن يكونا رجلًا واحدًا، فإن كان كذلك فليس من شعراء حمير إلاّ أن يحمل عليهم من جهة سكناه بينهم. المنمّق: ٣٦٣-٣٦٤.

(٢) آل عماد: هم بنو عماد بن سلمى بن أكبر بن زيد بن ربيعة بن مالك بن غريف بن مالك بن الخزرج بن إبد بن أَبْيُود بن مالك بن الصَّدف بن عمرو بن دَيْسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الأصغر. الإكليل ٢/ ٥٤.

[من الطويل]

وهُمْ حَفروا البئرَ الّتي طَابَ ماؤُها … بمَكَّةَ والحُجَّاجُ ثَمَّ شُهُودُ
عَقَدْنا بحَبْلي عَبْدِ شَمْسٍ وهاشمٍ … حِبالَ وفاءٍ أسْرُهُنَّ شَدِيدُ[1]
لعبدِ منافٍ كانَ حِلفٌ مُؤكَّدٌ … بمَكَّةَ يَنمي عِزُّهُ ويزيدُ[2]
لنا الجَمْرَةُ العلياءُ من حَيِّ غالبٍ … وحيِّ لُؤَيٍّ والعِبادُ رُكودُ[3]
مُوارِثُ مِنْ قحطانَ طابَ فُرُوعُها … ومَجْدٌ قَدِيمٌ ما نَراهُ يَبِيدُ[4]

[**التخريج**: الإكليل: ٢/ ٥٨-٥٩، والبيت الأوّل في معجم ما استعجم: ٤/ ١٢٨٥ نقلًا عن الهمدانيّ. وعنه في شعراء حمير: ٢/ ١٢٠].

(١) الأسر: الشَّدُّ والعصب.
(٢) ينمي: يكثر.
(٣) الرّكود: السّكون والثّبات.
(٤) يبيد: يذهب وينقرض.

عَمْرُو بنُ يزيدِ السَّعْديّ

التعريف به:

هو عمرُو بنُ يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ الحارثِ بنِ النّعمانِ بنِ مالكِ بنِ الحارثِ بنِ سعدِ بنِ النّعمانِ بنِ عمرِو بنِ الفيّاضِ بنِ حربِ بنِ سعدِ بنِ سعدِ بنِ خولانَ. تفرّد الهمدانيّ بسوق أشعاره الّتي عَدَتِ العوادي على جُلِّها، فدرجت فيما درج من الشّعر القديم. كان فارس بني سعد بن سعد ابن خولان، وهو الّذي أشعل حرب الرّبيعة الّتي أفنت أبناء العمومة في نهاية القرن الأوّل الهجريّ[1].

مناسبة النّصّ :

قال هذه الأبيات بمناسبة الحرب الّتي دارت رحاها بين أخويه فيّاض وثابت. وذكر الهمدانيُّ أنه ما قال أحدٌ من العرب في قديمها ولا في حديثها أشجعَ من هذه الأبياتِ، وهي لا أختَ لها[2].

[من البسيط]

يَقُولُ عَمْرٌو لَنا والخَيْلُ مُشْرَعَةٌ … تَحْتَ الكُماةِ وقَدْ جالَتْ عَوادِيها[3]
مَهْلًا لكَ الخَيْرُ لا تَفْعَلْ، فَقُلْتُ لَهُ: … أَقْصِرْ، فإنَّ مُميتَ النَّفْسِ مُحْيِيها[4]

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: ١/ ٣٩٢-٤٠٢، وعنه ديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/ ٢٤٢، وقصّة الأدب في اليمن: ٢٤٧.
(٢) انظر: الإكليل: ١/ ٤٠٢، وديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/ ٢٥١.
(٣) مُشْرَعَة : جاهزة ومستعدّة. والكماة : واحدها «كمي» الشّجاع المُتكمّي في سلاحه؛ لأنّه كَمَى نَفْسَهُ، أي سترها. وعواديها : فرسانها وشجعانها.
(٤) أَقْصِر : كُفَّ وتوَقَّفْ. وفي عبارة «مميت النّفس محييها» تضمين قرآني لقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٩].

هَمَزْتُ مُهْرِي برِجْلِي، ثُمَّ قُلتُ لـهُ: اذْهَبْ، إِلَيْكَ، فَقَدْ سارتْ بِهَا فِيهَـا[١]

أَكْرَهْتُهُ، فمَضَى في جَوْفِ غَمْـرَتِهِمْ والرُّمْحُ يَأْخُذُ صِـيْدًا ثُـمَّ يُرْدِيهَـا[٢]

[**التخريج**: الإكليل: ١/ ٤٠٢. وديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/ ٢٤٢].

(١) همزْتَ : ضغطت.

(٢) أكرهته : أجبرته واستشطته واستخرجت ما لديه من قوة ونشاط.

عَمْرُو بنُ زيدٍ الغَالبيّ

التعريف به:

هو عمرو بن زيد الغالبيّ، سَيِّد شريف في قومه بني غالبِ بنِ سعدٍ بنِ خولانَ، وشاعرٌ مُقلٌّ عاش في العهد الأمويّ، وأدرك العصر العبّاسيّ الأوّل، ومات قتلًا على يد معنِ بنِ زائدةَ الشّيبانيّ عاملِ العبّاسيّين على اليمن في المَنْضِجِ. تزعَّم الفتنة الّتي أشعلها ابن عمّه عمرو بن يزيد السّعديّ، بعد مقتل الأخير، وقاد بني غالب حتّى ظعن بهم إلى الحجاز بعد فقدانه النّصر الّذي كان يأمُل. أخباره تشبه أخبار الفرسان في الجاهليّة من مثل عنترة بن شدّاد، وعمرو بن مَعْدِيكَرِب الزَّبيديّ[١].

مناسبة النّصّ :

قال الشاعر هذا الشّعر يصوّر اشتراكه بفتنة الرّبيعةِ الّتي أشعل فتيلَها عمرو بن يزيدٍ السّعديّ، وتابع عمرٌو الغالبيّ، قيادَةَ قومِهِ في سحق الرّبيعة ابن سعد بن خولان[٢].

[من الطّويل]

سَلِي تُخْبَرِي، يا هِنْدُ هَلْ عِفْتُ مَشْرَبِي وهَلْ عَافَهُ قَوْمِي بجَنْبِ الأَخَاشِبِ[٣]

(١) انظر ترجمته وأخباره في: الإكليل: ١/ ٢٧٨، ٤١١، معجم البلدان: ٣/ ٤٠٢، التّاج (غَلَبَ)، قصّة الأدب في اليمن ٢٣٩، وعنهم ديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/ ٢٢٣.

(٢) انظر: الإكليل: ١/ ٤١٢، وديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/ ٢٢٦.

(٣) عِفْتُ : كَرِهْتُ. والأَخَاشِب : هي جبال مكّة، وجبال منًى، وقيل: الأخاشب: جبال سود قريبة من أجإ، بينهما رملة ليست بالطّويلة، وقيل: هي جبال الصَّمّان في محلّة بني تميم، وليس بقربها أَكَمَةٌ ولا جَبَلٌ. انظر: معجم ما استعجم: ١/ ١٢٣-١٢٤، معجم البلدان: ١/ ١١٩، والرّوض المعطار: ١٨.

عَشِيَّةَ سِرْنَا حَاشِـدِينَ وقَـدْ بَـدَتْ ... مِنَ الشَّمْسِ عَيْنٌ أَو تَوَارَتْ بِحَاجِبِ(1)
وقَدْ حَشَدَتْ فِيهَـا ذُؤَابَـةُ سَـعْدِهَا ... وحَيًّـا عَـدِيٍّ بالقَنَـا والكَتَائِبِ(2)
صَبَحْنَاهُمُ بالمَوْتِ في عُقْـرِ دَارِهِـمْ ... وقَدْ لاَحَ ضَوْءُ الفَجْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ(3)
فَدُسْنَا بَنِـي عَـوْفٍ بِـزَوْرٍ وكَلْكَـلٍ ... ومِلْنَـا عَلَـيْهِمْ مَيْـلَةً بالمَنَاكِـبِ(4)

[التخريج: الأبيات في الإكليل: ١/ ٤١٢، وديوان خولان (رسالة جامعيّة): ٢/ ٢٢٦].

❊

وبعدُ، فهذا بعضُ ما أسعفَتْني به المصادرُ الّتي وقفْتُ عليها، أُنَقِّرُ في بطونها باحثًا عن الشّعراءِ الّذين ندَّت أسماؤهم عن كتاب ابن الجَرَّاح، وذلك بغيةَ إلحاقِ أسماءِ هؤلاءِ الشّعراءِ بالكتابِ المستَدْرَكِ عليهِ إذا ما أُعِيدَ طبعُهُ مرَّةً أُخْرَى.

❊ ❊ ❊

(١) حاشدين : مجتمعين. وتوارت : اختفت وولّت.
(٢) ذؤابة : هي الشَّعْرُ المضفور من شعر الرّأس، وذؤابة كلّ شيء أعلاه، ومنه قيل للعزّ والشّرف. وأراد: الخيار من القوم. وسَعْدُها : هو بطن سعد بن سعد بن خولان. والقنا : الرِّمَاح. والكتائب : واحدتها «كتيبة»، وهي قطعة من الجيش.
(٣) عُقْر : وسط. ولاح : بدا وأضاء.
(٤) الزَّور : الصَّدْرُ، وقِيلَ: وسط الصَّدر أو أعلاه، وقيل: مُلتقى أطراف عظام الصّدر حيث اجتمعت. الكلكل : الصَّدْرُ، وقِيل: هو ما بين التّرْقُوَتَيْنِ. والمناكب : واحدها (منكب) وهي الأكتاف.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها: أبو محمّد الأعرابيّ الملقّب بالأسود الغُنْدِجاني. تح: د. محمّد عليّ سلطاني. دار العصماء - دمشق، ط٣، ٢٠٠٧م.
- الاشتقاق: ابن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ). تح: عبد السلام هارون. منشورات مكتبة المثنى - بغداد.
- الأعلام: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين - بيروت، ط٨، ١٩٨٠م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني. تح.د إحسان عباس ود. إبراهيم السّعافين والأستاذ بكر عبّاس. دار صادر - بيروت، ط٣، ٢٠٠٨ م.
- الإكليل: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت بين سنتي ٣٥٠ و٣٦٠هـ) - ج١، ٢ - تح: محمد بن علي الأكوع. منشورات المدينة من شركة دار التنوير - بيروت ط٣، ١٩٨٦.
- الإكليل: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت بين سنتي ٣٥٠ و٣٦٠هـ) - ج ١٠ - تح: محبّ الدين الخطيب. الدار اليمنية، ط٢، ١٩٨٧م.
- أيام العرب في الجاهلية: محمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل - بيروت، ١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزّبيدي. مطبعة حكومة الكويت في وزارة إعلامها، ضمن سلسلة التراث العربي.
- تاريخ الرسل و الملوك: أبو جعفر محمد بن جرير(الطبري). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٢، مصر، ١٩٦٠.
- تاريخ العرب قبل الإسلام: الأصمعي. تح: محمد حسن آل ياسين. مطبعة المعارف - بغداد، ط١، ١٩٥٩.
- التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب: أحمد بن محمد بن إبراهيم (القرطبي). تح: د. سعد عبد المقصود ظلام. دار المنار، (د.ت).
- جمهرة أنساب العرب: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ). تح: عبد السلام هارون. دار المعارف، ط٦، القاهرة.
- الحماسة البصريّة : صدر الدّين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت ٦٥٦هـ). تح: د. عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
- خزانة الأدب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣). ط بولاق - مصر، ١٢٩٩هـ.

- ديوان شعراء بني كلب بن وبرة: د.محمد شفيق البيطار. دار صادر - بيروت، ٢٠٠٢.
- ديوان شعراء خولان (رسالة جامعية): هفل اليونس. جامعة البعث.
- الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي): محمد عبد المنعم الحميري. تح: إحسان عباس. مكتبة لبنان ناشرون، ط٢، ١٩٨٤.
- السيرة النبوية: أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ). تح: سعيد محمد اللحام. دار الفكر - بيروت، ٢٠٠٣م.
- شرح قصيدة الدامغة: الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْداني المجاب بها الكميت بن زيد الأسدي بتفسيرها ومعانيها. تح: محمد بن علي الأكوع، (د.ن)، (د.ت).
- شرح نقائض جرير والفرزدق. تح : د. محمد إبراهيم حور، و د. وليد محمود خالص، المجمع الثقافي - أبو ظبي.
- شعراء حِمْيَر أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية والإسلام (رسالة دكتوراه): مقبل التام عامر الأحمدي. جامعة دمشق، ٢٠٠٧م.
- شعر طيّئ وأخبارها في الجاهلية والإسلام: د. وفاء فهمي السنديوني. دار العلوم - الرياض، ط١، ١٩٨٣م.
- شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام: د. حسن عيسى أبو ياسين. دار العلوم - الرياض، ط١، ١٩٨٣م.
- صفة جزيرة العرب: لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانيّ. تح: محمّد بن عليّ الأكوع الحوالي. دار اليمامة - الرياض، ١٩٧٧.
- ضرائر الشعر: ابن عصفورالإشبيلي (ت٦٦٩هـ). تح: السّيد إبراهيم محمد. دار الأندلس، ١٩٨٠.
- الضّرائر وما يسوغ للشّاعر دون النّاثر: محمود شكري الألوسيّ. شرحه محمّد بهجة الأثريّ البغداد، - المكتبة العربيّة - بغداد.
- العقد الفريد تأليف أبي عُمَر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: شرحه وضبطه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري. الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة، ٢٠٠٤م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده: ابن رشيق القيرواني (ت ٤٠٦هـ أو سنة٤٦٣هـ). تح: د. النبوي عبد الواحد شعلان. مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
- فُرحة الأديب: محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغُنْدجاني. تح: د. محمد علي سلطاني. دار العصماء، ط١، ٢٠٠٩م.
- قصّة الأدب في اليمن: أحمد محمد الشامي. منشورات المكتب التجاري. ط١، ١٩٦٥م.

- لسان العرب: ابن منظور. دار إحياء التراث العربي.
- ما يحتمل الشعر من الضرورة: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ). تح: عوض القوزي. دار المعارف، ط٣، ١٩٩٣.
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (ت ٦٤٦هـ). تح: رياض عبد الحميد مراد. دار ابن كثير - دمشق، ط٢، ١٩٨٨.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ). تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار المعرفة - بيروت، ١٩٥٥م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي. شرحه وضبطه وعلّق حواشيه محمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجيل - بيروت.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي. دار صادر - بيروت.
- معجم الشّعراء: أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني. تح: د. فاروق إسليم. دار صادر - بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- مَن اسمه عمرو من الشعراء: أبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح (ت٢٩٦هـ). تح: د.عبد العزيز المانع. مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
- المنمق في أخبار قريش: محمد بن حبيب البغدادي. صححه وعلّق عليه خورشيد أحمد فاروق. عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م.
- النسب الكبير: ابن الكلبي (ت ٢٠٣ هـ). تح: ناجي حسن عالم الكتب. بيروت، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م.
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب: ابن سعيد الأندلسي. تح: د. نصرت عبد الرحمن. مكتبة الأقصى - عمّان.
- نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب - يبدأ الكلام فيه على لسان الأصمعي - تصحيح محمّد تقي الدين دانش ثروه، طهران ؛ ويشبه شطرٌ منْ مادة الكتاب مادّةَ كتاب ملوك العرب الأوّليّة، المنسوب ضَلّة إلى الأصمعي.
- وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود، المنسوب إلى دعبل بن علي الخزاعيّ (ت ٢٤٦هـ). تح: د.نزار أباظة، دار صادر - بيروت، ودار البشائر - دمشق، ط١، ١٩٩٧م.

* * *

صناعة الورق في العالم الإسلامي(*)

ترجمة: مراد تدغوت(**)

استعمل الصِّينيون الورقَ ابتداء من القرنِ الثاني قبل الميلاد على أقلِّ تقدير[1]. وكان المصطلحُ العربيُّ لكلمة «ورق» هو: الكاغَد، وهو مأخوذٌ من اللغةِ الفارسية: «الكاغذ» ويُجمع الباحثون الفُرْس على أنَّ لَفظَ الكاغذ أيضًا ترجعُ أصوله إلى اللغة الصينية[2].

اتَّصلَتْ الصينُ بالغرب في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، عن طريق

(*) هذا البحث عبارة عن الفصل الثاني من كتاب: «الورق الإسلامي: دراسة عن الحِرَف القديمة» للكاتبة هيلين لوفداي، الذي صدر عن The Don Baker Memorial Fund بلندن، سنة ٢٠٠١.

(**) باحث في التراث.

(١) يُنْسَبُ اختراعُ الورق في الصين إلى تساي لون في سنة ١٠٥م، وهو إلى ذلك قام بدور كبير في تنقيح تقنيات تصنيع الورق. (انظر قريشي ١٩٨٩، ص: ٣١).

وأقرب إشارة يمكن أن تُعْزى إلى مادة تُشبه ورقة الكتابة هي نِرْكوس Nearchos ، أميرال الإسكندر الكبير، الذي يشير إلى مادة تشبه ورقة الكتابة اسمها: سِنْدُسي Sindosi في القرن ٤ ق.م، وقد تم تحديد السِّند وحوض نهر السِّند مكان اجتياز الإسكندر سنة ٣٢٥ ق.م، وسِنْدُسي Sindosi يوصَفُ بأنه ضربٌ جيد من القماش، أو ضربٍ من الكتان أيضًا، وليس الورق، وعلى الرغم من عدم وجود الورًق، فإن الإشارة إلى هذه النقاط المادية، فيها دلالة على وجود عملية تصنيع مماثلة لصناعة الورق في منطقة نهر السِّند في هذا التاريخ المبكر. (انظر Ramaseshan، ١٩٨٩ ، ص: ١٠٤).

(٢) Huart-Grohmann ، ١٩٧٨، ص: ٤١٩-٤٢٠، وانظر أيضًا خان Khan ١٩٩٥، ص: ٧٨، حيث سرد كلمات مشتقة عديدة تتعلق بالورق وتصنيعه.

شبكة معقّدة من الطرق والمسارات، التي شمِلتْ أوراسيا[1]، عابرة عشرة آلاف ميلٍ بين بكين وروما. وقد تمهّدت هذه الطرق السريعة للتجار الأفراد، الذين تتبّعوا مساراتٍ جيدةً تخدُمُ احتياجاتِهم التجارية، وتوفِّرُ الوسائلَ الرئيسة التي زوّدتْ الإمبراطورية في روما بالحرير من هان الصين، فعُرِفت بطريق الحرير[2].

وتبتدئ الطريق الشمالية الرئيسة من شنجان - تُعْرَفُ حاليًا بـ: سيان - وتتجه نحو الشمال الغربي حيث صحراء تكلامكان[3]، وتمر من الأراضي الصينية نحو آسيا الوسطى وبلاد فارس في نهاية المطاف، مرورًا بسمرقند وبخارى، ومرو، ويتفرع الطريق جنوبًا إلى بغداد ودمشق والساحل الشرقي للبحر المتوسط، وغربًا عبر الأناضول تجاه القسطنطينية.

وكان جزء كبير من الطريق تتخلَّله سلسلة من المحطات (الخانات) عبر صحارى قاحلة وجبال تعصف بها الرياح. والعلاقات بين هذه المدن الرئيسة تعرف تبادلًا تجاريًّا ونشاطًا اقتصاديًّا ملموسًا؛ بتجارة الحرير والذهب والخيول، وهو ما يعكس التجارة في الأفكار والمعتقدات. وقد ازدهرت الواحات لتصبح مركزًا مزدهرًا للفن والعلم.

كان السفر عبر الكتلة اليابسة الأوراسية العظيمة بدائيًّا ومكلِّفًا، وكانت وسائل النقل - إلى حد كبير - مقصورة على البغال والجمال والثّيران، ويعتمد

(١) أوراسيا: مصطلح يعود إلى العصور القديمة الكلاسيكية، ويعني: القارات التقليدية؛ أوروبا وآسيا. (المترجم).

(٢) Fisher ١٩٨٨، ص: ١٤.

(٣) صحراء في آسيا الوسطى، وهي واحدة من أكبر الصحارى الرملية في العالم، تبلغ مساحتها: ٣٢٣,٧٥٠ كيلومترًا مربعًا، في منطقة شينجيانغ، ذاتية الحكم، أغورية من شعب جمهورية الصين الشعبية، تحفُّ أطرافَها الواحات، ويحدها جنوبًا جبال كونلون. (المترجم).

التجار على الطرق البرية التي تتمتع بالاستقرار السياسي. وكانت التجارة المنتظمة بين الصين وأوروبا تقوم على هذا العنصر، وهو ضمان أمن التجار.

وبحلول القرن الثالث الميلادي، اكتُشف السفر عن طريق البحر، وصار السفرُ لمسافاتٍ طويلة عن طريقه بمثابة ثورة، وذلك بفضل التوصل إلى دورة الرياح الموسمية في المحيط الهندي، دون الحاجة إلى عناق السواحل، ذلك أنَّ البَحّارة بإمكانهم الإبحارُ بين مصر والهند في أربعة أشهر، في سفينة تَسَعُ ٢٠٠ طن، تحمِلُ ما يعادل حمولة قافلة من الجمال.

وعلى الرغم من أنَّ السفر بحرًا أسهم في انتشار صناعة الورق من الشرق إلى الغرب، فقد كان أيضًا لطريق الحرير الأثر الكبير في انتشار هذه الصناعة، ونشر المعرفة العملية لها في بلاد فارس. وتمتدُّ الطرق البرية لتشمل المساحة الجغرافية للصين، ويمكن عن طريقها معرفة أسرار صناعة الورق، وقد استغرق الأمر ما لا يقل عن ستة قرون لمعرفة هذه الحرفة التي عبرت أوراسيا.

وكان الورق المنتَجُ في الصين - في هذا التاريخ - سلعةً متوفرة بكثرة، حتى إنها كانت تُستَخْدم لِلَفِّ البضائع المعدّة للتصدير، ومع ذلك فالتجارة بين آسيا الوسطى والصين، ووجود الصين في شرق بلاد فارس، أكد أن الورق كان سلعة مألوفة لدى الفرس ابتداء من القرن السابع الميلادي. وكان قد تم استيراده من الصين إلى سمرقند، منذ سنة ٦٥٠م، وهو التاريخ الذي يتوافق مع تاريخِ أوَّلِ ذِكرٍ له لدى الكُتّاب العرب[1]، بل هناك تواريخ تؤكِّدُ أنَّ خطاباتِ النبي ﷺ الرسمية لحكّام الدول المجاورة كانت مكتوبة

(١) Bosch، و Carswell، و Petherbridge، ١٩٨١، ص: ٢٦.

على الورق[1]، وهو ما يفيد أن تاريخ استخدامِه كان في السنوات السابقة (٦٥٠ - ٦٦٠م).

وقد كانت الجيوشُ الصِّينية موجودةً في الهند وآسيا الوسطى وأفغانستان، وأنشأت الأسرة الحاكمة «تانغ» محميات صغيرة في ترخرستان، وسوجديانا، وفرغانا، وشرق بلاد فارس؛ وكان لا بد من دعم بيروقراطي، فاحتاجوا إلى الورق تبعًا لذلك. وقد سجَّل الرحالة الصيني «إتسنغ» في مشاهداته أن الورق استُخدِم في الهند عام ٦٧١م[2].

ويعدُّ التاريخ التقليدي لإدخال الورق في الشرق الأوسط، في القرون الوسطى هو سنة ١٤٢٨م، على النحو الذي كشف عنه المستشرق الإسباني ميجيل كاسيري (١٧١٥-١٧٩١م)، الذي استنبطه من ورقة وردت إلى سمرقند في بداية القرن الثامن، مكتوب فيها:

«يستخدم في مدينة سمرقند ورق جيد جدًّا، لا يوجد في أي مكان آخر إلَّا عند الصينيين. والعرب بعد غزوهم لتلك المدينة (٧٠٤م)، عرفوا في ما بينهم طرق صناعته»[3].

ومعلوم أن قوات المسلمين قد أَسرَت في أعقابِ المعركة التي جرت على ضفاف نهر تالاس في منطقة الخانجالي في آسيا الوسطى، المتحالفين مع الجيش الصيني، واختارت من بينهم صُناع الورق الصينيين، الذين تَمَّ أخذُهم إلى سمرقند، حيث أُنْشِئ أولُ مركزٍ لصناعة الورق في العالم الإسلامي عام ٧٥١م.

(١) قريشي ١٩٨٩، ص: ٣٠.

(٢) Ramaseshan، ١٩٨٩، ص: ١٠٣.

(٣) Bosch، و Carswell، و Petherbridge، ١٩٨١، ص: ٢٦، ولاحظ ص: ٢٧.

«وتَمَّ جلبُ أسرى الحرب من الصين، وكان من بينهم شخص يعرف صناعة الورق، ولذلك مارسها، ثم انتشر الورق حتى صار المنتج الرئيس لشعب سمرقند، وكان يُصَدَّر إلى جميع البلدان»[1].

وقد أثارت دقة هذا التاريخ الواضحة وسهولته، الكثير من الشك في صحته، ومع ذلك إذا ما أخذنا في الاعتبار المسافة وطبيعة التضاريس التي تفصل الصين وشرق بلاد فارس[2]، فيُحتمل أن يكون القيام بمثل هذا الحدث لتوفير قوة العمل الماهرة الكافية لصناعة أصلية.

وإذا نظرتَ إلى طريق الحرير نظرةً عمودية، تجد السلع والأفكار تتدفَّقُ منه تدفقًا مستمرًّا، وبأسلوب منظَّم، وفي كل اتجاه، وتتميز هذه الطرق بأنها يمكن أن تنطبق عليها المفاهيم الحديثة للطرق السريعة؛ فقد كانت طرقها الرئيسة طويلة طولًا لا يمكن تخيُّله، عابرة لأقسى التضاريس في العالم، وإن كان النَّقلُ بدائيًّا. وتسْتَغرق السلع سنوات من السفر المتواصل لعبورها من الشرق إلى الغرب، وتتسبَّبُ الحروب المحلية أو الكوارث الطبيعية في التأخيرات التي تُسهم بسهولة في تعطيل التجارة. وأدى تنوُّع الثقافات والمجموعات القَبَلية واللُّغات والأديان العابرة بطريق «الحرير» إلى تأكيد أن البضائع مرت عبر العديد من الأيدي خلال الرحلة، وهو ما أثَّر في ارتفاع أسعارها.

قليل مِن الناس مَن يعلم ما وراء الأفق، وقلَّما يُسافر أحدُهم مِن مدينة إلى أخرى، ولا أحد على الأغلب يُغامر في اختراق هذا الامتداد. وإنَّ القول بأنَّ الحرفيين الرحالة كانوا قد قاموا بالرحلة الخطِرَة من الصين إلى بلاد

(١) الحسان و هيل Hill، ١٩٨٦، ص: ١٩١.

(٢) لدراسة معمقة وشاملة مع الأسئلة المتعلقة بالقضايا المحيطة بدخول الورق للعالم الإسلامي، انظر قريشي ١٩٨٩، ص: ٢٩-٣٦.

فارس - قول فيه نظر، وربما كان السبيلُ الوحيد لمجموعة من صناع الورق للذهاب إلى آسيا الوسطى على مرّ التاريخ، عن طريق جيشٍ غازٍ، وخاصة في أزمنة الفتن والقلاقل، فقد كان الحرفيون يلتحقون بالقوات العسكرية، إما تطوعًا أو كرهًا، وربما كانوا يُغْرَوْن بحكايات النهب والسلب المثيرة، بل إن الكثير من الصينيين الفارّين - بعد هزيمتهم على يد جيوش المسلمين - قد أُسِروا وسُجِنوا، وكان الثمن إما العبودية أو الموت. وفريقنا من صناع الورق منهم، وإدراكًا لندرة مهاراتهم، ربما حاولوا مقايضةَ حرِّيتهم بالعمالة أو العكس، وقد أدرك المسلمون الفاتحون أهميتهم، فجمعوهم للعمل على الفور، فكانت النتيجة نفسها في كلتا الحالتين وهي انتشار صناعة الورق، ومما لا شك فيه أنَّ الورقَ كان سلعةً تمَّ التعرفُ عليها وتقديرُها في بلاد فارس منذ القرن الثامن الميلادي.

وعلى الرغم من أن القول بأن بدايةَ صُنْع الورق كانت في سمرقند عام ٧٥١م - قول غير مؤكد، فإنَّ المدينة - في ما يبدو - احتكرت صناعة الورق للسنوات الأولى من تاريخ الورق في بلاد فارس ومنطقة الشرق الأوسط[1]، فقد نمت الصناعة المحلية بمعدل مذهل، إذ توافرت محاصيل وفيرة من القِنّب والكتان والمياه من قنوات الري، وكان هذا عاملًا رئيسًا لنجاح صناعة الورق، فازداد الطلبُ المحلّي عليه، ليس هذا فحسب، بل أصبح ورق سمرقند سلعة تجارية تضاهي أجود أنواع الورق الصيني.

ولا شك أن الإمدادات الوفيرة من المياه النَّقية كانت عاملًا أساسيًّا في إنتاج الورق، وقد انتقلت صناعة الورق حتمًا من سمرقند إلى المدن التي تمتلك الموارد الأساسية لهذه الصناعة.

(١) Bosch، و Carswell، و Petherbridge، ١٩٨١، ص: ٢٦.

بدأت صناعة الورق في بغداد بين سنتي ٧٥٤-٧٥٥م[1]، و٧٩٤-٧٩٥م في مصانع صنع الورق التي أُنشئَت في المدينة[2]. كما وُجدت مصانع الورق في تِهامة، وسِناء في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وفي القاهرة خلال القرن التاسع الميلادي، وهناك دليلٌ كتابيٌّ يشير إلى أنَّ مِثل السكر والورق، قد أُنتج بكميات في مصانع (مطابخ) مثيرة للإعجاب في منطقة الفسطاط؛ الجزء الجنوبي من القاهرة[3]. ومع تأسيس صناعة الغزل والنسيج، كانت مصر مؤهَّلة بشكل جيد لصناعة الورق. وبحلول نهاية القرن العاشر الميلادي، كانت البلد أكثر شهرة بسبب ورقها. أما مع بداية القرن الحادي عشر الميلادي فقد توافرت سلعةُ [الورق الفارسي] بشكل صارت معه تُستعمل في غير ما جُعلت له، وقد اندهش الرحالة الفارسي ناصر خسرو (٣٩٤هـ / ١٠٠٣-١٠٠٤م) في ذلك الوقت، عندما وجد تجار القاهرة يستخدمون الورق لِلَفِّ سلعِهم[4]. ولما زار الطبيب المشهور عبد اللطيف البغدادي (ت٦٢٩هـ) مصر في أوائل القرن الثالث عشر، وجد البدو يسرقون أثواب الكتان من المومياء، ويستعملونها مرة أخرى ثيابًا إن كانت مفيدة، وإن كانت غير ذلك، فإنها تباع على أنها مادة خام؛ لاستخدامها ورقًا لِلَفِّ البِقالة[5].

وبحلول القرن العاشر الميلادي وصلت صناعة الورق إلى المدن

(١) Bosch، و Carswell، و Petherbridge، ١٩٨١، ص: ٢٧.

(٢) Karabacek ١٨٨٧، نقلًا عن: Baker، وDittmar ١٩٩١، ص: ٣٣.

(٣) تم العثور على هذه الأدلة في مجموعة كبيرة من المخطوطات والأوراق التي اكتشفت في القاهرة في عام ١٨٩٠ (ما يسمى بـ: وثائق جنيزا Geniza).

(٤) Bosch، و Carswell، و Petherbridge، ١٩٨١، ص: ٢٧.

(٥) Pedersen، نشرة فرنسية ١٩٨٤، ص: ٥٤.

السورية أيضًا مثل: دمشق، وطرابلس، وحَماة، وتمتعت دمشق بتجارة صادرات ورق مزدهرة، وصارت تصدِّر كميات هائلة منه إلى مصر، على الرغم من امتلاك البلد صناعتها المحلية الخاصة[1]. وهناك رسائل لتاجر يهودي من العصور الوسطى، تبيِّنُ أنه ارتفع تداول البرتقال - المحافظ على شعبيته - والفواكه المجفَّفة والنِّفط والنباتات الطبية، والنقود المعدنية المسكوكة في سورية، ومن خلال هذه الرسائل يتبين أن الورق كان بندًا أساسيًّا للتجارة التي تُصَدَّرُ لها من دمشق، فقد كانت تُسلِّم ما يقرب من ٢٨ حمولة جمل في وزن واحد يعادل وزن ١٤,٠٠٠ رَطْلٍ[2].

وفي القرن العاشر الميلادي كان الورق أيضًا يُصَدَّر إلى أوروبا، ويباع تحت الاسم اللاتيني «كارتا دماسنا».

وبحلول النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي انتشرت من سورية صناعة الورق في شمال إفريقيا الساحلية، في تونس، وتِلِمْسان، وسَبْتَة، وفاس. وفي سنة ١٢٠٠م تقديرًا، تردد أنَّ مدينة فاس كانت تمتلك ٤٠٠ حجر رحى، بعضها استُخدِم لإعداد ورق الألياف[3]. ويُرَجَّح أن صناعة الورق دخلت إلى أوروبا من فاس في القرن الثاني عشر. وفي السنوات الأولى من حكم المسلمين كان الورقُ يُسْتَوْرَدُ من الهند إلى بلاد فارس، بيد أنه في عهد الإمبراطور المغولي «أكبر» (١٥٥٦-١٦٠٥) كان يُنْتِجه السكان الأصليون، ولا سيما في كشمير[4].

(١) من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن الورق تم استيراده من مصر أيضًا إلى الصين، حتى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي على الأقل، انظر قريشي ١٩٨٩، ص: ٣٣.

(٢) Goitein، بالواسطة، ١٩٧٣، ص: ٨٩.

(٣) Karabacek، ١٨٨٧، نقلًا عن: Baker، وDittmar ١٩٩١، ص: ٣٨.

(٤) Parmu، ١٩٦٩، ص: ٤١٤-١٦.

ولم تنشأ صناعة الورق في تركيا حتى انتصف القرن الثامن عشر بعد الفتح العثماني لمصر في ١٥١٧، وذلك بجلْبِ تجارة الورق والحرفيين المهرة في هذه الصناعة إلى إسطنبول، مفترضين إنشاء مركز لصناعة الورق، لكنها - أي هذه الصناعة - فشلت في أن تثبت وجودها، وربما كان هذا بسبب نقص المياه غربَ الأناضول، على الرغم من أن هناك أنهارًا في تركيا، كثيرٌ منها موسمي، إلَّا أنها ليست ملائمة لصناعة الورق. وربما كان أيضًا بسبب توفُّر واردات وفيرة من الورق من أنحاء العالم.

ومنذ ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي حتى مجيء الأتراك العثمانيين في القرن الرابع عشر، شغلت الأناضول موقعًا مميزًا في المنطقة، واقعة بين الشرق الإسلامي الناشئ، والغرب المسيحي النامي. وحتى أواخر القرن الحادي عشر، كانت معقلًا للحضارة المسيحية التي ترجع إلى أيام روما العظيمة[1]. فكانت هذه ميزةً للبيزنطيين اليونانيين وعَيْبًا في الآنِ نفسه، مقارنةً بجيرانهم، الذين كان عندهم هياكل اجتماعية واقتصادية متطورة، ولكن كانت في الوقت نفسه متحفظة وسيئة. وعلى حين تقدَّم الأوروبيون في الغرب والفارسيون والعرب في الشرق، وأصبحوا أقوى - كان اليونانيون يعانون من هذا التقدم؛ لانحطاطهم وحذَرِهم من التغيير.

إن المكاسب التي تحققت على يد السلاجقة الأتراك من جهة، والسلطات البحرية الإيطالية الناشئة (البندقية وجنوة) من جهة أخرى، كانت - إلى حد كبير - على نفقة البيزنطيين. وبحلول هذا الوقت وقع الانفصال في جميع أنحاء الأناضول. وأما اليونان فقد فاز بها العثمانيون،

(١) إشارة إلى هزيمة البيزنطيين على يد السلاجقة الأتراك في ملازِكِرد (Malazgird) في سنة ١٠٧١م، واستيلائهم على إمبراطوريتهم التي كانت تحت دايوجينس رومانوس الرابع، وإذلالهم، ونهاية السلطة المسيحية في مناطق كثيرة من الأناضول، وكذلك في أنطاكية ودمشق والقدس، وكان ذلك عاملًا حاسمًا في سقوط الإمبراطورية البيزنطية.

فكان انتشار الورق في الشرق والغرب مضمونًا، وأما الأناضول فكانت مستقرة، وربما لم تكن بحاجة إلى صناعة للورق.

الانتقال من ورق البردي والرَّق إلى الورق:

في منتصف القرن العاشر الميلادي، كان البردي المصري قد تراجع بشكل كبير أمام الورق، ويرجع آخر ورق بردي وصل إلينا إلى عام ٣٢٣هـ/ ٩٣٥م[١]. أما الرَّق فقد استُخدِم في الوثائق الرسمية، من بلاد فارس إلى شمال إفريقيا، واستمر إلى جانب الورق إلى نصف القرن الحادي عشر. لكن لا يمكن أن نعرف معرفة يقينية المكان أو الزمان الذي انتُقل فيه من استخدام الورق البردي أو الرَّق إلى استخدام الورق. ويجب أن نفترض أنه قبل القرن الحادي عشر الميلادي كان الرَّق وورق البردي والورق تُسْتَخدَمُ موادًّ للكتابة في أراضي الإسلام الغربية[٢]. وكانت المخطوطات في جميع أنحاء الشرق الأوسط تُكتبُ على كُلٍّ من الورق والرَّق معًا، وفي الشرق الأدنى - على وجه الخصوص - كان الكَتَبَة والخطَّاطون مطالَبين بأن يكتبوا على ورق البردي والورق في أثناء عملهم. وفي كتابه «العقد الفريد» الذي كُتِب في بداية القرن العاشر، ضمَّن «ابن عبد ربه» الأندلسي وصفًا لأنواع القصب التي كانت الأنسب للكتابة على الجلد والورق وورق البردي على التوالي[٣].

وبحلول منتصف القرن العاشر الميلادي، استُخْدِم الورقُ مادةً أولية للكتابة في العالم الإسلامي على نطاق واسع، ولو لم يناضل لذلك لَـمَا حقق

(١) قريشي ١٩٨٩، ص: ٣٠.

(٢) Pedersen ، نشرة فرنسية ١٩٨٤، ص: ٦٢.

(٣) Pedersen ، نشرة فرنسية ١٩٨٤، ص: ٦٢.

هيمنته، وإذا أخذْتَ في الاعتبار بغداد بوصفها المركز الديني والثقافي للإسلام، وفي الوقت نفسه هي إحدى أغنى المدن في العالم، فسوف يبدو أن الاعتماد على مواد جديدة للكتابة كان مع شيء من المقاومة. وتم تأسيس مصانع الورق الأولى في المدينة في عام ٧٩٥م؛ وإن قبلنا التاريخ التقليدي (٧٥١م) تاريخًا لدخول صناعة الورق إلى سمرقند، فإن هذه المهارة والتكنولوجيا تكون قد أخذت أقل من (٥٠ عامًا) لتسافر الألفَيْ ميلٍ التي تفصل بين المدينتين. إن السرعة التي انتشرت بها صناعة الورق تدل على مدى قبول الناس لهذه المادة.

ومن الغريب أن الخليفة العباسي المعتصم (٨٣٣ - ٨٤٢م) حاول العثور على مزرعة ورق البردي على ضفاف نهر الفرات، عندما أنشأ مصنعَ ورقٍ صغيرًا في المدينة، وأصبح الورق مخصَّصًا للكتابة منذ ما يقرب من ١٠٠ سنة. وهذه المحاولة لإدخال صناعة ورق البردي إلى بغداد تبعث على شيءٍ منَ الدهشة. ولا يمكننا إلَّا أن نفترض أن الكثير من الدول قد أحجمت عن استخدام سلعة جديدة مقارنة بمادة كان لها تاريخ طويل من الاستخدام. كما أنه من المحتمل أن يكون قد كان لبعض التجار والوسطاء مصلحةٌ في الإبقاء على تجارة ورق البردي، ومن ثم فلم يُرَحِّبوا بإدخال منتوج منافس.

ولكن إن لم يكن الورقُ قد كسَبَ قبولًا عالميًّا في السنوات الأولى من استخدامه، فإنه لم يكن ليكسِبَ مكانة كبيرة وشعبية في غضون مدة قصيرة من الزمن، بل كان مطلوبًا حتى لنَسْخ القرآن[١]. فقد كان الورق في بغداد

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، نقلًا عن: Bosch ، و Carswell ، و Petherbridge ، ١٩٨١، ص: ٢٧.

يفضَّل في الاستخدام على ورق البردي والرَّق في غضون سبعين عامًا من تصنيعه هناك، كما يدل على ذلك تقرير محافظ بغداد الطاهري، الذي يبيِّن أنه عندما قلّ الورق اضطر إلى اللجوء إلى ورق البردي خلال حروب «المستعين والمعتز» (٨٦٢-٨٦٦ و٨٦٦-٨٦٩ على التوالي)، وكان وجود هذا الأخير - أي ورق البردي - غير مرغوب فيه، فأعطى كاتبَه تعليمات بأن يكون مقتضِبًا وأن يكتب بحروف صغيرة[١].

وعلى الرغم من وجود إشارة إلى أن ورق البردي كان في مصر عام ٩٥٦م، كما أشار إلى ذلك المسعودي[٢]، فإن أهميته بوصفه مادة للكتابة انخفضت - إلى حد كبير - بحلول القرن العاشر الميلادي[٣]، وقد حلّ الورق محل ورق البردي بنجاح حتى في وطنه، حيث توقفت صناعته تمامًا.

ومن المهم أيضًا أن أشير إلى أن «الجاحظ» تناول في رسائله شكوى مريرة من سيده محمد بن عبد الملك الزيات (ت ٨٤٧م)، الذي أجبره على استخدام الجلود والرَّق، بدلًا من الورق الصيني أو الخراساني، مشيرًا كذلك إلى مزايا الورق القطني بوصفه مادةً جيدة للكتابة[٤].

لكن لماذا كان التوسع في صناعة الورق في العالم الإسلامي سريعًا جدًّا وشاملًا، حتى عصر متقدم؟

إن زيادة مستويات الإلمام بالقراءة والكتابة، بتشجيع من القيادة السياسية في الشرق الأوسط وبلاد فارس، دفعت إلى المزيد من الطلب على

(١) Bosch، و Carswell، و Petherbridge، ١٩٨١، ص: ٢٦-٧.
(٢) المسعودي نقلًا عن: خان Khan، ١٩٩٥، ص: ٢.
(٣) Karabacek ١٨٨٧، نقلًا عن: Baker، وDittmar ١٩٩١، ص: ١٢.
(٤) Abbott ١٩٧٢، ص: ١٧٩.

مواد الكتابة، وقد تزامن هذا مع إدخال الورق، هذا المنتَج الذي أمكنَ أن يتقدَّمَ بسرعة وبتكلُفَةٍ زهيدة، فكان متاحًا للجميع تقريبًا، وكان مثالًا للتصنيع الغذائي. وهناك أوجهُ تشابهٍ كبيرة بين اعتماده في جميع أنحاء العالم الإسلامي في القرن التاسع الميلادي، وانتشار صناعته في أوروبا الجنوبية بحلول القرن الرابع عشر. وقد تزامن ظهور كيانات سياسية واجتماعية أكثر تعقيدًا في الغرب مع ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر (مطبعة جوتنبرج)، فخلق طلبًا مماثلًا لمواد الكتابة لم يسبق له مثيل.

إن الميزة القوية التي كان يتمتع بها الورقُ هي سهولةُ تصنيعه محليًّا، وتكلُفتُه المنخفضة[١]. فقد كان استيراد البضائع في جميع أنحاء العالم في القرون الوسطى مكلِّفًا للغاية، فعلى سبيل المثال: قدَّر بلليني[٢] من خلال النفقات التي تكبَّدها في طريق الرحلة، أن البضائع التي وصلت إلى روما من الصين، يبعت بمائة ضعف سعرها الأصلي[٣]، وهذا مؤكَّد في المصادر الصينية، ففي حوليات «تشين شو» لوحظ أن وسطاء البارثيين[٤] حصدوا أرباحًا مضاعفة - مائة مرة - على السلع التي جُلِبَتْ عبر طريق الحرير[٥]. والشيء نفسُه ربما ينطبق على كميات من الورق الصيني الذي وصل إلى سمرقند، فالتكلفة العالية للورق الصيني المستورد تمت الإشارةُ إليها في

(١) ينبغي أن نتذكَّرَ أنَّ جزءًا كبيرًا من الشرق الأوسط لا يزال مفتقرًا بشدّة لصناعة الورق، وبعض المناطق منه تحتاج لاستيراد المواد اللازمة، ونحن نفترض أن أسعار التوزيع مختلفة داخل المناطق المحلية.
(٢) بلليني هو سكوندس غايوس، فيلسوف روماني، وقائد جيش في الإمبراطورية، ت ٧٩م. (المترجم).
(٣) Pliny، Naturalis Historia، نقلًا عن: Warmington، ١٩٧٤، ص: ٢٧٤.
(٤) البارثيون نسبة إلى بارثيا وهي منطقة في شمال شرق إيران. (المترجم).
(٥) Pliny، Naturalis Historia، نقلًا عن: Warmington، ١٩٧٤، ص: ٢٧٤.

القصة التي حكاها الخطاط ابن البواب (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) الذي وافق على كمية من الورق الصيني الأبيض مقابل مائة دينار ورداء الشرف أجرًا على عمله[١].

وثمة ميزة أخرى للورق على ورق البردي والرَّق، هي: توفرُ نطاقٍ واسع من المواد الخام. فالكتّان والقِنَّب، هما الألياف الأولية المستخدَمة في صناعة الورق الإسلامي بكثرة في الشرق الأوسط، في حين أن نبات البردي كان حِكرًا على وادي النيل، والورق يمكن أن يُنتج بكميات غير محدودة، جاعلًا الكلمة المكتوبة على شكل مخطوطة، متوافرة بشكل كبير لأول مرة في التاريخ. ومع ذلك فالورق المبكِّر كان أكثرَ رِقَّة، وأكثر تسطُّحًا من ورق البردي، وكان أقلَّ مناعة للحبر، وأقلَّ استخدامًا للأصباغ المستخدمة من القناديل المضيئة[٢].

نتيجة لذلك، لم يعانِ الرَّق مصيرَ ورق البردي نفسه، بل كان يُستخدَم في إنتاج المخطوطات الفاخرة حتى القرن الحادي عشر الميلادي، على الرغم من أنَّ الاختلافَ في الأسعار بين الرَّق وورق البردي والورق في القرن التاسع لم يكن كبيرًا كما كان يُعتقد[٣]، ثم أصبح الورق رخيصًا، وذا نوعية

(١) ياقوت بن عبد الله، نقلًا عن: قريشي ١٩٨٩، ص: ٣٣.

(٢) هناك ملاحظات Karabacek ترجع إلى حقيقة أن الرَّق وورق البردي لم يكونا بمنأى - إلى حد كبير - عن مشاكل الحبر والكتابة، فلم يَسْلَما من الخدش أو كشط السطوح، ثم محاولة إصلاح هذه العيوب بنوع من الحيل، فكان هذا سببًا كافيًا لبعضهم للتحول إلى الورق؛ Karabacek ١٨٨٧، نقلًا عن: Baker، وDittmar ١٩٩١، ص: ٣٢.

(٣) كان ورق البردي مادة كتابة مكلفة نسبيًّا، ولكن للأسف ليس من السهل إجراء مقارنات دقيقة مع التكاليف النسبية للرَّق والورق، ونحن نملك العديد من المخطوطات التي تذكر سعر الرَّق، والحسابات التي تسجل لشراء الرَّق والورق، وهي على أهميتها ليست دائمًا واضحة. ويتم عمومًا شراء حزمة من الرَّق (وعادة ما تكون من اثنتي عشْرة قطعة ونصف من الجلود)، =

أفضل عندما صار تصنيعُه واستخدامه على نطاق واسع. وقد أورث هذا الأمر انطباعًا بأن استخدام ورق البردي والرَّق أصبح أقلَّ جاذبية من الناحية الاقتصادية. فأثَّر الطلبُ المتزايدُ على الورق على انخفاض الطلب على ورق البردي والرَّق، مما أدى إلى ارتفاع تكلفتهما، وصعوبة الحصول عليهما في الآن نفسه.

مصادر عيّنات الورق المبكّرة:

لما لم تكن هناك مصادر وثائقية، فإنَّ معرفتَنا عن استخدام الورق في المرحلة الإسلامية المبكِّرة يعتمد - إلى حد كبير - على فحصِ عيِّنات الورق التي وصلت إلينا، وهي قليلة جدًّا. وهذا يرجع جزئيًّا إلى هشاشة المواد، وفي المقام الأول إلى تدمير عدد من المكتبات التي أُنشئت خلال القرنين الأولَين من العصر الإسلامي. ففي بغداد دُمِّرت مكتبة « هارون الرشيد والمأمون » على يد المغول في ١٢٥٨م، كما تم إحراق ٣ ملايين مخطوطة، عندما نَهَبَ الصليبيون مكتبة في طرابلس. وهناك مكتبة أخرى عظيمة في «أَلَـمُوت»[١] عانت على أيدي المغول. ثم إن تدمير مكتبة مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة كان أكثر لفتًا للانتباه، وذلك بإشعال النيران فيها عام ١٢٧٣م[٢]، فضاعت ثروة من المعلومات المتعلقة بالحقبة المبكرة من التاريخ الإسلامي، وكذلك آلاف العينات من الأوراق المبكِّرة، غير أن فقدان مثل

= من اثنتي عشْرة قطعة جلْد، وهي قطع جلدية كاملة، أو مجموعة في كراس. ومع ذلك، فعندما تتم الإشارة إلى الملازم، فليست لدينا وسيلة لمعرفة أبعادها، أو حتى عدد الصفحات، وعليه فلا يمكن استخلاص أية استنتاجات قاطعة بشأن التكاليف.

(١) هو: خان قرب محافظة قزوين، على بعد حوالي ١٠٠ كم من طهران في إيران. (المترجم).

(٢) قريشي ١٩٨٩، ص: ٣٢.

هذه المجموعات القيمة من المخطوطات أدى إلى عدم القدرة على مقارنة الأوراق الإسلامية المبكِّرة بالعينات الصينية المعاصرة على نطاق واسع.

لكن هل كان ذلك ممكنًا؟ هناك أجوبة للكثير من الأسئلة المحيطة باستخدام الورق الصيني في سوجديانا، وتاريخ صناعةِ الفُرْسِ المبكرة له ، وكان من الممكن العثور عليها. فعلى سبيل المثال يُظهر اختبار الورق غير المغطَّى في تونغ هيانغ، الذي ينتمي إلى القرن العاشر الميلادي[1]، والورق الفارسي الذي ينتمي إلى القرن الحادي عشر[2] - أنَّ أوجُهَ التشابه أكثرُ بكثير من أوجه الاختلاف في طريقة التصنيع، ومن هذا نستطيع أن نفترض أن العينات الإسلامية المبكِّرة كانت مشابهة جدًّا لتلك التي طُرحت في الشرق.

وعلى الرغم من أن هناك نقصًا في المخطوطات المؤرّخة من القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، فإن هناك ورقًا مبكِّرًا ما زال موجودًا، وهذه بعض نماذجه:

١ - جامعة ليدن، ms، ليدن. رقم: or٢٩٨:

هذه المخطوطة، المؤرخة عام ٢٥٢هـ/ ٨٨٦م، تحتوي على جزءٍ كبيرٍ من الكتاب المشهور: « غريب الحديث »، الذي يحتوي على شرح الألفاظ النبوية الغريبة ، لأبي عبيد القاسم بن سلّام[3].

٢ - المعهد الشرقي، شيكاغو، (OI 17618) :

افتتاح نصف ورقة لـ: «ألف ليلة وليلة» من عنوان الصفحة،

(١) المكتبة البريطانية، مكتب مجموعة الشرق والهند، شتاين ٥٨٩٢.

(٢) المكتبة الخالدية، القدس، مخطوط عربي: MS.AR. 91 ، المؤرخة في ٤١٨ هـ (١٠٢٧م).

(٣) Baker ١٩٩١، ص: ٢٩.

والصفحة الأولى من النص، هي أقدم ورقة من مخطوطة يمكن أن تُعْزى إلى تاريخ معقول. هذه القطعة كان يستخدمها مؤخَّرًا شاهِدُ المهنة القانونية، الذي لاحظ عددًا من عبارات كانت تُستخدم لتقييم الوثائق القانونية. هذه الجملة مؤرَّخة بـ: آخر صفر من سنة ٢٦٦هـ، الموافق ٢٠ من أكتوبر ٨٧٩م[1]. وكان الكتاب في حوزة نادرة ثمينة، وتقديره محفوظ، وسيُسْمح باستخدامه لمدة نصف قرن على الأقل، قبل أن يُصبح قديمًا، ومن ثم فهذه الورقة تُعدُّ سابقةً لتلك النسخة من «غريب الحديث» المذكور من قبل.

٣ - مكتبة زَهرِيَّاب، دمشق:

نسخة من «المسائل» لأحمد بن حنبل، مؤرَّخة عام ٢٦٦ هـ / ٨٧٩م، وهذا التاريخ هو التاريخ الوحيد المعروف لمخطوطة من القرن الثالث الهجري[2].

٤ - مكتبة جامعة كمبردج:

تضمُّ المكتبةُ مجموعةً كبيرة من المخطوطات والأوراق، التي اكتُشِفَت في القاهرة في عام ١٨٩٠م (في ما يسمَّى وثائق الجنيزة). ويُشكِّلُ الورقُ جزءًا من مجموعة كبيرة من الكتابات الشخصية والتجارية لمجتمع مصري يهودي، كان يؤمِنُ بأنَّ أيَّ قطعة من عمل مكتوب تحتوي على اسم الله؛ لا ينبغي تدميرها. وهكذا وُضِع الورق في وديعة في غرفة تم بناؤها على الأرجح مضافة لكنيسة ابن عِزْرا سيناجوج، عندما عاد الأخيرُ عام ١٠٢٥م، وكانت هناك وثائق عن كل عام تقريبًا من ١٠٠٢ إلى ١٢٦٦م، بعدها أصبحت أكثر ندرة. وعلى الرغم من قدر المعلومات التي ذكرتها هذه

(١) انظر Bosch ، و Carswell ، و Petherbridge ، ١٩٨١، ص: ٢٢٣-٢٢٤، رقم: ٩٨.

(٢) Baker ١٩٩١، ص: ٢٩.

الوثائق عن الورق الذي أُنْتِجَتْ منه كميةٌ معينة خلال القرن الحادي عشر الميلادي، فإن المعلومات الواردة عن كيفية صناعته قليلة(١).

تراجع صناعة الورق في العالم الإسلامي:

عرفت حِرْفةُ صناعة الورق منذ ظهورها في الصين، انتشارًا في بلاد فارس وسورية، ومصر، والمغرب، وإسبانيا المسْلِمة، ووصلت أخيرًا إلى أوروبا في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، بعد أن استأثر بها الصينيون في سمرقند أكثر من ٤٠٠ سنة، وبعد اختراع الورق في الصين بألف سنة.

وكان لدى العالم العربي إمكانياتٌ اقتصادية هائلة، وأصبح الورق بسرعة بندًا أساسيًّا من بنود الصادرات، إلى جانب سلع مثل المنسوجات والسكر. وازدهرت تجارته منذ بدايتها، من الشرق إلى الغرب، ومنذ القرن الحادي عشر الميلادي كانت هذه المادةُ تُصدَّرُ بكميات ضخمة إلى الإمبراطورية البيزنطية والغرب المسيحي. ومع ذلك، وبحلول القرن الرابع عشر الميلادي، تأسَّست صناعةُ الورق الأوروبية بشكل جيد، و بدأ اتجاه التصدير ينعكس في نهاية المطاف على النُّخبة والمتعلمين الذين تأثروا بالغرب ونظروا إليه، لأنه المصدر الذي يمدّهم بالورق.

وفي منتصف القرن الرابع عشر الميلادي تم استيراد الورق الأوروبي إلى العالم الإسلامي(٢) على نحو متزايد في الولايات العربية لشمال إفريقيا،

(١) للاطلاع على وثائق جنيزا Geniza ، انظر Goitein S.D. ، جمعية البحر الأبيض المتوسط: الجاليات اليهودية في العالم العربي كما صُوِّرَت في وثائق جنيزا Geniza . القاهرة، ١-٤، ١٩٦٧-١٩٨٨.

(٢) قرآن الناصر، الدكتور خليلي. تم نسخ مجموعة الفن الإسلامي على ورق العلامة المائية الإيطالية المؤرخة في حوالي سنة ١٣٤٠م. انظر جيمس ١٩٩٢، ص: ١٤٦، والملاحظة ٢.

وبحلول القرن الخامس عشر الميلادي، كانت مخطوطات شمال اليونان مكتوبة على ورق إيطالي(١).

وعلى الرغم من أن المنافسة الأوروبية لم تقتحم صناعة ورق الشرق الأوسط على الفور، لكنها أثّرت في انخفاض كبير في حجم الإنتاج.

ويمكن استخلاص أوجه الشبه - في ما يتعلق بتدنّيها - بينها وبين الصناعة المصرية - السريانية للنسيج. وبحلول القرن الخامس عشر الميلادي، عرفت صناعةُ النسيج الأوروبية تقدُّمًا من الناحية التّقنية، وارتفعت قيمة المواد في الشرق جودةً وسعرًا. وفي مصر وسورية، خَفَّضَ التدخل الحكومي الحوافزَ من أجل التغيير التكنولوجي، و شجَّع انخفاض عائدات الاستثمار على عدم تشجيع الصناعة المحلية(٢). وقد كان التاجر الناجح ضعيفًا في عصر المال؛ لنفوذ القوات العسكرية وتوسعها، فقد كانت أية أرباح يجنيها يعطيها للأمراء. ومنذ دخول العثمانيين مصر عام ١٥١٧م، أصبحت القاهرة في عُزْلة فنية وتجارية، وبدأت صناعة النسيج نتيجة لذلك تتراجع وتتدهور.

وقد فشلت صناعة الورق المصرية؛ لأن التكلفة القليلة في صناعته لم تستطع أن توفِّرَ ورقًا جيدًا يضاهي القيمة الجيدة للورق الأوروبي، وهو موقفٌ انعكس على العالم الإسلامي. وأدّت المَيْكنة في أوروبا إلى إنتاج نوعية جيدة، وورق رخيص نسبيًّا، وعلى نطاق لا يمكن أن يتكرر في بلاد فارس والشرق الأوسط.

وكان الورق الأوروبي من مدينتي فابريانو وترافيزو خاصة، يتم

(١) Bosch ، و Carswell ، و Petherbridge ، ١٩٨١، ص: ٣٢.

(٢) Lapidus ١٩٨٤، ص: ٢٩ و٣٤.

إنتاجه خصيصًا لتلبية احتياجات السوق الإسلامي، وبدأ استيرادُه إلى هذه المنطقة بحلول القرن الخامس عشر الميلادي من البندقية وجنوة. وابتداءً من القرن السابع عشر الميلادي، نمت تجارةُ التصدير إلى الشرق الأوسط إلى درجة أنه انتشر استخدام الورق الأوروبي لإنتاج المخطوطات على نطاق واسع، كما هو واضح من دراسة المخطوطات في مصر وسورية وبلاد فارس وشمال إفريقيا.

إن الازدهار الثقافي والهيمنة الاقتصادية للقوى العظمى، ولا سيّما بريطانيا وروسيا في القرن التاسع عشر، أحدث زيادة أكبر في مستوردات السلع الغربية المصنّعة. ولأول مرة في تاريخهم، نجد حكومة آسيا الوسطى، ومنطقة الشرق الأوسط تئِنُّ تحت السيطرة المباشرة للقوة الأوروبية، ورجال أعمال الغرب، إذ احتكروا إنتاج السلع اليومية وتوريدها، ومنها الورق.

وقد أخذ الورقُ الغربي المصنوع للتصدير حجمًا يتوافق وعُرْف ورق الشرق الأوسط، وتمَّ صقلُه تبعًا لذلك العُرْف (على الرغم من تغيير الحجم الذي كان بالجيلاتين بدلًا من النِّشا)، وكثيرًا ما كانوا يصقلونه مرة أخرى بعد جلْبهم له. ويَذكر رحّالة القرن السابع عشر الميلادي «Evelia celebi» أنَّ تجار الورق في إسطنبول كانوا يزيّنون محلاتهم بورق بلاد فارس، وورق البندقية، ومع مرور الوقت تجانس هذا الورق، وصُقل مع جدران محلّاتهم[1]. وشملت العلاماتُ المائية التي تمَّ تصميمُها خصيصًا للشرق الأوسط، زخارفَ شعبية تتضمن هلالًا، ونجمة، وتاجًا. وأُدْرجت الأهِلّةُ المائية الثلاث (المعروفة في مدينة البندقية بـ: Trelune) على نطاق واسع في ورق التصدير، في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر الميلاديين.

(١) Bosch، و Carswell، و Petherbridge، ١٩٨١، ص: ٣٧.

إن إدراج مصطلح «ورق بلدي» (الورق المنتَج محليًّا) في قائمة تاجر الورق المصري المؤرَّخة سنة ١٦٥٠م، يدل على أن الورق كان يُصنَّعُ في مصر في القرن السابع عشر الميلادي[1]، ووصول ورقةٍ إلينا مؤرَّخة في القرن السابع عشر والثامن عشر منشؤها مصر وسورية يزكي هذا.

وبحلول نهاية القرن الثامن عشر، أصبح الورق الذي يباع في مصر على وجه الحصر مَصْدره أوروبا تقريبًا، وانقرضت الصناعة المحلية حتى دخلت آلاتُ صُنْع الورق إلى مصر في القرن التاسع عشر. وقد تمسَّكت بلاد فارس في صناعة الورق بالأسلوب التقليدي حتى القرن التاسع عشر، عندما بدأت تتأثَّرُ بالتجارة الأوروبية. وباستثناء الهند، شهد الورق المصنوع باليد انتعاشًا كبيرًا في السنوات الخمسين الماضية، وبدَتْ حرفةُ صناعة الورق وكأنَّها قد اختفت من العالم الإسلامي.

* * *

(١) Walz، نشرة: Daly ١٩٨٥، ص: ٣٠.

قواعد النشر

* تنشر المجلة المواد المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية ، والنصوص المحققة ، والدراسات المباشرة حولها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .
* ألّا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلة ، أو غيرها من صور النشر .
* أن تكون أصيلة فكرةً وموضوعًا ، وتناوُلًا وعرضًا ، تضيف جديدًا إلى مجال المعرفة التي تنتمي إليها .
* تستهلّ المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها . وتقسم إلى فقرات ، يلتزم فيها بعلامات الترقيم التزامًا دقيقًا ، وتضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال المأثورة والنصوص المنقولة ضبطًا كاملًا ، وكذلك ما يشكل من الكلمات .
* يلتزم في تحرير الهوامش التركيز الدقيق ، حتى لا يكون هناك فضول كلام ، وترقم هوامش كل صفحة على حدة ، ويراعى توحيد منهج الصياغة .
* تُذَيَّلُ المادة بخاتمة تبين النتائج ، وفهارس عند الحاجة .
* في ثَبَتِ المصادر والمراجع يكتب اسم المصدر أو المرجع أولًا ، فاسم المؤلف ، يليه اسم المحقّق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده ، ثم اسم البلد التي نشر فيها ، فَدَارُ النشر ، وأخيرًا تاريخ الصدور .

* ألَّا تزيد المادة على ٣٥ صفحة كبيرة (١٠ آلاف كلمة) ، وتدخل في ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات .
* أن تكون مكتوبة بخط واضح ، أو مرقونة على الآلة الكاتبة ، على أن تكون الكتابة أو الرَّقْنُ على وجه واحد من الورقة . وترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .
* يرفق المحقق أو الباحث كتابًا مفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى ، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر .
* تراعي المجلة في أولوية النشر عدة اعتبارات ، هي : تاريخ التسلم ، وصلاحية المادة للنشر دون إجراء تعديلات ، وتنوُّع مادة العدد ، وأسماء الباحثين – ما أمكن .
* يبلغ أصحاب المواد الواردة خلال شهر من تاريخ تسلمها ، ويفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه ، خلال فترة أقصاها ستة أشهر .
* تعرض المواد على مُحكَّم أو أكثر على نحو سِرِّيّ ، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها ، أو تعرض المادة مرة أخرى على محكم آخر ، أو تتبنى قرارًا بالنشر إذا رأت خلاف ما رآه المُحَكَّم ، وليس عليها أن تبدي أسباب عدم النشر .
* إذا رأت المجلة أو المُحَكَّم إجراء تعديلات أساسية ، أو تحتاج إلى جهد ووقت ، على المادة ، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها ، وتنتظر وصولها ، فإن تأخرت تأجَّل نشرها .

* *

*

ثمن النسخة :

داخل مصر : عشرة جنيهات .

خارج مصر : خمسة دولارات أميركية .

(شاملة نفقات البريد) .

رقم الإيداع

٢٠١٠/١٣٠٩٨

المراسلات : ص . ب ٨٧ - الدقي - القاهرة - ج . م . ع .
الهـــواتف : ٥/ ٣/ ٣٧٦١٦٤٠٢
الفـــاكس : ٣٧٦١٦٤٠١
المـقـــــر : ٢١ ش المدينة المنورة (نهاية ش محيي الدين أبو العز) المهندسين .

ALECSO

JOURNAL OF THE INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

Vol. 54 - Part 1 - May 2010

The Institute of Arabic Manuscripts
Cairo - Egypt

JOURNAL
OF THE
INSTITUTE OF ARABIC
MANUSCRIPTS